



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم
Ministry of Education

- قررت وزارة التعليم
- تدريس هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

الدراسات الإسلامية

(التوحيد - التفسير - الحديث - الفقه)

للمصف الثاني المتوسط
الفصل الدراسي الأول

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443

طبعة ١٤٤٣ - ٢٠٢١

ح) وزارة التعليم، ١٤٤٢ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الدراسات الإسلامية - الثاني المتوسط - الفصل الدراسي الأول . /

وزارة التعليم، الرياض، ١٤٤٢ هـ

٢٩٨ ص ، ٢١ × ٢٥,٥ سم

ردمك ٤-٨٧٩-٥٠٨-٦٠٣-٩٧٨

١ - الثقافة الإسلامية - كتب دراسية ٢ - التعليم المتوسط -

السعودية أ. العنوان

١٤٤٢/٥٥٦٩

ديوي ٢١٤

رقم الإيداع: ١٤٤٢/٥٥٦٩

ردمك ٤-٨٧٩-٥٠٨-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

www.moe.gov.sa

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

حقوق طباعة ونشر واستخدام هذا الكتاب وما يرتبط به من محتوى تعليمي أو إثرائي أو داعم محفوظة جميعاً لوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ويُمنع منعاً باتاً بيعه أو نسخه أو التبرع به أو استخدامه أو إعادة طباعته أو إنتاجه أو مسحه ضوئياً أو أي جزء منه بأي شكل وأية وسيلة كانت، ويقتصر استخدامه على المدارس التابعة للوزارة والمرخصة باستخدامه فقط.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلّم على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

فإن علم التوحيد ، وعلم التفسير ، وعلم الحديث ، وعلم الفقه من أهم العلوم الإسلامية ، التي جاءت الأدلة الشرعية في بيان فضلها ، وفضل من تعلمها ، كما قال ﷺ : «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين»^(١) ، وقال مبشراً من بلغ شريعته: «نَصَرَ اللهُ عبداً سمعَ مقالتي ، فوعاها وحفظها ، ثُمَّ أدّاها إلى مَنْ لم يسمَعها ، فزُبَّ حاملِ فقهٍ غيرِ فقيهه ، وربّ حاملِ فقهٍ إلى مَنْ هو أفقهُ منه»^(٢) .

ويأتي كتاب الدراسات الإسلامية للصف الثاني المتوسط ، الفصل الدراسي الأول متضمناً هذه العلوم الأربعة التي قد قرر تدريسها لأهداف محددة ، حيث يعتني كل واحد منها ببناء جانب من جوانب شخصية المسلم في المجال العلمي والتربوي .

أما التفسير فهو يعتني بكتاب الله تعالى ، من حيث بيان معاني ألفاظه ، وتوضيح دلالاته ومقاصده ، والإشارة إلى أسباب نزوله ، والدلالة على وجوه إعجازه وبلاغته وفصاحته .

وأما الحديث ، فهو يعتني بسنة النبي ﷺ وهديه ، وما أثر عنه من أقوال ، أو أفعال ، أو تقارير ، في مختلف المجالات ، ومنها مجال الآداب الشرعية ، والأخلاق الكريمة التي ينبغي أن يتحلّى بها المسلم ويتمثلها في حياته . أما علم التوحيد فهو العلم الذي يهتم بعقيدة المسلم ، وتقديمها في صورة نقية ، خالصة من شوائب الشرك والبدع والخرافات .

أما علم الفقه فهو العلم الذي يوضح للمسلم الأحكام الشرعية المتعلقة بما كلف الله به المسلم من عبادات ، وما يمارسه في حياته من معاملات ونحوها .

وقد تمت صياغة الدروس والموضوعات - في هذه المواد الأربع - صياغة تتيح للطالب أن يكون طالباً نشطاً داخل الصف؛ يشارك في الدرس بفاعلية وروح متوثبة ، مطبقاً لما يمكن تطبيقه داخل الصف أو المدرسة ، ويشارك في حل النشاطات والتمارين التي تزيده علماً وفهماً واستيعاباً للدرس ، وتنمي لديه المهارات المتنوعة؛ كما تعينه على البحث عن المعلومة بنفسه؛ من خلال بعض الموجهات أو إرشاد المعلم؛ كما تعينه على التعاون مع زملائه في إثراء المادة ونفع الآخرين .

وقد روعي في تأليف هذه المواد ما يأتي:

أولاً: تنوع العرض للمادة الدراسية؛ ليسهل فهمها واستيعابها بيسر وسهولة .

ثانياً: تقريب المعلومة من خلال الأشكال المناسبة ، والوسائل المتنوعة؛ التي تشوق الطالب لمطالعة الكتاب ،

وتعينه - بإذن الله تعالى - على فهمه ، وترسخ لديه المعارف والأهداف التربوية التي يراد منه إدراكها والعمل بها .



(١) أخرجه البخاري (٧١) (٢) أخرجه الألباني (٦٧٦٦)

ثالثاً: الحرص على مشاركة الطالب في الدرس؛ تعلماً وتطبيقاً وكتابةً، وبحثاً عن المعلومة، واستنباطاً لها؛ من خلال أنشطة تعليمية وفراغات داخل المحتوى تركت ليكتبها الطالب بأسلوبه، ويضرب عليها أمثلة من واقع حياته ومعايشته .

ويحسن التنبيه هنا إلى أن بعض الأسئلة والنشاطات ليس لها إجابة واحدة محدّدة، وبعضها فيه مساحة للرأي والتفكير، فالمجال واسع والقصد من إيرادها هو تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى المتعلم، وتقوية ثقته بنفسه للتعبير عن رأيه .

رابعاً: تنمية مهارات التعلم والتفكير لدى الطالب؛ من خلال مساحات للتفكير تتيح له التمرن على الاستنباط وضرب الأمثلة والمشاركة الفاعلة .

خامساً: زودت بعض الوحدات بخرائط للمفاهيم؛ لتعطي تصوراً إجمالياً عن كل وحدة؛ بربط مفاهيمها الرئيسة بمفاهيمها الفرعية .

أخي الطالب! هذا بعض الجهد الذي بذل في تأليف هذه الكتب التي جمعت لك في كتاب واحد، نقدمه إليك، وكلنا أمل في أن تستفيد منه الفائدة المرجوة، فنوصيك بالعناية به، والمحافظة عليه، وسؤال المعلم عما أشكل عليك؛ ليكون لك نوراً في الدنيا، وزاداً في الآخرة، ونسأل الله تعالى لنا ولك التوفيق والقبول، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه .



فهرس التوحيد

الصفحة	الموضوع
١٥	الوحدة الأولى: وَجُوبُ صَرْفِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
١٦	الدرس الأول: اسْتِحْقَاقُ اللَّهِ لِلْعِبَادَةِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
٢٠	الدرس الثاني: مكانة الأنبياء ﷺ، والتحذير من الغلو فيهم
٢٣	الدرس الثالث: مكانة نبيِّنا مُحَمَّدٍ ﷺ والتحذير من الغلو فيه
٢٧	الدرس الرابع: عقيدة المسلمين في نبي الله عيسى ابن مريم عليهما السلام والتحذير من الغلو فيه
٣١	الدرس الخامس: عقيدة المسلمين في الملائكة عليهم السلام، والتحذير من الغلو فيهم
٣٥	الدرس السادس: مكانة الأولياء والصالحين والتحذير من الغلو فيهم
٣٩	الوحدة الثانية: الإخلاص لله وما يضافه
٤٠	الدرس السابع: شروط قبول العبادة
٤٣	الدرس الثامن: الإخلاص لله عز وجل
٤٨	الدرس التاسع: الرياء وخطره
٥٣	الدرس العاشر: إرادة الدنيا بعمل الآخرة
٥٧	الوحدة الثالثة: عبادات وقع فيها الشرك
٥٨	الدرس الحادي عشر: الاستعانة والاستعاذة
٦٦	الدرس الثاني عشر: الذبْح
٧١	الدرس الثالث عشر: الطَّوَأُفُ وَالْعُكُوفُ
٧٧	الوحدة الرابعة: الشَّفَاعَةُ
٧٨	الدرس الرابع عشر: الشَّفَاعَةُ وَالشُّفَعَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
	الدرس الخامس عشر: أَقْسَامُ الشَّفَاعَةِ



فهرس التفسير

الصفحة	الموضوع
٩١	الوحدة الأولى: سورة الجمعة (المنة ببعنة النبي ﷺ)
٩٢	الدرس الأول: تفسير الآيات (٥-١) من سورة الجمعة
٩٦	الدرس الثاني: تفسير الآيات (١١-٦) من سورة الجمعة
١٠١	الوحدة الثانية: سورة المنافقون (صفات المنافقين)
١٠٢	الدرس الثالث: تفسير الآيات (٤-١) من سورة المنافقون
١٠٧	الدرس الرابع: تفسير الآيات (٨-٥) من سورة المنافقون
١١١	الدرس الخامس: تفسير الآيات (١١-٩) من سورة المنافقون
١١٥	الوحدة الثالثة: سورة الحج (من أهوال يوم القيامة والأدلة على البعث)
١١٦	الدرس السادس: تفسير الآيات (٤-١) من سورة الحج
١٢٠	الدرس السابع: تفسير الآيات (٧-٥) من سورة الحج
١٢٥	الوحدة الرابعة: سورة الحج (مكانة البيت ومناسك الحج)
١٢٦	الدرس الثامن: تفسير الآيات (٢٩-٢٥) من سورة الحج
١٣١	الوحدة الخامسة: سورة الحج (من أمثال القرآن الكريم)
١٣٢	الدرس التاسع: تفسير الآيات (٧٨-٧٣) من سورة الحج
١٣٩	الوحدة السادسة: سورة المؤمنون (صفات المؤمنين)
١٤٠	الدرس العاشر: تفسير الآيات (١١-١) من سورة المؤمنون
	الدرس الحادي عشر: تفسير الآيات (٦١-٥١) من سورة المؤمنون



١٤٩	الوحدة السابعة: سورة المؤمنون (حال الكافر في موقف يوم القيامة)
١٥٠	الدرس الثاني عشر: تفسير الآيات (١٠١-١١١) من سورة المؤمنون
١٥٥	الوحدة الثامنة: سورة النور (حفظ العَرَض)
١٥٦	الدرس الثالث عشر: تفسير الآيات (١-٥) من سورة النور
١٦١	الوحدة التاسعة: سورة النور (من آداب الاستئذان)
١٦٢	الدرس الرابع عشر: تفسير الآيات (٢٧-٢٩) من سورة النور
١٦٧	الوحدة العاشرة: سورة النور (حفظ البصر والفرج)
١٦٨	الدرس الخامس عشر: تفسير الآيات (٣٠-٣١) من سورة النور

فهرس الحديث

الصفحة	الموضوع
١٧٥	الوحدة الأولى: الإيمان والعلم
١٧٧	الدرس الأول: شُعَبُ الإيمان
١٧٩	الدرس الثاني: فَضْلُ الْعِلْمِ
١٨٣	الوحدة الثانية: من أعمال القلوب
١٨٥	الدرس الثالث: الخوف والرجاء
١٨٧	الدرس الرابع: قُرْبُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ
١٩٠	الدرس الخامس: حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ
١٩٣	الدرس السادس: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ
	الدرس السابع: ثمرات التوكل على الله



١٩٩	الوحدة الثالثة: الصلاة وقراءة القرآن
٢٠٠	الدرس الثامن: فضل الوضوء والصلاة وماتكفر من الذنوب
٢٠٣	الدرس التاسع: فضل صلاة العشاء والفجر
٢٠٧	الدرس العاشر: فضل التذكير إلى الصلاة
٢١٠	الدرس الحادي عشر: تعاهد القرآن وفضل سورتي البقرة وآل عمران
٢١٤	الدرس الثاني عشر: تلاوة القرآن الكريم
٢١٧	الوحدة الرابعة: مكانة العمل في الإسلام
٢١٨	الدرس الثالث عشر: الحثُّ على العمل
٢٢١	الدرس الرابع عشر: فضل الصبر عن المسألة
٢٢٥	الدرس الخامس عشر: تحريم الغش

فهرس الفقه

الصفحة	الموضوع
٢٣١	الوحدة الأولى: منزلة الزكاة وشروط وجوبها
٢٣٢	الدرس الأول: منزلة الزكاة وشروط وجوبها
٢٣٧	الوحدة الثانية: الأموال الزكوية
٢٣٨	الدرس الثاني: الأموال الزكوية



٢٤١	الدرس الثالث: زكاة الحبوب والثمار
٢٤٥	الدرس الرابع: زكاة الأثمان
٢٤٧	الدرس الخامس: زكاة عروض التجارة
٢٥١	الوحدة الثالثة: إخراج الزكاة ومصارفها
٢٥٢	الدرس السادس: إخراج الزكاة
٢٥٥	الدرس السابع: أهل الزكاة
٢٥٩	الوحدة الرابعة: زكاة الفطر وصدقة التطوع
٢٦٠	الدرس الثامن: زكاة الفطر
٢٦٣	الدرس التاسع: صدقة التطوع
٢٦٧	الوحدة الخامسة: الصيام وأحكامه
٢٦٨	الدرس العاشر: فضل الصوم وشروط وجوبه
٢٧١	الدرس الحادي عشر: من أحكام الصيام
٢٧٤	الدرس الثاني عشر: مفسدات الصيام
٢٧٨	الدرس الثالث عشر: من يباح لهم الفطر في رمضان
٢٨١	الدرس الرابع عشر: مُسْتَحَبَّاتُ الصيام
٢٨٧	الوحدة السادسة: العشر الأواخر من رمضان
٢٨٨	الدرس الخامس عشر: ليلة القدر والاعتكاف





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



أولاً: التوحيد



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

الوحدة الأولى
وَجُوبٌ صَرَفُ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ
وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



إِسْتِحْقَاقُ اللَّهِ لِلْعِبَادَةِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ

الدرس الأول

تمهید

قال الله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾^(١).

أثبت الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه سبحانه هو الإله الحق المستحق للعبادة وحده، وأن ما عداه من المعبودات التي اتخذها المشركون آلهة من دون الله باطلة. وقد ذكر الله تعالى في مواضع كثيرة من القرآن الكريم ما يدل على بطلان هذه الآلهة، نتناول بعضاً منها في هذا الدرس.

من دلائل استحقاق الله للعبادة وحده لا شريك له

١ القدرة على الخلق والإيجاد

- ١ قال الله تعالى: ﴿أَيُّشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾^(٢).
- ٢ وقال الله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾^(٣).

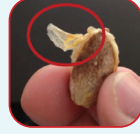
٢ القدرة على النصر والنفذ والضر

- ١ قال الله تعالى في وصف آلهة المشركين: ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾^(٤).
- ٢ وقال الله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٥).



٣ الملك الكامل والتصرف المطلق في جميع الأشياء

١ قال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ



من قَطْمِيرٍ^(١).
القشرة الرقيقة
على نواة التمرة

الهباءة الصغيرة في الهواء لا تكاد ترى بالعين، وقيل وزن نملة صغيرة

٢ وقال الله تعالى: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي

السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شَرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ^(٢).
معين على الخلق والتدبير
شراكة في الخلق

فالإله الحق هو الذي له الملك كله، وأما آلهة المشركين التي يدعونها من دون الله فهي لا تملك شيئاً أبداً.

٤ السمع الواسع الذي يسمع به جميع من يدعوه، مع القدرة على إجابته

قال الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ قالت عائشة رضي الله عنها: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم تكلمه وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقوله فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(٣).

فآلهة المشركين لا تسمع؛ لأنها إما ميتة، أو غائبة، أو جمادات لا سمع لها أصلاً، ولو فرض سماعها جدلاً لمن يدعوها، فإنها لا قدرة لها على إجابته؛ لعجزها وقلة حيلتها، قال الله تعالى: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾^(٤).

٥ العلم الكامل الذي لا نقص فيه بوجه من الوجوه

الله وحده الإله الحق هو المطلع على كل شيء، المحيط بكل صغيرة وكبيرة، والخبير بحقائق الأشياء، العليم بما في الصدور، فالغيب عنده شهادة، والسر عنده علانية، لا تخفى عليه خافية من خلقه مهما دقت، يعلم دبيب النملة السوداء على الصخرة السوداء في الليلة الظلماء.

قال الله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَأْسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(٥).



نشاط

في ضوء ما ذكر من صفات الإله الحق، أعدّ صفات الآلهة الباطلة:

١ أنها لا تخلق شيئاً، بل هي مخلوقة.

- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

جميع المخلوقات عبيد لله تعالى

كل من في السماوات والأرض مهما بلغ من المكانة والقوة فهو عبد لله تعالى مخلوق مدبر لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً فكيف يملك لغيره؟! قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾^(١).

فلا يصح في الشرع، ولا في العقول السليمة، أن يكون أحد شريكاً لله تعالى، ولهذا يقول المشركون يوم القيامة إذا عاينوا الحقائق: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾^(٢) ﴿إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣).

بطلان الآلهة التي تُعبد من دون الله تعالى

كل إله يُعبد من دون الله تعالى فعبادته باطلة؛ لأنه لا يستحق العبادة إلا من اتصف بصفات الكمال المطلق، وانتفت عنه صفات النقص كلها، وهذا لا يكون إلا في إله واحد هو: (الله جلّ وعلا)، أما بقية الآلهة الباطلة التي تُعبد من دونه في قديم الدهر وحديثه فلا تمتلك شيئاً من هذه الصفات، ولا تنتفي عنها صفات النقص، الملازمة للمخلوقين.





تعددت معبودات المشركين من دون الله عز وجل، أذكر بعضاً منها:

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥



التقويم



س ما صفات الآلهة الباطلة؟

س لماذا يتعلق المشركون بغير الله تعالى؟

س ما الدليل على مُلكِ الله الكامل وتصرفه المطلق؟

س ما الدليل على أن آلهة المشركين لا تجيب دعاء من دعاها؟

منهجية التعلم



تمهيد

ذكر الله تعالى في كتابه الأنبياء، أُسْمِي خمسة من الأنبياء ﷺ:

مكانة الأنبياء ﷺ

الأنبياء والرسل ﷺ هم أفضل الناس وسادة البشر، فلا أحد من البشر أفضل من أنبياء الله ورسله ﷺ، فهم قد جمعوا بين مرتبتي العبودية والنبوة، وقد اختارهم الله تعالى لحمل رسالته إلى الناس، قال الله تعالى:

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾^(١).

المراد بالغلو في الأنبياء ﷺ

المراد بالغلو في الأنبياء هو: رفعهم فوق منزلتهم التي أنزلهم الله تعالى إياها.

دعوة الأنبياء ﷺ

قامت دعوة الأنبياء ﷺ على أسس، منها:

١ جميع الأنبياء دعوتهم واحدة وشرائعهم مختلفة، قال الله تعالى: ﴿قُولُوا ءَأَمْنَا بِاللَّهِ وَمَا

أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى

وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾^(٢)، وعن أبي هريرة

رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الأولى والآخرة قالوا: كيف

يارسول الله؟ قال الأنبياء إخوة من علات أمهاتهم شتى ودينهم واحد، فليس بيننا نبي»^(٣)، (٤)

المراد بهم:
الإخوة لأب

ومعناه: أن دينهم واحد وهو دعوتهم لتوحيد الله وحده لا شريك له، وشرائعهم متعددة

فهم بمثابة الإخوة لأب، أبوهم واحد، وأمهم مختلفة^(٥).



٢ جميع الأنبياء يدعون لعبادة الله وتوحيده وحده، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾^(١).

٣ جميع الأنبياء ينهون عن الشرك ويحذرون منه، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٢).

٤ جميع الأنبياء بينوا أن الآلهة التي تعبد من دون الله لا تنفع ولا تضر ولا تملك موتاً ولا تملك شيئاً، قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا﴾^(٣).

٥ جميع الأنبياء لا يطلبون على دعوتهم أجراً إلا من الله تعالى، قال الله تعالى حكاية عنهم: ﴿وَيَقُولُوا لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَإِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾^(٤).

٦ جميع الأنبياء أمرهم الله بإقامة الدين، قال الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾^(٥).

التحذير من الغلو في الأنبياء ﷺ

حذّر الشرع من الغلو في الأنبياء ﷺ خشية أن يُعبدوا من دون الله، وبين بطلان عبادتهم من وجوه عدة، منها:

١ أن الأنبياء ﷺ عباد من عباد الله عز وجل، كما قال النبي ﷺ: «فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(٦) فمن يعبد كيف يعبد؟!

٢ أن جميع الأنبياء ﷺ جاؤوا يدعون الناس جميعاً إلى عبادة الله وحده وترك إشراك أي مخلوق معه، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(٧) فمن غلا فيهم أو عبدهم من دون الله فقد خالف ما جاؤوا به.

٣ أن الله تعالى حذّر من عبادة الأنبياء ﷺ واتخاذهم أرباباً من دونه، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٨).

نشاط

من صور الغلو في الأنبياء عليهم السلام:

- ١ دعاؤهم من دون الله جلَّ وعزَّ.
- ٢ الاستغاثة بهم في الشدائد وهم في قبورهم.
- ٣ طلبُ النصر منهم على الأعداء بعد موتهم.
- ٤
- ٥

التقويم

١ ما مكانة الأنبياء عليهم السلام عند الله تعالى؟

٢ أذكر الأسس التي قامت عليها دعوة الأنبياء عليهم السلام.

٣ لماذا حذر الشرع من الغلو في الأنبياء عليهم السلام؟





مَكَانَةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَالتَّحذِيرُ مِنَ الغُلُوفِ فِيهِ

تمهيد

الله سبحانه وتعالى نؤمن به وبمن أرسله إلينا، والله هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له وهذا حق خاص بالله لا يشركه فيه غيره، وأما النبي محمد ﷺ فله علينا حقوق أعظمها الإيمان به وتصديقه وطاعته ومحبته، فهناك حق خاص وحق مشترك فالحق الخاص بالله عبادته والحق المشترك هو الإيمان بالله والإيمان برسوله ﷺ.

مكانة النبي ﷺ

نبينا محمد ﷺ هو سيد الناس وصفوتهم وأفضلهم وأكرمهم ﷺ، وهو أفضل الرسل وخاتمهم، وقد دلَّ على فضله نصوص كثيرة، منها:

- ١ حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد الناس يوم القيامة». (١).
- ٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافعٍ وأول مشفعٍ» (٢).

التحذير من الغلو في نبينا محمد ﷺ

حذر الكتاب والسنة من الغلو في نبينا محمد ﷺ، وبين بطلان الغلوفيه من وجوه عدة، منها:

أنه بشر

فليس له من خصائص الربوبية ولا الألوهية شيء، فلا تجوز عبادته من دون الله.

(١) أخرجه البخاري رقم (٤٤٣٥)، ومسلم برقم (١٩٤).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٢٧٨).



أذكر آية من القرآن الكريم وصف الله فيها نبيه محمداً ﷺ بأنه بشر.

قال الله تعالى: ❁

أنه ﷺ نهى عن الغلو فيه

٢

السؤود حقيقة
لله عزوجل

عن عبد الله بن الشَّخِيرِ رضي الله عنه قال: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنت سيدنا، فقال: «السيدُ الله تبارك وتعالى» قلنا: وأفضلنا فضلاً، وأعظمنا طولاً، فقال: «قولوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يستجربنكم الشيطان».^(١)

أعظمنا شرفاً وغنى

أكثرنا خيراً

لا يتخذنكم الشيطان رسلاً إلى الخلق
في إغوائهم

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رجلاً قال للنبي ﷺ: ما شاء الله وشئت، فقال له النبي ﷺ: «أجعلتني لله عدلاً؟ بل ما شاء الله وحده».^(٢)



٣ أنه ﷺ لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا

١ قال الله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ

لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾^(١).
الشجة: الجرح في الرأس والوجه خاصة

٢ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَسَرَتْ رَبَاعِيَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، وَشَجَّ فِي رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «كَيْفَ يَفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ، وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى

هي كل سن بعد ثنية وللإنسان أربع رباعيات

اللَّهِ؟»^(٢)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾^(٣).

ليس لك إلا دعوتهم وجهادهم

٤ أنه ﷺ لا يملك شيئاً لأقرب أقرابه

فالنبي ﷺ لا يملك شيئاً لأقرب الناس إليه، من أعمامه وعماته، وأبنائه وبناته، لا في حياته ولا بعد مماته ﷺ، والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

علاماتها ومقدماتها

١ في الصحيح عن ابن المسيب عن أبيه قال: (لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول

الله ﷺ وعنده عبد الله بن أبي أمية وأبو جهل، فقال له: «يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة

أشهد لك بها عند الله

أحاج لك بها عند الله»، فقال له: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فأعاد عليه النبي ﷺ،

فأعاد، فكان آخر ما قال: هو على ملة عبد المطلب وأبي أن يقول: لا إله إلا الله. فقال

أترك دينه وهو الشرك وعبادة الأوثان

النبي ﷺ: «لأستغفرن لك ما لم أنه عنك»، فأنزل الله عز وجل: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾^(٤). وأنزل الله في أبي طالب: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ

وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾^(٥).

(٢) سورة آل عمران، آية ١٢٨.

(٤) سورة التوبة آية ١١٣.

(١) سورة الأعراف آية ١٨٨.

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٧٩١)، وأخرجه البخاري أيضاً.

(٥) سورة القصص، آية ٥٦.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله عز وجل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١)، قال: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بَن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي

خلصوها
من النار؛
وذلك
بالإيمان
بي، وبما
جئتمكم به.

لا ينفعكم قريكم مني، ولا ينجيكم من عذاب الله إذا لم توحدهم، وتتركوا الشرك.

عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»^(٢).

فإذا كان لا يقدر على نفع ابنته وعمه وعمته وقرابته، فغيرهم من باب أولى، وإذا كان لا يقدر على ذلك فلا يجوز أن يُسأل ولا غيره من المخلوقين ما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل.



بالتعاون مع مجموعتك: حدد ثلاثة صور للغلو في نبينا محمد ﷺ:

- ١
- ٢
- ٣



التقويم



س١ أبين مكانة النبي ﷺ، مع الدليل.

س٢ ما مثال الغلو في النبي ﷺ؟

س٣ اذكر مثالا على تحذيره ﷺ من الغلو فيه. وأبين السبب؟

س٤ هل يملك النبي ﷺ نفعاً لأقرب الناس إليه؟ وما الدليل؟

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله عز وجل: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١)، قال: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بَن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي



عَقِيدَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْتَحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوفِ فِيهِ

تمهيد

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾^(١)، من هذا النبي؟ وقد أعطاه الله تعالى ثلاثة أشياء فما هي؟

عقيدتنا في نبي الله عيسى عليه السلام

- ١ أن الله خلقه بأمره من غير أب، حيث أرسل جبريل عليه السلام إلى مريم فنفخ فيها فحملت بعيسى بإذن الله. قال الله تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنْ الْقَنِينِ ﴾^(٢)
- ٢ أنه عبد الله ورسوله، أرسله الله لهداية بني اسرائيل والدعوة إلى الله وحده، قال الله سبحانه لأهل الكتاب: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ؕ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ ۚ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾^(٣)، وقال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»^(٤).
- ٣ أنه أحد أولي العزم من الرسل، قال الله عز وجل عن أولي العزم: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَقَهُمْ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا ﴾^(٥).

٤ أن الله أرسله مصدقاً لرسالة موسى ﷺ ومبشراً برسالة خاتم الأنبياء والمرسلين

محمد ﷺ، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿١﴾﴾.

٥ أن الله أنزل عليه الإنجيل، وجعل فيه الهدى والنور ومصدقاً لما في التوراة، قال الله تعالى:

﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾.



قال الله تعالى في شأن عيسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَحَدٍ لَّكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۗ ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ (٢).

أستخرج من الآيات الكريمات معجزات نبي الله عيسى ﷺ.

٦ أنه لم يصب ولم يُقتل، بل رفعه الله إليه، قال الله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ

عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاعُ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ (٤).

٧ أن عيسى ينزل في آخر الزمان ويحكم بشريعة محمد ﷺ، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال

رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا؛ ...» (٥).



التحذير من الغلو في النبي عيسى عليه السلام من القرآن الكريم

من أتباع عيسى عليه السلام من غلا فيه، واضطربوا في حقيقته، فقال بعضهم: هو إله، وقال بعضهم: هو ابن الإله، وكل هذه اعتقادات فاسدة حذر الله تعالى منها وأبطلها في كتابه الكريم، من وجوه عدة، منها:

١ أنه عليه السلام بشر، يجوز عليه ما يجوز على البشر من الحاجة إلى الأكل والشرب، وقد اصطفاه

الله تعالى وكرمه بحمل رسالته، وليس له من الإلهية نصيب، قال الله تعالى:
﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَّا
يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظَرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (١).

٢ أنه عبد من عباد الله تعالى، فليس له شيء من خصائص الربوبية أو الألوهية، قال الله تعالى:
﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (٢).

٣ أنه بريء من أن يكون أمراً واحداً بعبادته. ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ
اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ
فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمَ الْغُيُوبَ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا
أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ
عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾ (٣).



نشاط

ذكر الله تعالى في سورة مريم قصة عيسى عليه السلام أستنبط منها ثلاث فوائد متعلقة بموضوع الدرس.

- ١
- ٢
- ٣



التقويم



س١ أُلْخِصْ عَقِيدَتَنَا فِي عَيْسَى عليه السلام.

س٢ من أَكْثَرُ نَبِيٍّ غَلَا فِيهِ أَتْبَاعُهُ وَرَفَعُوهُ فَوْقَ مَكَانَتِهِ؟

س٣ أَسْتَدِلُّ عَلَى بَطْلَانِ عِبَادَةِ عَيْسَى عليه السلام.

سورة مريم



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



عَقِيدَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، والتَّحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوِّ فِيهِمْ

تمهيد

كان بعض المشركين يعبدون الملائكة، يظنون أنهم يقربونهم إلى الله تعالى، ويشفعون لهم عنده؛ لما لهم من المكانة والمنزلة عند الله عز وجل، وقد أبطل الله تعالى ذلك، مبيناً ضعف الملائكة وعجزهم، وعظيم فزعهم وخوفهم من الله جلّ جلاله الذي يجب أن تتوجه إليه القلوب وحده بالتذلل والدعاء والعبادة .
فمن الملائكة؟ وما أهم وظائفهم؟ وما عقيدة المسلمين فيهم؟

المراد بالملائكة

الملائكة عالم غيبي، خلقهم الله من نور، وكلفهم بأعمال وعبادات عظيمة، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

نشاط

- خلق الله تعالى الملائكة من وخلق الجن من
- وخلق بني آدم من
- ما الذي يدل عليه ذلك؟
- يدل ذلك على

عظم خلق الملائكة وقوتهم

مَنَحَ اللهُ تَعَالَى الملائكة قُوَّةً كَبِيرَةً، وَعَظَمَةً فِي الخَلْقِ، فَمِنَ الأَدْلَةِ عَلَى ذَلِكَ: عَن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ مِنْ حَمَلَةِ العَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةٌ سَبْعَ مِئَةِ عَامٍ».^(١)

جمال الملائكة

خَلَقَ اللهُ الملائكة عَلَى أَجْمَلِ صُورَةٍ، قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي جَبْرِيلَ ﷺ: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ القُوَى ٥ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ٦﴾.^(٢) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: (ذُو مِرَّةٍ: ذُو مَنْظَرٍ حَسَنٍ)، وَقِيلَ: (ذُو مِرَّةٍ: ذُو قُوَّةٍ) وَلَا مَنَافَاةَ بَيْنَ القَوْلَيْنِ فَهُوَ قَوِيٌّ وَحَسَنُ المَنْظَرِ. وَالنَّاسُ يُشَبِّهُونَ الجَمِيلَ مِنَ البَشَرِ بِالمَلِكِ؛ كَمَا قَالَتِ النِّسَاءُ فِي نَبِيِّ اللهِ يُوْسُفَ ﷺ عِنْدَمَا رَأَيْتْهُ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتَهُ أَكْبَرْتَهُ وَقَطَعْتَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾.^(٣)

عبادة الملائكة لله تعالى

الملائكة عباد طائعون لله تعالى، مجتهدون في عبادته من غير ضعف ولا ملل: قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ١٩﴾ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ٢٠﴾.^(٤) لا يَضَعُونَ ولا يَسْأَمُونَ ملل من عبادة الله

أهم عبادات الملائكة وأعمالهم

لِلْمَلَائِكَةِ الكَرَامِ أَعْمَالٌ كَثِيرَةٌ اسْتَعْمَلَهُمُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهَا، مِنْهَا: ١ أَنَّهُمْ رَسَلُ اللهُ تَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ، يَنْزِلُونَ بِالوَحْيِ عَلَى الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَغَيْرَ ذَلِكَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ جَاعِلِ المَلَكِةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلثَ وَرُبْعَ زَيْدٍ فِي الخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.^(٥)





أذكر أسماء ثلاثة من الملائكة عليهم السلام، مبيناً عمل كل واحد منهم.

- ١ اسم المَلَك: عمله:
- ٢ اسم المَلَك: عمله:
- ٣ اسم المَلَك: عمله:

٢ تسبيح الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

٣ الاستغفار للمؤمنين، قال الله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَّقَطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٢).

التحذير من الغلو في الملائكة

نهى الشرع عن الغلو في الملائكة وبين بطلان عبادتهم من دون الله من عدة أوجه، منها:

١ أن الله تعالى حذر من عبادة الملائكة واتخاذهم أرباباً من دونه؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٣).

٢ أن الملائكة عباد لله تعالى فلا يملكون شيئاً من خصائص الألوهية؛ قال الله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ (٤).

٣ أن الملائكة يتبرؤون في يوم القيامة ممن عبدتهم؛ قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾﴾ (٥).



٤ فزع الملائكة وضعفهم أمام قوة الله تعالى وعظمته؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن

النبي ﷺ قال: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ، ضَرَبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا

تكلم به، وأوحاه
إلى جبريل عليه السلام

خُضَعَانَا لِقَوْلِهِ، كَالسَّلْسَلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ^(١) (وفي رواية: يَنْفِذُهُمْ ذَلِكَ) فَإِذَا
فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟، قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ

خضوعاً لقوله
عز وجل، وخوفاً
منه وفزعاً

يخلص ذلك القول
ويمضي في قلوب
الملائكة حتى
يفزعوا منه

أزيل الخوف
والفزع

الكبير^(٢).

فإذا كان الملائكة -مع أن الله أعطاهم من القوة والعظمة ما لا يعلمه إلا هو- يصيبهم هذا
الخوف مع ذلك، فلا معنى للغلو فيهم وعبادتهم من دون الله، وهو له القوة والعظمة المطلقتان،
وإذا كان هذا الحال معهم، فبطلان عبادة غيرهم من باب أولى.

التقويم

١ أذكر صفتين من صفات الملائكة عليهم السلام.

٢ ما الحكمة من خلق الله تعالى للملائكة؟ مع الاستدلال.

٣ ما حكم عبادة الملائكة؟ مبيناً الدليل.



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

(١) وهذا تشبيهٌ للسمع بالسمع، وفيه إثبات الكلام بحرف وصوت كما يليق بجلال الله وعظمته لا يشبه كلام الخلق، مثل "إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر" تشبيه للرؤية بالرؤية في وضوحها، والله سبحانه ليس كمثله شيء" فيسمع الملائكة صوتاً عظيماً هو صوت الحق سبحانه، فيصعقون بسببه ويكون هذا السمع كسمع صوت السلسلة على الحجر الأملس الذي تفرغ منه النفوس لقوته.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٤٤٢٤)، والروايات المذكورة في الموضوع نفسه.



مَكَانَةُ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالْتَحْذِيرُ مِنَ الْغُلُوفِ فِيهِمْ

6

الدرس
الخامس

تمهيد

الله عز وجل قريب من عباده رحيم بهم لا يحتاج إلى أن يكون بينه وبين عباده وسطاء يوصلون إليه حاجات خلقه؛ لأنه سبحانه العالم بخفايا الأمور، القوي القادر على كل شيء؛ قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(١). ومع ذلك فإن هناك من اتخذ الأولياء والصالحين معبودين من دون الله، يدعوهم، ويستغيث بهم، ويقدم لهم الذبائح والندور، ويزعم أنه يفعل ذلك ليقربوه إلى الله تعالى.

المراد بالولي

وَلِيُّ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ: الْمُؤْمِنُ التَّقِيُّ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: كلُّ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا تَقِيًّا كَانَ لِلَّهِ وَلِيًّا، وَهُمْ عَلَى درجتين: السابِقون المُقَرَّبون، وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ الْمُقْتَصِدُونَ؛ كَمَا قَسَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى.^(٢)

مكانة الأولياء والصالحين

للأولياء والصالحين منزلة رفيعة عند الله، تتضح مما يأتي:

- ١ أنه لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله، ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا، قال الله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٣) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ^(٤).
- ٢ أن من عادى أولياء الله فقد توعده الله تعالى بالحرب، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله قال: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب».^(٤)

أصل الغلو في الأولياء والصالحين

كان في قوم نوح عليه السلام رجال صالحون، فلما ماتوا صور قومهم لهم الصور، ونصبوها في مجالسهم، ليتذكروهم ويقتدوا بهم في العبادة، ثم تلاعب بهم الشيطان حتى عظموا هذه

لا تتركوا عبادة أصنامكم

١ قال الله تعالى في قوم نوح عليه السلام: ﴿ وَقَالُوا لَا نَذَرُنَّ آلِهَتِكُمْ وَلَا نَذَرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوءًا

وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ (١)، قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسيره

لهذه الآية: أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم، أن نصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون أنصابًا، وسَمَّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ، فَفَعَلُوا، فَلَمْ تُعْبَدْ، حَتَّى إِذَا هَلَكَ أَوْلِيَاكُ، وَتَسَخَّ الْعِلْمُ عُبِدَتْ (٢).

أسماء لرجال صالحين من قوم نوح عليه السلام ثم صارت أسماء لأصنام عبدت من دون الله

وسوس لهم

التماثيل المصورة على صور أولئك الصالحين

لما مات الذين صوروا التماثيل، ونسي السبب الذي من أجله نصبت عبدها الذين أتوا بعدهم من دون الله

٢ عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت بعض نساءه كنيسته رأيتها بأرض

الحبشة يقال لها: (مارية)، وكانت أم سلمة، وأم حبيبة رضي الله عنهما أتتا أرض الحبشة، فذكرتا

من حسنها وتساویر فيها، فرفع رأسه صلى الله عليه وسلم، فقال: «أولئك إذا مات منهن الرجل الصالح

بنوا على قبره مسجداً، ثم صوروا فيه تلك الصورة، أولئك شرار الخلق عند الله.» (٣).

فهؤلاء جمعوا فتنين: فتنة القبور وفتنة التماثيل.

موضعاً للعبادة



شبهة المشركين في عبادة الأولياء والصالحين من دون الله

كانت شبهة المشركين في عبادة الأولياء والصالحين من دون الله تعالى زعمهم أن الأولياء والصالحين أقرب لله تعالى منهم، وأن لهم جاهًا ومنزلةً رفيعةً عند الله تعالى، وأن عبادتهم لهم إنما هي ليكونوا واسطةً بينهم وبين الله تعالى يقربونهم إليه؛ قال الله تعالى عن المشركين: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (١).

قربى ومنزلة

ولم يكن على عهد الصحابة والتابعين وتابعيهم بناءً على قبور الأنبياء والصحابه ولا أحد من أهل بيت النبوة بل عامة هذه الأبنية مُحدثة بعد ذلك.

أسباب بطلان عبادة الأولياء والصالحين

بيّن الله تعالى بطلان عبادة الأولياء والصالحين، واتخاذهم شفعاء عند الله تعالى من وجوه عدة، منها:

١ أن الأولياء والصالحين يعبدون الله تعالى تقريبًا إليه وابتغاء للوسيلة عنده،

فكيف تطلب الوسيلة والقربى إلى الله تعالى منهم، قال الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ

الذين اتخذهم
المشركون آلهة
كالملائكة والأنبياء

الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (٢).

القربة بالطاعة
والدرجة العليا

٢ أن الأولياء والصالحين مملوكون لله تعالى، وليس لهم من المُلْك شيء، فكيف

يطلب منهم ما لا يملكونه؟ قال الله تعالى: ﴿قُلْ أَعْبُدُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا

لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾ (٣).

٣ أن الأولياء والصالحين لا ينفعون أنفسهم ولا يضرّون، وليس لهم شيء من خصائص

الربوبية أو الألوهية، فكيف يُعبدون من دون الله، ولطلب شفاعتهم عند الله فيظنون أنهم

إذا عبدوهم رضوا عنهم فشفعوا لهم، قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا

يُضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (٤)، قال الله تعالى:

﴿قُلْ أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ (٥).



نشاط

بالتعاون مع مجموعتي، أكتب في الجدول التالي الواجب على المسلم نحو كل من:
الأنبياء والملائكة والأولياء والصالحين.

الواجب لهم	النوع
	الأنبياء ﷺ
	الملائكة ﷺ
	الأولياء والصالحون



التقويم



- 1 من الذي يستحق أن يطلق عليه اسم ولي؟ وما صفاته؟ مع الدليل.
- 2 أوضح كيف تكون عبادة الأولياء والصالحين، مبيناً بطلان عبادتهم.
- 3 هل عبت الأمم السابقة الأولياء والصالحين؟ وكيف وقع ذلك؟
- 4 ما الشبهة التي يحتج بها من يعبد الأولياء والصالحين؟

سورة التوبة



الوحدة الثانية

الإخلاص لله وما يضاده



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



شروط قبول العبادة

الدرس السابع

تمهيد

لا يكون الإنسان موحدًا لله عز وجل حق توحيد، حتى يخلص لله تعالى في أقواله وأعماله، بأن يريد بأعماله الصالحة وجه الله تعالى، ولا بد من شرط آخر كي تقبل طاعته، فما شروط قبول العبادة؟

شروط قبول العبادة

لا يقبل الله تعالى عملاً للمسلم إلا إذا توفر فيها شرطان، هما:

١ الإخلاص لله تعالى

أ قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (١).

ب عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَّا نَوَى». (٢).

٢ المتابعة لرسول الله ﷺ

والمراد بها أن يكون العمل موافقاً لِسُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ من غير زيادة عليها ولا نقصان.

الدليل عليها

أ قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (٣).

ب حديث أم المؤمنين عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»، وفي رواية: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» (٤).

في شرونا وديننا

مردود على صاحبه

كيفية المتابعة لرسول الله ﷺ

المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقاً للشريعة في أمور ستة:

الأول: السبب، فإذا تعبد الإنسان لله عبادة مقرونة بسبب ليس شرعياً فهي بدعة، مثال ذلك إقران العبادة صوماً أو صلاة أو غير ذلك بشهر معين كرجب أو شعبان أو غيرها، فالصوم والصلاة عبادة ولكن لما قرنت بسبب غير مشروع كانت بدعة.

الثاني: الجنس، فلا بد أن تكون العبادة موافقة للشرع في جنسها، فلو تعبد إنسان لله بعبادة لم يشرع جنسها فهي غير مقبولة، مثال ذلك أن يضحي رجل بفرس، فلا يصح أضحية؛ لأنه خالف الشريعة في الجنس، فالأضاحي لا تكون إلا من بهيمة الأنعام، الإبل، البقر، الغنم.

الثالث: القدر، فلو أراد إنسان أن يزيد صلاة على أنها فريضة فنقول: هذه بدعة غير مقبولة لأنها مخالفة للشرع في القدر.

الرابع: الكيفية، فلو أن رجلاً توضأ فبدأ بغسل رجليه، ثم مسح رأسه، ثم غسل يديه، ثم وجهه فنقول: وضوءه باطل؛ لأنه مخالف للشرع في الكيفية.

الخامس: الزمان، فلو أن رجلاً ضحى في أول أيام ذي الحجة فلا تقبل الأضحية لمخالفة الشرع في الزمان.

السادس: المكان، ومن الأمثلة لو أن رجلاً أراد أن يطوف فوجد المطاف مزدحمًا فطاف خارج المسجد فلا يصح طوافه لأن مكان الطواف البيت^(١).



نشاط

تضمن قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَدِيقًا وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(٢) شرطي قبول العمل أوضح ذلك.

التوضيح	ما يدل عليه من الآية الكريمة	الشرط
		الإخلاص
		المتابعة

شُروط قبول العِبادة

المتابعة لرسول الله ﷺ، والمراد بها: أن يكون العمل موافقا لسنة النبي ﷺ من غير زيادة عليها ولا نقصان.

الإخلاص لله تعالى،،: إفراد الله بالطاعات فتكون طاعته لله وحده لا شريك له.

أقسام الناس في تحقيق شروط قبول العِبادة

الناس في تحقيق شروط قبول العِبادة ثلاثة أقسام:

القسم الأول: المتبع

وهو: الذي أخلص عبادته لله وحده لا شريك له، وتمسك بسنة النبي ﷺ، وهذا هو المحقق لشروطي قبول العِبادة.

القسم الثاني: المبتدع

وهو: الذي أخلص عبادته لله وحده لا شريك له، ولكنه خالف السنة في عبادته، فأحدث في العباداة أمراً من عنده ليس في دين الله تعالى، فهذا قد حقق الشرط الأول لقبول العِبادة وهو الإخلاص، ولكنه خالف الشرط الثاني وهو المتابعة، فعبادته غير صحيحة.

القسم الثالث: المشرك

وهو: الذي عبَدَ الله تعالى، وعبَدَ معه غيره، فهذا مشرك لا تصح منه العِبادة أصلاً، ولم يتحقق فيه الشرطان لإشراكه ومخالفته للنبي ﷺ في أصل دينه، وهو التوحيد.



التقويم



١ ما شروط قبول العِبادة؟

٢ ما أقسام الناس في تحقيق شروط قبول العِبادة؟

٣ أذكر الأمور الستة التي لا تتحقق المتابعة في العِبادة إلا بها.



الإخلاص لله عز وجل

الدرس الثامن

تمهيد

الإخلاص لله أساس الدين وروح العبادة ولب التوحيد، وسبب لقبول الأعمال والنجاة في الآخرة من عذاب الله وعليه مدار قبول الأعمال وردّها وتفاضلها، قال ابن القيم رحمه الله: (فالأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها، وإنما تتفاضل بتفاضلها في القلوب، فتكون صورة العملين واحدة، وبينهما من التفاضل كما بين السماء والأرض)^(١).

الإخلاص عبادة عظيمة

تعريف الإخلاص

لغة: التصفية من الشوائب.

اصطلاحاً: ابتغاء الله وحده بالعمل الصالح.

حكم الإخلاص لله تعالى

الإخلاص واجب على العبد لأدلة منها:

- ١ قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾﴾^(٢).
 - ٢ قال الله تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٣﴾﴾.
 - ٣ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»^(٤).
 - ٤ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»^(٥).
- ومعنى الحديث:** أن من عمل شيئاً لله ولغيره من المخلوقين فإن الله تعالى لا يقبل عمله، بل يتركه لذلك الغير، فيكون عمله باطلاً لا ثواب فيه ويأثم به.

أهمية الإخلاص

الإخلاص له أهمية كبيرة تتلخص فيما يأتي:

- ١ أن الإخلاص أساس الأعمال وتبُّها، قال الله تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ (٢) **أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الخَالِصُ** (١).
- ٢ الإخلاص أهم أعمال القلوب وأعظمها، وأعمال الجوارح تبع له، فالإخلاص بمنزلة الملك وعمل الجوارح بمنزلة الجنود.
- ٣ أن الله أمر عباده بالإخلاص له، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (٢).
- ٤ الإخلاص يدخل في جميع الأعمال، قال النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى».
- ٥ أن الأعمال لا تقبل إلا بالإخلاص لله تعالى، قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (٣). قال الفضيل بن عياض: هو أخلصه وأصوبه. قالوا: يا أبا علي: ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: (إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يقبل، حتى يكون خالصًا صوابًا. والخالص أن يكون لله والصواب أن يكون على السنة) (٤)، ثم قرأ قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (٥).
- ٦ عدم الإخلاص لله في العمل يبطل العمل، قال الله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (٦).

بالرجوع إلى كتاب القول السديد في مقاصد التوحيد استخراج من كلام المؤلف

الشيخ عبدالرحمن السعدي.. أهمية الإخلاص لله تعالى.

نشاط

١



الأسباب المعينة على الإخلاص لله عز وجل

- ١ معرفة الله عز وجل بأسمائه وصفاته والخوف منه وتعظيمه.
- ٢ معرفة الخلق وأنهم ضعفاء لا يملكون ضرراً ولا نفعاً ولا يستحقون أن يبطل الإنسان عمله الصالح لأجلهم.
- ٣ معرفة عاقبة الإخلاص لله عز وجل في الدنيا والآخرة.
- ٤ معرفة مضار الرياء على عمل العبد في دنياه وأخراه.
- ٥ الخوف من سوء الخاتمة؛ لأن الموت يأتي بغتة.

ثمرات الإخلاص لله تعالى

للإخلاص لله ثمار في الدنيا والآخرة، من أهمها:

- ١ حصول تقوى الله ورضاه، قال الله تعالى: ﴿وَسَيَجْنِبُهَا الْأَنْفَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)﴾ (١).

- ٢ الفوز بشفاععة النبي ﷺ في الآخرة، والدليل حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلَ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ» (٢) فمن كان مخلصاً لله ومكتملاً لتوحيده فهو أحرى بشفاععة النبي ﷺ.

- ٣ مغفرة الذنوب، والدليل حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَخْرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ» (٣)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (والنوع الواحد من العمل قد يفعله الإنسان على وجه يكمل فيه إخلاصه فيغفر الله له به كبائر، وإلا فأهل الكبائر كلهم يقولون لا إله إلا الله. كالبغي التي سقت كلباً فقد حضر في قلبها من الإخلاص ما لا يعلمه إلا الله فغفر الله لها) (٤).

لأن الله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً وابتغى به وجهه، فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: « لا شيء له»، فأعادها ثلاث مرار ويقول رسول الله ﷺ: « لا شيء له»، ثم قال: « إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصاً وابتغى به وجهه»^(١).

٤ تنقية القلب من الحقد والحسد، وتهذيب النفس وتحسينهما من سيئ الصفات، والدليل

حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: « ثلاث لا يغفل عنهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة أئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن الدعوة تحيط من ورائهم»^(٢).

٥ تضييق الكروب وإزالة الهموم وإراحة النفوس، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا

غَشِيَهُمْ مَوَّجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾^(٣). وحديث الثلاثة الذين حبستهم صخرة ففرَّج الله عنهم بسبب إخلاصهم لله عز وجل^(٤).

٦ إدراك العبد الأجر على العمل الذي يعجز عنه، والدليل حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول

الله ﷺ رجع من غزوة تبوك فدنا من المدينة، فقال: « إن بالمدينة أقواماً، ما سرتهم مسيراً، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم»، قالوا: يا رسول الله، وهم بالمدينة؟ قال: « وهم بالمدينة، حبسهم العذر»^(٥).



بالرجوع لصحيح البخاري، أذكر ملخص قصة الثلاثة الذين حبستهم الصخرة ففرَّج الله عنهم، وأذكر ثلاث فوائد متعلقة بموضوع الدرس.





التقويم



وَجِبْرَتِ بْنِ جَبْرِينِ

١. أعرّف الإخلاص لغةً وشرعاً.
٢. ما الدليل على وجوب الإخلاص؟
٣. أذكر ثلاثة أمور تدل على أهمية الإخلاص.
٤. أذكر أربع ثمرات للإخلاص مهمة في نظري.





الرِّيَاءُ وَخَطَرُهُ

٩

الدرس
التاسع

تمهيد

الإخلاص لله وحده عبادة عظيمة لها أثر في الدنيا والآخرة، ومما يقدر فيها ويضادها الرياء والسمعة.

تعريف الرِّياءِ

لغةً: مأخوذ من الرؤية.

شرعاً: إظهار الشخص العبادة بقصد أن يراها الناس، فيحمدوه عليها.

ومن الرِّياءِ: السُّمعةُ، مأخوذ من الاستماع، وذلك أن يُسمع الناس شيئاً من الطاعة والخير كذكر الله تعالى، لكي يثني عليه الناس.

ويسمى الرِّياءُ: الشُّركَ الخفيَّ، لأن صاحبه يُظهر أن العمل لله، ويخفي في قلبه أنه لغير الله.

أمثلة الرِّياءِ

١ أن يحسن الإنسان صلاته ليراه الناس ويثنوا عليه.

٢ أن يتصدق الإنسان ليثني عليه الناس.





أذكر ثلاثة أمثلة أخرى للرياء.

..... ١

..... ٢

..... ٣

حكم الرياء

الرياء حرام، وهو من الشرك الأصغر.

والدليل على هذا

١ قول الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ٥﴾ الَّذِينَ هُمْ

يُرَاءُونَ ٦ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ٧﴾ (١).

٢ حديث محمود بن لبيد الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشُّرْكَ الْأَصْغَرَ»، قالوا: وَمَا الشُّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً» (٢).

أثر الرياء على العمل

مخالطة الرياء للعمل على وجهين:

الوجه الأول: أن يكون الرياء في أصل العمل

مثل أن يقوم فيصلي من أجل الناس، أو يتصدق من أجل الناس، أو يذكر الله من أجل الناس.

حكمه هذا العمل فاسد لا يقبله الله تعالى، وذلك أن الله تعالى لا يقبل العمل إلا إذا كان خالصاً

له وحده لا شريك له.

الطاعة السالمة من الشرك

قال الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ (٣).

الوجه الثاني: أن يكون الرياء في صفة العمل لا أصله

مثل أن يصلي لله فإذا أحسَّ بمن يراه طَوَّلَ صلاته، أو يتصدَّق لله فإذا شعر بمن يراه زاد في مقدار الصدقة.

حكمه له حالتان.

الحالة الأولى: أن يكونَ خاطراً عَارِضاً، فهذا يجب دَفْعُهُ، فإذا دفعه لم يَضُرَّهُ.

الحالة الثانية: أن يستمرَّ مَعَهُ فهذا لا يبطلُ جميعَ عَمَلِهِ، وإنما يبطلُ العمل الذي قارنه الرياء.

أثر الرِّياءِ على العمل

الوجه الثاني: أن يكون أصل العمل لله تعالى، ولكن يزيد فيه وصفاً أو شيئاً لأجل الناس

حكمه

الحالة الأولى: أن يكونَ خاطراً عَارِضاً، فهذا يجب دَفْعُهُ، فإذا دفعه لم يضره.

الحالة الثانية: أن يستمرَّ مَعَهُ فهذا لا يبطلُ جميعَ عَمَلِهِ، وإنما يبطلُ العمل الذي قارنه الرياء

الوجه الأول:
أن يكون الرياء في أصل العمل

حكمه

عمله فاسدٌ لا يقبله الله تعالى

علاج الرِّياءِ

يتلخَّص علاج الرِّياءِ فيما يأتي:

١ تذكرُ عظمة الله تعالى وجلاله، وأن العبادة يجب إخلاصها له وحده لا شريك له.

٢ مدافعة الرياء، والاجتهاد في استحضار الإخلاص لله تعالى.



٣ تذكر أن الناس لن ينفعوه بشيء، وأنهم مهما بلغوا فلن يغنوا عنه من الله شيئاً، فيتترك النظر إليهم وإلى ثنائهم ومدحهم.

٤ تذكره بأن الله تعالى لا يقبل العمل ما دام فيه شيء من الشرك.

٥ تعويد النفس على إخفاء بعض العبادات، وعدم إظهارها، مثل: قيام الليل، وصدقة السر.

٦ اللجوء إلى الله تعالى والإلحاح عليه في الدعاء بأن يعيدك من الرياء، ومما ورد من الدعاء في هذا: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ بِمَا لَا أَعْلَمُ»^(١).

الخوف من الرياء

الرياء نوع من الشرك بالله تعالى، وهو يحبط العمل؛ ولذلك خافه النبي ﷺ على أمته، فالواجب على المؤمن أن يخافه على نفسه، وأن يكون شديد الحذر منه.

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ

أشد خوفاً

ممسوح العين

تَتَذَكَّرُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنْ

الكذاب

الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟» قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ: «الشَّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ

سمي خفياً

لأنه عمل

قلبي لا يعلمه

إلا الله

يُصَلِّي، فَيَزِينُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ»^(٢)، فإذا كان النبي ﷺ يخافه

يحسنها

بطول القيام

والطمأنينة

ونحو ذلك

على أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وهم الذين وجه لهم الخطاب ابتداءً، فغيرهم ممن لا

لا يصل إلى منزلتهم أولى بأن يخاف عليه من الرياء.

نشاط

أ بماذا فسّر النبي ﷺ الشرك الخفي؟

ب لماذا سمى النبي ﷺ الرياء بالشرك الخفي؟

ترك الأعمال الصالحة خوفاً من الرياء

قد يأتي الشيطانُ إلى المُسَلِّمِ فيوهِمُهُ أنه يُرَائِي الآخَرِينَ لِيُبَعِدَهُ عَنِ العَمَلِ الصَّالِحِ، فَإِذَا حَصَلَ هَذَا فَلْيَدْفَعُهُ المُسَلِّمُ عَنِ نَفْسِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَلَا يَتْرِكِ العَمَلَ الصَّالِحَ؛ خَوْفًا مِنَ الرِّيَاءِ، قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: (وَالأَعْمَالُ المَشْرُوعَةُ لَا يَنْهَى عَنْهَا خَوْفًا مِنَ الرِّيَاءِ بَلْ يُؤْمَرُ بِهَا وَبِالإِخْلَاصِ فِيهَا) (١).

مما لا يدخل في الرياء

ليس من الرياء أن يعمل المسلم عملاً يخلص فيه لله عز وجل، ويطلع عليه بعض الناس، فيثنون به عليه، فيفرح بفضل الله ورحمته، ويستبشر بذلك، والدليل: حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ العَمَلَ مِنَ الخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تَلَّكَ عَاجِلُ بُشْرَى المُؤْمِنِ» (٢).

التقويم



١. أُبَيِّنُ أثر الرياء على العمل .

٢. ما علاج الرياء؟

٣. أُبَيِّنُ حكم ما يأتي، مع بيان السبب .

أ. طالب ترك سنة الظهر خوفاً من الرياء .

ب. شاب صام ليمدحه الناس .

تقويم





إرادة الدنيا بعمل الآخرة

الدرس
العاشر

تمهيد

قال رسول الله ﷺ: « ما ذئبان جائعان أرسلا في غنم بأفسد من حرص المرء على المال والشرف لدينه »^(١).

المراد بإرادة الدنيا بعمل الآخرة

المراد بإرادة الدنيا بعمل الآخرة هو: أن يعمل المسلم الأعمال الصالحة التي يراد بها وجه الله والدار الآخرة، لا يريد بذلك ثواب الله تعالى، وإنما يريد مالا أو جاهاً أو منزلةً أو وظيفةً في الدنيا. أمثلة ذلك:

- ١ تعلم العلم الشرعي؛ لمجرد الحصول على الوظيفة.
- ٢ حج بيت الله تعالى نيابة عن أحد؛ لمجرد الحصول على المال.
- ٣ الجهاد في سبيل الله تعالى؛ لمجرد الحصول على الغنيمة.

مقارنة بين إرادة الدنيا بعمل الآخرة وبين الرياء

يجتمع المرئى ومن أراد بعمله الدنيا في: أن كلا منهما لم يقصد بالطاعة وجه الله والدار الآخرة. ويفترقان في: أن المرئى يريد ثناء الناس، ومن أراد بعمله الدنيا يريد: المال أو الجاه ونحوهما.

(١) أخرجه أحمد برقم (١٥٧٨٤) والترمذي برقم (٢٣٧٦) وقال: حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان برقم (٢٢٢٨).



أقارن بين الرياء وإرادة الدنيا بعمل الآخرة من خلال الجدول الآتي:

وجه الاختلاف	وجه الاتفاق	المجال
		الرياء
		إرادة الدنيا بعمل الآخرة

حكم إرادة الدنيا بعمل الآخرة

لا يجوز للمسلم أن يعمل شيئاً من الأعمال الصالحة لا يريد بذلك إلا مجرد المطامع الدنيوية؛ بحيث يكون رضاه وسخطه معلقاً بما يُعطاه من الدنيا، دون التفات إلى الحياة الحقيقية، وهي الحياة الآخرة.

عقوبة من أراد الدنيا بعمل الآخرة

من أراد الدنيا بعمل الآخرة فإنه يعاقب على ذلك في الآخرة بعقوبات، منها:

١ حبوط العمل وعذاب النار

يريد بعمله الصالح
ثواب الدنيا كالمال

نعطيه من الدنيا ما
أراد إذا شاء الله
سبحانه ذلك

قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ (١).

لا ينقصون

بطل

٢ الحرمان من دخول الجنة

ريحتها

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢).



الخيبة والخسارة في الدنيا والآخرة

هلك وشقى

النقد من الذهب

ثوب الخنز أو ثوب
صوف فيه خطوط

سير اللجام

لا يقدر إخراجها
بالمناقش

أشهر أشجار الجنة
والمراد هنا: الدعاء له
بالجنة.

فَعَنَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «تَعَسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدَّرْهِمِ، وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رِضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَ وَأَنْتَكَسَ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا أَنْتَقَشْ، طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشَعَّتْ رَأْسُهُ، مُغْبِرَةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَعْ». (١)

النقد من
الفضة

تعثر عليه كلُّ
أمر يقصده

أصابته شوكة

متفرق شعر رأسه

حماية الجيش

مؤخرة الجيش

وسمّي عبداً للدينار وغيره؛ لكونه يعمل العمل الصالح لأجل الدينار والدرهم، لا يرضى ولا يسخط إلا لأجلهما، فصار رضاه وسخطه لغير الله. ومن كانت هذه حاله فقد وقع في الشرك الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب، وقد استحق التعاسة والخسارة بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم بذلك.



نشاط

أستخرج فائدة من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق (في سبيل الله...).

حكم أخذ الأجرة على الأعمال الصالحة

يجوز لمن تولى بعض الأعمال الصالحة - كتعليم القرآن الكريم، وتدريس العلم الشرعي - أن يأخذ ما تدفعه الدولة من الرواتب لمن تولى هذه الولايات الشرعية؛ لما في ذلك من الإعانة على رفعة الدين وإقامة الشرائع، ولا يعد ذلك من إرادة الدنيا بعمل الآخرة، مادام أن نيته لله. ومما يدل على ذلك: حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ» (٢).



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

(٢) أخرجه البخاري برقم (٥٧٣٧).

(١) أخرجه البخاري برقم (٢٨٨٧).

عقوبة من أراد الدنيا بعمل الآخرة



العمل في الأعمال الشرعية

يشرع تولي الأكفأ للأعمال الشرعية، مثل: تولي القضاء، والإفتاء، وإمامة المسجد، والأذان، وتدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية، وقد يجب على الكفاء تولي عمل من الأعمال، وذلك إذا لم يوجد من هو أهل لتولي ذلك العمل، وكانت الحاجة إليه ماسة. وعلى من تولي ذلك مراعاة ما يأتي:

- 1 الاجتهاد في تصحيح النية، وإخلاصها لله تعالى.
- 2 أن يستحضر نية القيام بفرض الكفاية؛ لأن تولي هذه الأعمال فرض كفاية على المسلمين؛ لأن أمورهم لا تصلح بدونها.
- 3 الإحسان في هذا العمل، وإتقانه على الوجه المشروع.



التقويم



- 1 ما حكم إرادة الإنسان بعمله الدنيا؟ مع الدليل.
- 2 ما الفرق بين الرياء، وإرادة الإنسان بعمله الدنيا؟



الوحدة الثالثة عباداتٍ وقع فيها الشرك



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



الاستعانة والاستعاذة

١١

الدرس
الحادي
عشر

تمهيد

المسلم متعلق بالله تعالى في جميع أموره، فيطلب منه إما جلب خير ونفع أو دفع شر وضرر، وهذا يتحقق بعبودية الله تعالى في الاستعانة والاستعاذة، قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ يَوْمًا، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ»، فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكَ، فَقَالَ: «أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ، لَا تَدْعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». (١).

وقد أمر رسول الله ﷺ أن يقول: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنَ» (٢).

ما علاقة الحديثين بالدرس؟

تعريف الاستعانة

لغة: طَلَبُ الْعَوْنِ.

شريعاً: طَلَبُ الْعَوْنِ مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا فِي الْحُصُولِ عَلَى الْمَطْلُوبِ وَالنَّجَاةِ مِنَ الْمَكْرُوهِ.



الاستعانة عِبَادَةٌ يجب صرفها لله وحده

الاستعانة من أجل العبادات التي يجب إخلاصها لله تعالى، والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾^(١)، والمعنى: لا نستعين إلا بك وحدك.

٢ حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»^(٢).



نشاط

من خلال ما تقدم أقارن بين الاستعانة والدعاء، وكذلك بين الاستعانة والاستغاثة مبيناً أوجه الاتفاق والاختلاف، وذلك في الجدول الآتي:

أوجه الاختلاف	وجه الاتفاق	مجال المقارنة
		الاستعانة
		الدعاء
		الاستعانة
		الاستغاثة

حكم الاستعانة بغير الله



الاستعانة بغير الله نوعان:

النوع الأول: الاستعانة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله

مثال ذلك

- 1 الاستعانة بالأموات مطلقاً؛ كالاستعانة بهم في شفاء المرضى، أو الاستعانة بهم في حصول الرزق، وهذا يدل على أن المستعين بالأموات يعتقد أن لهم تصرفاً خفياً في الكون.
- 2 الاستعانة بالأحياء الغائبين؛ لأن الغائب لا يعلم الغيب ولا يقدر على إعانة من يستعين به.
- 3 الاستعانة بالأحياء الحاضرين فيما لا يقدر عليه إلا الله.

حكمها شرك أكبر.

الدليل على ذلك

أن الاستعانة بالله تعظيم له جلّ وعلا؛ فمن استعان بغير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله فقد ساواه بالله تعالى في التعظيم، وهذا شرك أكبر، وقد أخبرنا الله أن المشركين يقولون في النار لمن كانوا يعبدونهم ﴿تَاللّٰهِ اِنْ كُنَّا لَفِي ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ﴿٩٧﴾ اِذْ نُسُوِّكُمۡ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿١﴾

النوع الثاني: الاستعانة بالحي القادر الحاضر

مثال ذلك

- 1 الاستعانة بصديق على قضاء دين. 2 الاستعانة بالمعلم على فهم الدرس.
- جائزة إذا كانت في المباحات، ومحرمّة إذا كانت في أمر محرّم.

حكمها

نشاط

أبيّن الحكم من حيث الجواز وعدمه في كل فعل من الأفعال التالية:

الحكم	الفعل
	الاستعانة بالموتى
	الاستعانة بالحي القادر الحاضر في دفع ضرر أو جلب نفع يقدر عليه
	الاستعانة بصديق في إصلاح سيارة

حكم الاستعانة بغير الله



تعريف الاستعاذة

لغة: الالتجاء والاعتصام والتحرُّز.

اصطلاحاً: الالتجاء إلى الله تعالى وحده لا شريك له من كل أمر مخوف.

الاستعاذة بعبادة الله عز وجل

الاستعاذة بعبادة وقربة، ولهذا يجب صرفها لله تعالى وحده، وعدم إشراك أحد معه في ذلك. والأدلة على ذلك ما يأتي:

١ قول الله تعالى: ﴿وَأِمَّا يَرَعْزَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (١).

٢ قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ٢﴾ إلى آخر السورة، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ إلى آخر السورة.

فقد أمر الله تعالى بالاستعاذة به وحده، فدل ذلك على أنها عبادة.

صفة الاستعاذة الشرعية

الاستعاذة الشرعية هي التي تكون بالله تعالى وبأسمائه وصفاته.

ما تُشَرعُ الاستعاذة بالله منه

يشرع للمسلم أن يستعيز بالله تعالى من كل ما يخافه في الدنيا والآخرة، وقد جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الأمر بالاستعاذة بالله تعالى من أشياء كثيرة جداً، فمن ذلك:

❶ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم - قال الله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ (١).



نشاط

أذكر موضعاً آخر تشرع فيه الاستعاذة بالله.

- ❷ الاستعاذة بالله تعالى من الشيطان الرجيم عند قراءة القرآن (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم).
- ❸ قراءة المعوذتين للاستعاذة بالله تعالى من جميع الشرور، وهما قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ (١) من شر ما خلق (٢) إلى آخر السورة، وقوله: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ إلى آخر السورة.
- ❹ الاستعاذة بالله من الهم والحزن.
- ❺ الاستعاذة بالله من عذاب القبر وعذاب النار.



٦ الاستعاذة بالله عند نزول أي مكان، مثل: بيت أو خيمة في حضر أو سفر، أو موضع في البرية أو غيرها، والدليل حديث خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ»^(١).

كلامه الكامل الذي ليس فيه نقص بأي وجه من الوجوه

وقد ذكر الإمام النسائي أنواعًا كثيرة للاستعاذة ضمنها في كتابه: (السنن الكبرى)^(٢).

الاستعاذة بغير الله

الاستعاذة بغير الله تعالى نوعان:

النوع الأول: الاستعاذة بالحي القادر الحاضر

مثال ذلك

أ أن تقول للسلطان: أعذني من الرجل الفلاني فقد ظلمني.

ب أن تقول لأب: أعذني من ولدك فقد آذاني.

حكمها جائزة بشرط أن يكون المستعاذ به حيًا حاضرًا قادرًا.

● ويجوز أن تقول: (أعذني من كذا)، أو تقول: (أعوذ بالله، ثم بك من كذا).

● ولا يجوز أن تقول: (أعوذ بالله وبك)، لأن هذا نوع من الشرك الأصغر، فإن الواو تفيد

المشاركة وهو من شرك الألفاظ.

النوع الثاني: الاستعاذة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله

مثال ذلك

أ الاستعاذة بالجن والشياطين، كما كان يفعل المشركون في الجاهلية.

ب الاستعاذة بالأموات من الأنبياء أو الصالحين أو الأولياء.

حكمها شرك أكبر.

يلجؤون إليهم مما يخافون

الأدلة على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾^(١) خوفًا وفزعًا وذعرًا

فقد أخبر الله تعالى عن مؤمني الجن أنهم ذكروا أشياء من الشرك الواقع في الجاهلية، من جملتها: الاستعاذة بغير الله.

وذلك أن المشركين من الإنس كانوا في الجاهلية إذا دخل أحدهم واديًا موحشًا قال مستعيذًا بالجن: (أعوذ بعظيم هذا الوادي من شر من فيه)، أو (أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه)، فأنكر الله تعالى عليهم فعلهم هذا، وبين أن من استعاذ بغير الله لا تزيده استعاذته ولجوؤه إلا فزعًا؛ لأنه لجأ إلى مخلوق لا يملك ضرًا ولا نفعًا.

٢ أن هذا النوع من الاستعاذة عبادة من العبادات؛ فصرفها لغير الله شرك أكبر.

٣ أن في هذه الاستعاذة تعظيمًا للمُستعاذ به، فمن استعاذ بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله، فقد ساوى غير الله بالله في التعظيم، وتسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله شرك أكبر.

الاستعاذة بغير الله

الاستعاذة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله

مثالها

الاستعاذة بالجن والشياطين والأموات

حكمها

شرك أكبر

الاستعاذة بالمخلوق فيما يقدر عليه

مثالها

أن تقول للسلطان: أعذني من الرجل الفلاني فقد ظلمني

حكمها

جائزة بشرط أن يكون المستعاذ به حيًا حاضرًا قادرًا





التقويم



منهجية التعليم والتعلم

- ١ ما الفرق بين الاستعانة والاستغاثة والدعاء؟
- ٢ ما الدليل على أن الاستعانة عبادة يجب صرفها لله تعالى وحده؟
- ٣ أوضح أنواع الاستعانة بغير الله، مبيناً حكم كل نوع.
- ٤ أذكر أنواع الاستعاذة.
- ٥ ما صفة الاستعاذة المشروعة.





الذَّبْحُ

١٢

الدرس
الثاني
عشر

تمهيد

كان بعض العرب في الجاهلية إذا بنى بيتاً جديداً، أو أراد السكن في بيت جديد، أو حفر بئراً، ذبح ذبيحة لإرضاء الجن حتى لا يؤذوه بزعمه ويسمونها ب: (ذبائح الجن).
وقد يذبح بعضهم لله تعالى في مكان يذبح فيه لغير الله.
فما حكم هذا الفعل؟

تعريف الذَّبْحِ

مجري الطعام والشراب

الذَّبْحُ هو: تَذْكِيَةُ الحيوان المأكول البري، بقطع حلقومه ومريئه وأحد ودجيه.

عرقان في العنق

الذَّبْحُ عِبَادَةٌ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

الذبح عِبَادَةٌ وَقُرْبَةٌ، ولهذا يجب صرفها لله تعالى، وعدم إشراك أحد معه في ذلك.

والدليل على ذلك

اذبح ذبيحتك لله وحده

ما أعمله في حياتي

١ قول الله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخِرْ﴾^(١).

٢ قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ،

ما يُقَدِّرُهُ عَلَيَّ فِي الْمَوْتِ

ذبحي^(٢)

وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾^(٢).

ومعنى الآية الكريمة: أن عباداتي كلها من الصلاة والذبح وغيرهما. أصرفها لله عز وجل

وحده، ولا أصرفها لغيره.

أقسام الذبائح

الذبائح ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الذبائح المشروعة

وهي التي تذبح تقرباً إلى الله تعالى، وتذبح على اسمه جلَّ وعلا.
وهي ستة أنواع:

- ١ **الأضحية**، وهي: التي تذبح أيام عيد الأضحى.
- ٢ **الهدى**، وهو: الذي يذبح في الحج أو العمرة، أو يرسل إلى مكة ولو من غير الحاج والمعتمر ليذبح بها ويوزع لحمه بمكة.
- ٣ **العقيقة**، وهي: التي تذبح عن المولود.
- ٤ **الضدية**، وهي: التي تذبح بسبب فعل محظور في الحج أو العمرة أو بسبب ترك واجب ويطلق عليها أيضاً (الدّم).
- ٥ **المنذورة**، وهي: التي تُنذر تقرباً إلى الله تعالى في أي وقت.

القسم الثاني: الذبائح المباحة

وهي التي تذبح على اسم الله تعالى. ولا يقصد بها التقرب إلى الله أو غيره، وإنما يقصد بها الأكل.

مثل التي تذبح للأهل، أو للضيف، والتي تذبح عند اكتمال بناء المنزل أو عند القدوم من

السفر شكراً لله تعالى.

حكمها جائزة.

القسم الثالث: الذبائح الشركية

وهي التي تذبح تقرباً لغير الله تعالى، أو تذبح ويُسمى عليها غير الله.

أمثلتها

١ الذبح وتسمية المسيح أو غيره من المخلوقين على الذبيحة.

ب) الذبح تقرباً لنبيٍّ أو وليٍّ.

ج) الذبح للأشجار أو الأحجار، كما يفعله الذين يعظمون الأوثان والأضرحة.

د) الذبح للجنِّ والشياطين، إمَّا طلباً للشفاء، كما يفعله بعض المرضى، أو الذبح الذي يطلبه بعض السحرة، ومثل ذلك ما يفعله بعض الجهال عندما يسكن بيتاً جديداً يذبح على عتبه للشياطين حتى لا يؤذوه.

هـ) الذبح على طريق ملك أو رئيس أو كبير تقرباً وتعظيمًا له^(١).

حكمها هذه الذبائح محرمة، ولا يجوز الأكل منها، وذبحها شرك أكبر؛ للأدلة الآتية:

١) ما سبق من الأدلة التي تدل على أن الذبح عبادة يجب إخلاصها لله تعالى، وأن من صرفها لغير الله تعالى فقد أشرك به.

٢) عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ، قَالَ:

«لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ (وَيْفِي لَفْظٍ: وَالِدَيْهِ)، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ،
وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ»^(٢).

فدلَّ الحديث على تحريم الذبح لغير الله تعالى، وعظيم جرم من ذبح لغير الله حتى استحق لعنة الله تعالى.

الطرد والإبعاد عن
رحمة الله

غَيَّرَ علامات حدودها
بأن قدم أو آخر؛
ليفتصب من أرض جاره

نصر جانيًا وأواه وأجاره
من خصمه، وحال بينه
وبين أن يقتص منه

نشاط

أقارن بين الذبائح الشرعية والذبائح الشركية، من حيث المعنى ومن حيث الحكم.

وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

(١) أما الذبح للضيافة فهذا شيء آخر، الأصل فيه المشروعية.

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٩٧٨).

الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

المراد به: أن يذبح المسلم ذبيحةً يتقربُ بها إلى الله تعالى، في موضع يذبح فيه المشركون ذبائحهم لآلهتهم الباطلة.

حكم الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

يحرم، والدليل على هذا:

لأجل الضرر بالمؤمنين

١ قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفَرِّقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ

انتظاراً
واعداً

وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، مِنْ قَبْلُ وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ

لَكَذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا نَقْمُ فِيهِ أَبَدًا﴾^(١)، فقد نهى الله تعالى نبيه ﷺ أن يصلي في مسجد

للصلاة
في مسجد
الضرار

الضرار الذي أسس على معصية الله تعالى؛ مع أنه ﷺ لا يصلي إلا لله، فكذلك المواضع

المعدة للذبح لغير الله لا يجوز الذبح فيها لله تعالى؛ لكي لا يشابه المشركين في صورة الذبح

الخير والإحسان إلى المسلمين

ولو كان يقصد بها الذبح لله تعالى.

إلزام المكلف نفسه بشيء
غير واجب عليه بأصل الشرع

٢ حديث ثابت بن الضحّك الأنصاري رضي الله عنه قال: نذر رجل على عهد

رسول الله ﷺ أن ينحر إبلاً ببوانة، فأتى النبي ﷺ فقال: إني نذرت

هضبة على
ساحل البحر
الأحمر بين
ينبع وأملج

كل ما عبد من دون الله تعالى
من صنم أو قبر أو غيرهما

أن أنحر إبلاً ببوانة، فقال النبي ﷺ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ

الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟»

بأي نوع من أنواع العبادة،
ومن ذلك: الذبح لها

قَالُوا: لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرٍ فِي

مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ.»^(٢)

ففي هذا الحديث تنبيه إلى أنه لو كان في المكان الذي نذر الذبح فيه وثن يعبد؛ لكان ذلك نذر معصية لا يجوز الوفاء به، فدل على أن الذبح لله تعالى في مكان يعبد فيه غير الله تعالى - بالذبح أو غيره - معصية لله تعالى.

الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يُذبح فيه لغير الله

الحكمة من تحريم الذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله ما يأتي:

- ١ تعظيم مواضع الشرك وإحيائها.
- ٢ سد الذريعة إلى الشرك بالله تعالى؛ لأن الذبح لله في هذا المكان وسيلة للذبح فيه لغير الله تعالى.
- ٣ فيه تلبيس على الناس، حيث يظنون أن هذا الذي يذبح لله تعالى في هذا المكان إنما يذبح لغير الله تعالى، فيكون ذريعة للشرك من هذا الوجه، حيث يؤدي إلى الاقتداء به في الذبح مع اختلاف القصد.
- ٤ التشبه بالمشركين ومشاركتهم في مواضع عباداتهم الباطلة.

نشاط

ما الدليل الوارد في النهي عن التشبه بالمشركين؟

التقويم

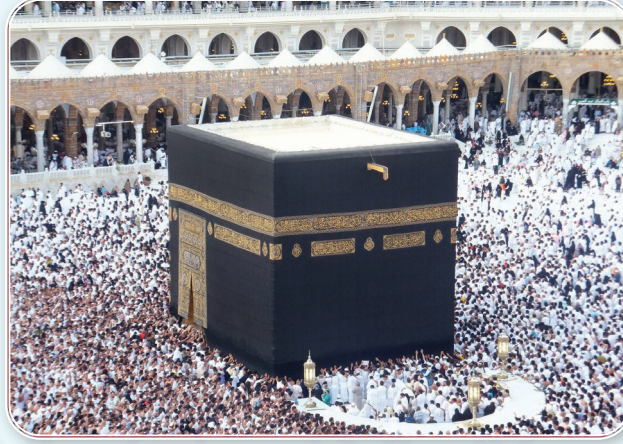
- ١ ما أقسام الذبائح؟
- ٢ ما حكم الذبح لغير الله؟ مع الدليل.
- ٣ ما عقوبة من ذبح لغير الله تعالى؟
- ٤ ما المراد بالذبح في مكان يذبح فيه لغير الله؟
- ٥ ما الحكمة من تحريم الذبح لله في مكان يذبح فيه لغير الله؟



الطَّوَّافُ وَالْعُكُوفُ

١٢

الدرس
الثالث
عشر



تمهيد

طواف الإنسان بالشيء أو عكوفه عنده يدل على تعظيمه لذلك الشيء، أو لمن أمر بالطواف به، لما يظهر على الطائف من الخشوع والخضوع الذي يدل على منتهى التذلل والتعبد، مع الدعاء والسؤال وطلب الحاجات؛ ولذلك فإن المسلم حين يطوف بالكعبة المشرفة فإنه يفعل ذلك تعظيمًا لله تعالى، وإظهارًا للافتقار إليه، وطلبًا لفضله وعفوه ومرضاته .
ومن هنا جاء هذا الدرس لبيان حكم الطواف، ومتى يكون مشروعًا، ومتى يكون ممنوعًا.

معنى الطَّوَّافِ

لغة: الدَّوْران.

شرعًا: الدَّوْران حول الكعبة على صفة مخصوصة تُعبَدُ لله.

أنواع الطَّواف

النوع الأول: الطواف المشروع

وهو الطواف بالكعبة المشرفة، فهو من أفضل العبادات وأجلِّ القُرَبات، ومن الأدلة على ذلك: **١** قال الله تعالى: ﴿وَلَيَطَّوَّفُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾^(١)، المسلم يطوف حول الكعبة عبادةً لله، وتعظيمًا لشعائر الله، وحبًا وطاعة، يرجو رحمته، ويخاف عذابه.



٢ أن النبي ﷺ قد طاف بالكعبة، وأمر بالطواف بها، كما ثبت ذلك في أحاديث كثيرة متواترة عنه.

النوع الثاني: الطواف الممنوع

وهو الطواف بالقبور والأضرحة ونحوها، وهو على حالين:

الأول: أن يطوف بقبر أو بمشهد أو ضريح أو غيرها يظنه عبادة لله تعالى مأمورًا بها.

هذا الطواف بدعة محرمة، ووسيلة من وسائل الشرك. **حكمه**

الثاني: أن يطوف بقصد عبادة صاحب الضريح، أو تعظيمه، أو مع دعائه والاستغاثة به، ونحو ذلك.

هذا الطواف شرك أكبر؛ لما في ذلك من تعظيم صاحب الضريح، وإقامته كمقام الله **حكمه**

جل وعلا، وإقامة ضريحه كمقام بيت الله عز وجل.



حرمة الطواف بغير الكعبة

يحرم التعبد بالطواف ببقعة أو بناءٍ إلا بالكعبة المشرفة، وكل طوافٍ بغيرها فهو ضلال عظيم،
والدليل على ذلك:

- ١ قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَاتِ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (١).
- ٢ حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَحَدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ»، (٢) وفي رواية: «مَنْ عَمَلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» (٣).

أوضح صفة الطواف بالكعبة المشرفة.

نشاط

الاعتكاف

المقصود بالاعتكاف: انقطاع الإنسان مدة من الزمان عن الناس ليَتَفَرَّغَ لطياعة الله في مسجد من مساجده، بالصلاة والذكر والدعاء وقراءة القرآن والتفكير وغير ذلك؛ طلباً لفضل الله وثوابه.

(١) سورة الحج آية ٢٦.

(٢) أخرجه البخاري برقم (٢٥٥٠)، ومسلم برقم (١٧١٨)، ولفظه: «ما ليس منه».

(٣) أخرجه مسلم برقم (١٧١٨).

الاعتكاف عبادة لله عز وجل

الاعتكاف في بيوت الله تعالى عبادة، والدليل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾^(١).

٢ عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْأَوَّلَ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تُوْفَاهُ اللَّهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ^(٢).

العُكُوفُ

لغةً: لزوم المكان والبقاء فيه.

اصطلاحًا: البقاء عند القبور وغيرها تعظيمًا لها، أو طلبًا للبركة من أصحابها.

وحقيقة أمر العاكفين على القبور والأضرحة: أنهم قد شَبَّهُوا المخلوقَ بالخالق، وشَبَّهُوا الأضرحةَ ببيوت الله، وعَكَفُوا عندها كما يعكفُ الموحِّدون في بيوت الله، ويطلبون من تلك الأضرحة وأربابها ما لا يطلب إلا من الله جلَّ وعلا.



حكم العكوف على القبور والأضرحة والأشجار وغيرها

هذا العكوف شرك أكبر إذا كان العاكف متقرباً إليها.
والأدلة على ذلك كثيرة، منها:

❶ قول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾^(١)، فَمَنْ عَكَفَ

على الأضرحة والقبور فقد فعلَ المشركين الذين يعكفون على التماثيل.

❷ قول الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ﴾^(٢)، قال مجاهد رحمه الله

في تفسير اللات: كان يلتُّ لهم السويق^(٣)، فماتَ فعكفوا على قبره^(٤)، وهذا هو ما يفعله

العاكفون على الأضرحة والقبور.

وإد يقع شرقي مكة
وقعت فيه غزوة حنين

أسلموا حديثاً وعهدهم
بالكفر قريب

شجرة يعلق عليها
المشركون أسلحتهم
طلباً للبركة

السنن: الطرق:
والمراد سلككم كما
سلك من قبلكم الطرق
المذمومة

❸ حديث أبي واقد الحارث بن عوف اللبثي رضي الله عنه قال: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ

اللَّهِ ﷺ إِلَىٰ حُنَيْنٍ وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سُدْرَةٌ يَعْكِفُونَ عِنْدَهَا، وَيَنْوِطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا: (ذَاتُ أَنْوَاطٍ).

قال: فَمَرَرْنَا بِالسُّدْرَةِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا

لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، إِنَّهَا السُّنَنُ، قُلْتُمْ

وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ

ءِالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ يَجْهَلُونَ﴾، لَتَرْكَبَنَّ سَنَنٌ مَن كَانَ قَبْلَكُمْ»^(٥).

فالمشركون يعكفون على آلهتهم يطلبون منها المدد والبركة، ويتقربون لها بأنواع العبادة،

فمن فعلَ كفعالهم مع أصحاب القبور فهو مشركٌ مثلهم.

(١) سورة الأنبياء آية ٥٢.

(٢) سورة النجم آية ١٩-٢٠.

(٣) أي: للحاج، والسويق دقيق الحنطة أو الشعير، ولتته: خلطه وبله بالسمن أو الماء.

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٥٢٣/٢٢.

(٥) أخرجه أحمد برقم (٢١٨٩٧)، والترمذي برقم (٢١٨٠).

نشاط

أستخرج من حديث أبي واقد الليثي رضي الله عنه ثلاث فوائد:

- ١
- ٢
- ٣

التقويم



١ ما معنى الطواف؟

٢ ما الطواف المشروع؟

٣ أوضح حكم الطواف بالقبور والأضرحة، أبين ما كان منها بدعة وما كان شركاً أكبر؟

٤ ما معنى العكوف على القبور والأضرحة؟

٥ ما حكم العكوف على القبور وغيرها؟ مع ذكر الدليل.

تقويم



الوحدة الرابعة الشِّفَاةُ



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



الشَّفَاعَةُ وَالشَّفَعَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١٤

الدرّس
الرّابع
عشر

تمهيد

من فضل الله تعالى على عباده المؤمنين أن أتاح لهم فرصاً كثيرة لمغفرة ذنوبهم ورفع درجاتهم يوم القيامة، ومن ذلك الفوز بشفاعاة الشفعاء الذين يأذن الله لهم في الشفاعاة عنده، فما الشفاعاة؟ ومن تطلب؟ وكيف يحصل عليها المؤمن؟

تعريف الشَّفَاعَةِ

لغةً: من الشَّفَع، وهو ضدُّ الوتِرِ.

اصطلاحاً: التوسُّط للآخرين بجلب منفعة لهم، أو دفع مضرة عنهم.

والمراد هنا الشفاعاة عند الله تعالى في الآخرة.

وحقيقتها سؤالُ الله تعالى يوم القيامة منفعةً للعباد أو بعضهم، كالإذن في الحساب، أو دخول الجنة، أو رفعة الدرجات فيها، أو الخروج من النار، أو تخفيف عذابها على من يُشفع له.

شروط الشفاعة

الشفاعة عند الله تعالى يوم القيامة لا تقبل إلا بشرطين:

الشرط الأول: **إِذْنُ اللَّهِ تَعَالَى لِلشَّافِعِ أَنْ يَشْفَعَ**، والدليل عليه:

١ قول الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾^(١).

٢ قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾^(٢).

الشرط الثاني: **رِضَا اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْمَشْفُوعِ لَهُ**، والدليل عليه:

١ قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾^(٣).

٢ قول الله تعالى: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ

لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾^(٤). وقد تضمنت هذه الآية الشرطين معاً.

شروط الشفاعة

الشرط الثاني: رضا الله تعالى عن
المشفوع له

الشرط الأول: إِذْنُ اللَّهِ تَعَالَى لِلشَّافِعِ
أَنْ يَشْفَعَ

الشفاعة لا تكون إلا لأهل التوحيد خاصة

الشفاعة يوم القيامة خاصة بأهل التوحيد، الذين رضي الله تعالى عنهم، فلا تكون لمن أشرك بالله تعالى.

الأدلة

١ قال الله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا﴾^(٥) لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ

عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا^(٥)، والمراد بالعهد هنا: التوحيد، وقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، والمعنى: أن

المجرمين (والمراد بهم المشركون) لا يستحقون الشفاعة، وإنما يستحقها أهل التوحيد

الذين اتخذوا عند الله عهداً بتوحيدهم إياه^(٦).

(٢) سورة الأنبياء آية ٢٨.

(٢) سورة سبأ آية ٢٣.

(١) سورة البقرة آية ٢٥٥.

(٥) سورة مريم الآيات ٨٦-٨٧.

(٤) سورة النجم آية ٢٦.

(٦) وقيل في تفسيرها: لا يكون أحد من المشركين شافعاً، وإنما يشفع عند الله تعالى أهل التوحيد الخالص، وكلا المعنيين صحيح.

٢ حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوْلُ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ»^(١).

شهادة يقين لا يشوبها
رياء ولا سمعة

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في حقيقة الشفاعة: (أن الله سبحانه هو الذي يتفضل على أهل الإخلاص؛ فيغفر لهم بواسطة دعاء من أذن له أن يشفع، ليكرمه وينال المقام المحمود؛ فالشفاعة التي نفاها القرآن: ما كان فيها شرك، ولهذا أثبت الشفاعة بإذنه في مواضع، وقد بين النبي ﷺ أنها لا تكون إلا لأهل التوحيد والإخلاص)^(٢).



قال الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنْفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾^(٣)، ما العلاقة بين الآية وحديث أبي هريرة رضي الله عنه؟

.....

.....

أسباب إدراك الشفاعة يوم القيامة

بين النبي ﷺ أعمالاً من عملها فهو حقيق أن يشفع له رسول الله ﷺ يوم القيامة، منها:

١ إخلاص التوحيد لله جل وعلا، لقول الرسول الله ﷺ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ»^(٤).

٢ قول الدعاء الوارد بعد الأذان، فعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النَّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، أَتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ؛ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٥).



الشفعاء يوم القيامة

يأذن الله في الشفاعة يوم القيامة لبعض عباده، ومنهم:

١ النبي ﷺ، وهو أعظم الشفعاء من الخلق.

والدليل على هذا قول رسول الله ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»^(١).

٢ الملائكة الكرام عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

والدليل على هذا قول الله تعالى: «وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُعْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَبِرِضَى»^(٢).

٣ الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

٤ المؤمنون.

والدليل على هذين قول النبي ﷺ: «حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشِدَةً لِلَّهِ فِي اسْتِقْصَاءِ الْحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيُحْجُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرَجُوا مِنْ عَرَفْتُمْ، فَتَحَرَّمَ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرَجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا»، وفيه: «فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»^(٣).

٥ الشهداء.

والدليل على هذا قول رسول الله ﷺ: «يُشَفَّعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»^(٤).

٦ أولاد المسلمين الذين يموتون قبل البلوغ، يشفعون لأبائهم وأمهاتهم.

(١) أخرجه مسلم برقم (١٩٩).

(٢) سورة النجم آية ٢٦.

(٣) جزء من حديث طويل أخرجه مسلم برقم (١٨٢).

(٤) أخرجه أبو داود برقم (٢٥٢٢).

صغار أهلها: وأصل الدعموص دويبة تكون في الماء لا تفارقه أي أن هذا الصغير في الجنة لا يفارقها

والدليل على هذا قول النبي ﷺ: «صِغَارُهُمْ دَعَامِصُ الْجَنَّةِ، يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ - أَوْ قَالَ أَبَوِيهِ - فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ - أَوْ قَالَ بِيَدِهِ - كَمَا أَخَذَ أَنَا بِصِنْفَةِ ثَوْبِكَ هَذَا، فَلَا يَتَنَاهَى - أَوْ قَالَ فَلَا يَنْتَهِي - حَتَّى يَدْخُلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ» (١).

♥ القرآن الكريم، وبعض سُورٍ مِنْهُ كَسُورِ: البقرة، وآل عمران، وتبارك.

وَمَا يَدُلُّ عَلَى هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» (٢).



اكتب في الجدول الآتي من يشفع له كل نوع من أنواع الشفعاء.

المشفع له	الشافع
	النبي ﷺ.
	أولاد المسلمين الذين يموتون قبل البلوغ.
	الشهداء.

التقويم



س١ ما تعريف الشفاعة؟ وبين المراد بها.

س٢ ما شروط الشفاعة؟

س٣ لمن تكون الشفاعة؟ واذكر اثنين من أسباب إدراكها يوم القيامة.

س٤ أذكر ثلاثة ممن يأذن الله لهم في الشفاعة يوم القيامة.





أقسام الشفاعة

١٥

الدرس
الخامس
عشر

تمهيد

الشفاعة التي أثبتها الله تعالى لبعض عباده يوم القيامة قسما، فما هما؟

أقسام الشفاعة من حيث الخصوص والعموم

تنقسم الشفاعة يوم القيامة قسمين:

القسم الأول: شفاعة خاصة بالنبِيِّ ﷺ

وهي أنواع منها:

١ الشفاعة العظمى.

وهي المقام المحمود الذي وعد الله تعالى به رسوله ﷺ في قوله: ﴿عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾^(١) وهذه الشفاعة تكون في أرض المحشر، وذلك حين يطلب الناس من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أن يشفعوا لهم عند ربهم ليريحهم من شدة الموقف وما لحقهم من الغم والكرب، فيعتذر عنها آدم وأولو العزم من الرسل، حتى تنتهي إلى النبي ﷺ فيقول: «أنا لها»^(٢)، ويشفع لهم فيقضي الله بينهم.

والدليل على هذا حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في حديث الشفاعة: «بعدما يأتيه الناس - فيقولون: يا محمد، أنت رسول الله وخاتم الأنبياء، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه؟» قال: «فأنطلق فأتني تحت العرش، فأقع ساجداً لربي عز وجل، ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحهُ على أحد قبلي، ثم يقال: يا محمد، ارفع رأسك، سل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأقول: أمّتي يا رب،

(١) سورة الإسراء آية ٧٩.

(٢) أخرجه البخاري رقم (٧٠٧٢)، ومسلم برقم (١٩٢)، من حديث أنس رضي الله عنه.

أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيهَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ»^(١).

٢ شفاعة النبي ﷺ في أهل الجنة أن يدخلوها.

٣ شفاعة النبي ﷺ في عمه أبي طالب أن يخفف عنه العذاب، مع عدم الرضا عن المشرك، ولكنه المشرك الوحيد الذي يشفع له النبي ﷺ بتخفيف عذاب النار عنه، لا الخروج منها.



نشاط

لماذا يشفع النبي ﷺ في عمه أبي طالب مع أنه مات كافراً؟ وما الذي يدل عليه ذلك؟

يشفع النبي ﷺ في عمه أبي طالب؛ لأن.....

.....

وهذا يدل على.....

القسم الثاني: شفاعة عامة

وتكون من النبي ﷺ ومن غيره ممن يأذن الله لهم بالشفاعة، ويرضى عن المشفوع له.

وهي أنواع منها:

١ الشفاعة في بعض من استحق النار من عصاة أهل التوحيد أن لا يدخلها.

٢ الشفاعة في بعض من دخل النار من عصاة أهل التوحيد أن يخرج منها.

٣ الشفاعة فيمن استوت حسناتهم وسيئاتهم أن يدخلوا الجنة.

٤ الشفاعة في رفع درجات المؤمنين وزيادة ثوابهم.



أنواع الشفاعة

أولاً: الشفاعة المثبتة

وهي التي تطلب من الله تعالى، وتوفر فيها الشرطان السابقان، وهما:

١

٢

أذكر بعض الآيات في الشفاعة المثبتة.



وهذا النوع من الشفاعة (الشفاعة المثبتة) هو الذي سبق تناوله في الدرسين السابقين.

ثانياً: الشفاعة المنفية

وهي التي تطلب من غير الله تعالى، أو لم يتوفر فيها الشرطان السابقان أو أحدهما.

قال الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾^(١).

يستجاب له

يشفع لهم عند ربهم

قريب وصاحب

ويُمنع من الشفاعة الذين يكثرون اللعن ولم يتوبوا منه، فعن أبي الدرداء رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلوات الله عليه قَالَ: «لَا يَكُونُ اللَّعَانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

(١) سورة غافر آية ١٨.

(٢) أخرجه مسلم برقم (٢٥٩٨).

بطلان عقيدة المشركين في الشفاعة



من أسباب وقوع المشركين في الشرك اعتقادهم أن معبوداتهم من الملائكة والأصنام وغيرها تشفع لهم عند الله، وتقربهم إليه زلفى.

وقد أبطل الله تعالى في القرآن الكريم اعتقادهم ذلك من وجوه عدة:

الوجه الأول: أن الشفاعة ملك لله تعالى، فلا تطلب إلا منه، ومن طلب الشفاعة من غيره فقد طلبها ممن لا يملكها، وهذا سفه وضلال.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا﴾^(١).

الوجه الثاني: أن الشفاعة يوم القيامة لا تكون إلا لمن يأذن له الله تعالى من الأنبياء والصالحين وغيرهم، وهم لا يشفعون إلا لمن رضي الله عنهم، وهؤلاء المشركون قد سخط الله عملهم، وغضب عليهم، فما تنفعهم شفاعة أحد.

قال الله تعالى: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾^(٢).

وقال: ﴿قُلْ أَدْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَا مِنْ شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ﴾^(٣) وَلَا نُنْفَعُ الشَّفَعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أذِنَ لَهُ، حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾^(٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعليقاً على هذه الآية: (نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون، فنفى أن يكون لغيره ملك، أو قسط منه، أو يكون عوناً لله، ولم يبق إلا الشفاعة، فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الرب؛ كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَضَىٰ﴾^(٥)، فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة، كما نفاها القرآن)^(٥).

قال ابن القيم رحمه الله في الآية الكريمة: (إنها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب لمن عقلها، فقد قطع الله بها جميع الأسباب الواهية التي يتعلق بها المشركون في عبادة غير الله، فنفى الله سبحانه هذه المراتب الأربع عن غيره، وهي:



١ أن يكون لغيره ملك، في قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾^(١).

٢ أن يكون له شريك، في قوله: ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ﴾^(٢).

٣ أن تكون هذه المعبودات عوناً له؛ في قوله: ﴿وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّنْ ظَهِيرٍ﴾^(٣).

٤ أن يشفع أحد عنده تعالى إلا بإذنه؛ في قوله: ﴿وَلَا نَنْفَعُ الشَّفَعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾^(٤).

فنفى الله الملك، والشركة، والمظاهرة، والشفاعة التي يظنها المشرك، وأثبت شفاعة لا نصيب فيها لمشرك، وهي الشفاعة بإذنه^(٥).

طلب الشفاعة

الشفاعة تُطلب من الله تعالى ابتداءً، فيجوز للمُسلم أن يسأل الله تعالى قائلاً: (اللَّهُمَّ شَفِّعْ فِيَّ نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا)، أو: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ شَفَاعَةَ رَسُولِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، ولكن لا يجوز أن يسأل أحد الشفاعة من أي أحد لا من نبي ولا ولي ولا صالح ولا غيرهم، بعد مماتهم، إنما كان الصحابة رضي الله عنهم يطلبونها من النبي ﷺ حين كان حياً، ويطلبها الناس من الأنبياء إذا بعث الله الجميع يوم القيامة.

التقويم

١ ما أقسام الشفاعة يوم القيامة؟

٢ اذكر نوعي الشفاعة، وبين حقيقتهما.

٣ ما المقام المحمود يوم القيامة؟

٤ ما عقيدة المشركين في الشفاعة؟ وما سبب وقوعهم فيها؟

٥ هل يجوز طلب الشفاعة من النبي ﷺ يوم القيامة؟ ولماذا؟

(١) سورة سبأ آية ٢٢.

(٢) سورة سبأ آية ٢٢.

(٣) سورة سبأ آية ٢٢.

(٤) سورة سبأ آية ٢٢.

(٥) مدارج السالكين ج ١ ص ٣٤٣.

س ٦ أضع علامة (✓) أمام الصيغة الصحيحة.

- ١ يا رسول الله اشفع لي عند الله. ()
- ٢ يا عبد الله اشفع لي عند الله. ()
- ٣ اللهم شفّع فيّ نبيك محمداً ﷺ. ()
- ٤ اللهم إني أسألك شفاعة رسولك يوم القيامة. ()
- ٥ الإتيان لقبر النبي ﷺ وقول: اشفع لي يا رسول الله. ()



ثانيًا: التفسير



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

الوحدة الأولى

سورة الجمعة

(المنة ببعثة النبي ﷺ)



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

تفسير الآيات (١-٥) من سورة الجمعة

رابط الدرس الرقمي



www.iien.edu.sa

مدخل

سورة مدنية، وعدد آياتها إحدى عشرة آية (١١) وسميت هذه السورة بسورة الجمعة لورود لفظ الجمعة فيها؛ والجمعة مشتقة من الجمع، لأن أهل الإسلام يجتمعون فيها كل أسبوع مرة، وبدأت بالحديث عن تسبيح جميع المخلوقات لخالقها الملك المتصرف فيها بحكمه والمنزه عن النقائص والموصوف بصفات الكمال، قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(١) واختتمت بأنه سبحانه خير الرازقين، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾^(٢).

من موضوعات السورة:

- (١) تسبيح المخلوقات لله تعالى.
- (٢) بيان المقصد من بعثة النبي ﷺ.
- (٣) ذم من لا يعمل بعلمه.
- (٤) أحكام يوم الجمعة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ
الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾^(١) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ^(٢) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا
يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ^(٣) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ
مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ^(٤) مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا
التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ
مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِبَايَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ^(٥)



موضوع الآيات

بيان منة الله علينا ببعثة محمد ﷺ وفضل أمته.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
المنزه عن كل نقص.	الْقُدُوسِ
العرب الذين كانوا لا يقرؤون، وليس عندهم كتاب منزل، وقد زالت عنهم هذه الأمية ببعثة الرسول ﷺ، ونزول القرآن.	الْأُمِّيِّينَ
كُتُبًا، جمع سِفْرٍ، وهو الكتاب.	أَسْفَارًا

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يعظم الله تعالى وينزهه، عن كل ما لا يليق به من النقص والعيوب ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ﴾ المنزه عن كل نقص ﴿الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم
في تدبيره وصنعه، الذي يضع كل شيء في موضعه اللائق به.

وهذه الآية تفيد:

- أن كل المخلوقات تنزه الله تعالى عن العيوب والنقائص و عما لا يليق به.
- أن من أسماء الله تعالى الحسنى: الملك، والقُدوس، والعزیز، والحكيم.

نشاط

بعث الله رسوله ﷺ للدعوة لإخلاص الدين لله، وإبطال الشرك، وتطهير المجتمعات من الأخلاق
الذميمة التي كان عليها أهل الجاهلية، أذكر ثلاثة من أمور الجاهلية التي حرمها الإسلام

الآية
٢

﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِ رُسُلًا مِنْهُمْ ﴾ أرسل في العرب الذين لا يقرؤون، وليس عندهم كتاب سابق، رسولاً منهم إلى الناس جميعاً، ﴿ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ ويطهرهم من الشرك والعقائد الفاسدة، ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ ويعلمهم القرآن والسنة، ﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ وإن كانوا من قبل بعثته لفي انحراف واضح عن الحق.

الآية
٣

﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ كما أرسله سبحانه إلى قوم آخرين لم يجيئوا بعد، وسيجيئون من العرب ومن غيرهم. ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾.

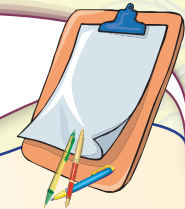
الآية
٤

﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ ذلك البعث للرسول ﷺ في أمة العرب وغيرهم، فضل من الله، يعطيه من يشاء من عباده. ﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾.

وهذه الآيات تفيدنا:

- أن أعظم نعمة أنعم الله تعالى بها علينا، هي بعثة نبينا محمد ﷺ لأن الله أنقذنا به من الظلمات إلى النور.
- أن من رحمة الله بعباده، أن أرسل الرسول من جنسهم، ليسهل البيان، ويحصل المقصود.
- أن أعظم مهمات الرسول ﷺ: تلاوة آيات القرآن على الناس، وتطهيرهم من الشرك والعقائد الفاسدة، والأخلاق الذميمة، وتعليمهم القرآن والسنة.
- أن الناس قبل بعثة الرسول ﷺ في ظلمة عظيمة وجهل واضح، وهكذا حال من لم يؤمن بالرسول ﷺ بعد بعثته.

تفسير الآيات وما يستفاد منها:



الآية
٥

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ شَبَّهَ اللهُ الَّذِينَ لَمْ يَحْمِلُوا بِكُتُبِهِمْ، بِالْحِمَارِ الَّذِي يَحْمِلُ كِتَابًا لَا يَدْرِي مَا فِيهَا، ﴿ بَنَسْ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ قَبْحَ مَثَلِ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ، وَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِهَا، ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ لَا يُوَفِّقُ الَّذِينَ يَتَجَاوَزُونَ حُدُودَهُ، وَيَخْرُجُونَ عَنْ طَاعَتِهِ.



وهذه الآية تفيد:

- أن هؤلاء لم يكونوا يعملون بما في كتبهم المنزلة عليهم، ومنه الإخبار بنبوة محمد ﷺ فاستحقوا غضب الله عليهم.

نشاط

- شبه الله تعالى الذين لم يعملوا بالكتاب المنزل عليهم بالحمار، لماذا شبههم بذلك؟
- ما العبرة التي أستفيدها؟



آثار سلوكية

- أحبُّ رسول الله ﷺ وأقتدي به، وأكثر من الصلاة والسلام عليه، لأن الله عز وجل أخرجنا به من الظلمات إلى النور.

س١- ضع الكلمة المناسبة أمام المعنى المناسب:

..... الذي يضع كل شيء موضعه اللائق به.	الْمَلِكُ
..... الغالب على كل شيء.	الْقُدُّوسُ
..... المنزه عن كل نقص.	الْعَزِيزُ
..... المتصرف بكل شيء بلا منازع.	الْحَكِيمُ



س٢- مَنْ الأُمَيُّونَ الَّذِينَ بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمْ رَسُولًا؟

س٣- بينت الآيات أعظم نعمة أنعم الله بها علينا، فما تلك النعمة؟
ولماذا كانت أعظم النعم؟

س٤- استنبط من الآيات ثلاثاً من مهام الرسول ﷺ.

س٥- استدل من الآيات على أن رسالة النبي ﷺ عامة لجميع الناس.

تفسير الآيات (٦-١١)
من سورة الجمعة

قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَنْمُوتُهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنْ أَلَمَّ أَلَمَتْ أَلَمَاتُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَلَمَتْ أَلَمَاتُهُمْ هَلْ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ يَدِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يُنَزِّلَ السَّحَابَ مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَوْأً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ التِّجْرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾

سبب النزول: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَتْ عَيْرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا، فَانْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ هَوْأً أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ (١).

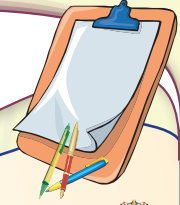
موضوع الآيات

آثار الكفر والظلم ووجوب السعي إلى صلاة الجمعة
عند سماع ندائها الثاني، وتحريم البيع بعده.

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
رزق الله.	فَضَّلَ اللَّهُ
ما يلهي من ملذات الدنيا وزينتها.	هُوًّا
تدينوا باليهودية.	هَادُوا

تفسير الآيات وما يستفاد منها:



﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ﴾ إن ادعيتهم أيها اليهود- كذباً- أنكم أحياء الله دون غيركم من الناس، ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في ادعائكم، حب الله لكم من دون الناس.

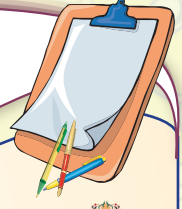
﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ﴾ ولا يتمنى هؤلاء الموت أبداً، بسبب ما قدموه من الكفر والظلم، فهم يخافون العقوبة. ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ لا يخفى عليه من ظلمهم شيء .

﴿قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾ قل: إن الموت الذي تهربون منه لا مفر منه، فإنه آتٍ إليكم عند مجيء آجالكم، ﴿ثُمَّ تَرُدُّونَ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ الذي يعلم كل غائب، وكل حاضر مشاهد ﴿فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ .

وهذه الآيات تبين:

- كذب هؤلاء في دعواهم أنهم أحباب الله، وأن الله تعالى لن يعذبهم، وذلك بتحديهم أن يطلبوا الموت إذا كانوا صادقين.
- أن الله بين أنهم لا يتمنون الموت لعلمهم بأنهم كاذبون في دعواهم.
- أن الموت نهاية كل مخلوق حي، ولا بد أن يكون بعده البعث والجزاء والحساب فعلى العاقل أن يستعد لهذا المصير المحتوم.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ إذا نادى المؤذن النداء الثاني للصلاة في يوم الجمعة، فامضوا إلى سماع الخطبة، وأداء الصلاة، ﴿وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ واطركوا البيع، وكذلك الشراء، وجميع ما يشغلكم عنها، ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ ذلك الذي أمرتم به، خير لكم في الدنيا والآخرة؛ لما فيه من غفران ذنوبكم ومثوبة الله لكم، ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ مصالح أنفسكم فافعلوا ذلك.

نشاط

الأذان الثاني لصلاة الجمعة زيد في عهد:

() أبي بكر الصديق رضي الله عنه () عمر بن الخطاب رضي الله عنه () عثمان بن عفان رضي الله عنه

﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فإذا سمعتم الخطبة، وأديتم الصلاة، فانتشروا في الأرض، ﴿وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ واطلبوا من رزق الله بسعيكم، ﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ واذكروا الله كثيراً في جميع أحوالكم؛ لعلكم تفوزون بخيري الدنيا والآخرة.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- وجوب صلاة الجمعة على الرجال المكلفين المقيمين غير المسافرين.
- وجوب السعي لصلاة الجمعة عند سماع النداء الثاني لها، والسنة التبكير لها قبل ذلك.
- تحريم البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني، وذلك لوجوب حضور الخطبتين والصلاة.

إضاءة



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من اغتسل يوم الجمعة غُسلَ الجنابة ثم راح فكأنما قَرَّبَ بَدَنَهُ، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قَرَّبَ بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قَرَّبَ كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قَرَّبَ دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قَرَّبَ بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»^(١).

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا أَنْفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ إذا رأى بعض المسلمين تجارة أو شيئاً من لهو الدنيا وزينتها تفرَّقوا إليها، وتركوك قائماً على المنبر تخطب، ﴿ قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِ وَمِنَ النَّجْرَةِ ﴾ قل لهم أيها النبي: ما عند الله من الثواب والنعيم، أنفع لكم من اللهو ومن التجارة، ﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزِقِينَ ﴾ والله وحده خير من رزق وأعطى، فاطلبوا منه، واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة.

وهذه الآية تفيد:

- أن حضور مجالس الذكر خير مما يشتغل به الناس من اللهو والتجارة، ولا يعني هذا ترك العمل وطلب الرزق.
- من دعت نفسه لترك عمل الخير، فليذكرها بعظيم ما عند الله من الأجر والفضل والرزق الطيب.

نشاط

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال: « فيه ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم وهو قائم يصلي، يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يقللها»^(٢). وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خُلِقَ آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»^(٣).
استنبط من الحديثين خصائص يوم الجمعة.



آثار سلوكية

١. أبادر إلى الصلاة وأترك ما يشغلني عنها، لأنال خيري الدنيا والآخرة.



التقويم

- س ١. استدل من الآيات على ما يأتي:
- أ - قرن الله عز وجل طلب الرزق بذكره ليتحقق الفوز بخيري الدنيا والآخرة.
- ب - تحريم البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني.
- س ٢. ما المراد بالقيام في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾؟
- س ٣. ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾؟
- س ٤. استخراج فائدة من قوله تعالى: ﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾.



الوحدة الثانية

سورة المنافقون
(صفات المنافقين)



تفسير الآيات (١-٤) من سورة المنافقون

رابط الدرس الرقمي



www.iien.edu.sa

مدخل

روى مسلم في صحيحه أنَّ النبي ﷺ «كان يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة والمنافقون»^(١).

والسورة مدنية، وعدد آياتها إحدى عشرة آية (١١) وسميت هذه السورة بسورة المنافقين؛ لحديثها عن النفاق والمنافقين، وموقفهم من رسول الله ﷺ والمؤمنين، وبدأت بالحديث عن علم الله عز وجل قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ واختتمت بعلم الله قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾
الترابط بين سورة الجمعة والمنافقون:

- ذكر الموت في السورتين: حيث بينت سورة الجمعة أن الموت حقيقة لا شك فيها وقد لا مفر منه، وفي سورة المنافقون: تذكير بالموت، وتنبية إلى ضرورة الاستعداد له، وكذلك ذكرت في ختام سورة الجمعة حال المؤمنين مع رسول الله ﷺ وفي أول سورة المنافقون حال المنافقين مع الرسول ﷺ.

موضوعات السورة:

- ذم النفاق والمنافقين، وكشف مؤامراتهم.
- تحذير المؤمنين من خصال المنافقين.
- تحصين المجتمع المسلم من شرور أهل النفاق ومكائدهم.
- البعد عن الاغترار بالدنيا وزخارفها الباطلة.
- الحذر من الغفلة عن ذكر الله، وتسوية التوبة.
- تجنب التكاسل عن عمل الخير.



تمهيد

لما قدم النبي ﷺ المدينة، وكثر الإسلام فيها وعَزَّ، صار أناسٌ من أهلها، يُظهِرون الإيمان، وَيُيَطِّنون الكفر، لِيَبْقَى جاهُهُم وتُحَقَّن دماؤُهُم وتسلم أموالُهُم، فذكر الله من أوصافِهِم، ما به يعرفون، لكي يحذرَهُم العباد، ويكونوا منهم على بصيرة، وسماهم المنافقين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسْنَدَةٌ يُحْسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرَهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾﴾

موضوع الآيات

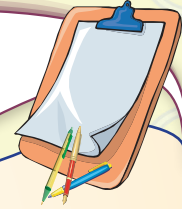
بعض صفات

أكمل العبارة حتى تكون موضوعًا مناسبًا للآيات.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
جِنَّةٌ	وقاية وسترة لهم من المؤاخذة والعذاب.
فَطَّيْعٌ	فَخُتِمَ.
أَنَّى يُؤَفَّكُونَ	كيف يُصرفون عن الإيمان بعد قيام البرهان.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ إذا حضر مجلسك المنافقون -أيها الرسول- قالوا بألسنتهم، نشهد أنك لرسول الله، ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ كاذبون فيما أظهروه من شهادتهم لك، وحلفوا عليه بألسنتهم، وأضمروا الكفر به.

﴿اتَّخِذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ جعلوا الحلف بالله سترة ووقاية لهم، من المؤاخذة والعذاب، ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ منعوا أنفسهم، ومنعوا الناس عن طريق الله المستقيم، ﴿إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ إنهم بتس ما كانوا يعملون.

وهاتان الآيتان تفيدان أن:

- أعظم وسيلة للحذر من المنافقين، هي بيان صفاتهم وأفعالهم ليحذرهم المؤمنون.
- من عادة المنافقين في خداع المؤمنين، استعمال الأيمان الكاذبة.
- الكذب من أعظم صفات المنافقين الذميمة فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أَيُّ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّمَنَ خَانَ»^(١).



﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ ذلك لأنهم آمنوا في الظاهر، ثم كفروا في الباطن، ﴿فَطَمَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ فختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم، ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم.

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ إذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، ﴿وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ﴾ وإن يتحدثوا تسمع لحديثهم؛ لفصاحة ألسنتهم، ﴿كَأَنَّهُمْ خَشْبٌ مُسْنَدَةٌ﴾ وهم لفضاء قلوبهم من الإيمان، وعقولهم من الفهم والعلم النافع كالأخشاب الملقاة على الحائط، التي لا حياة فيها، ولا نفع. ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ يظنون كل صوت عالٍ واقعاً عليهم وضاراً بهم؛ لعلمهم بحقيقة حالهم، ولشدة جبنهم، والرعب الذي تمكّن من قلوبهم، ﴿هُوَ الْعَدُوُّ فَأَحْذَرَهُمْ﴾ هم الأعداء الحقيقيون شديداً والعداوة لك وللمؤمنين، فخذ حذرَكَ منهم، ﴿فَنَلَّهُمُ اللَّهُ﴾ أخزاهم الله وطردهم من رحمته، ﴿أَنِّي يُؤَفِّكُونَ﴾ كيف ينصرفون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال؟

وهاتان الآيتان تدلان على ما يلي:

- أن أشد العقوبات أن يختم الله على قلب العبد، بسبب كفره بحقائق الإيمان الظاهرة، فلا يبصر الحق، ولا يهتدي إليه.
- لا ينبغي للمؤمن أن يغتر بحسن مظاهر المنافقين، وعدوية ألسنتهم.
- شَبَّهت الآيات المنافقين بالخشب المسندة، من حيث إنهم لا ينتفعون ولا ينفعون، كالخشب المسندة على الجدار، فلم تبق شجرة تثمر وتنمو، ولا تستعمل في سقوف البنيان.
- جُبِنَ المنافقين وشدة خوفهم.
- أن عداوة المنافقين وضررهم على المؤمنين أعظم من غيرهم من الكفار.
- وجوب الحذر منهم؛ وجهادهم بالحجة والبرهان.
- مشروعية الدعاء على المنافقين.

نشاط

بالرجوع إلى كتاب (عقيدة التوحيد) للشيخ صالح الفوزان صفحة (٨٥-٨٦)
اكتب مع مجموعتك: عن الفرق بين النفاق الاعتقادي والنفاق العملي؟



آثار سلوكية

- ١- أتجنب صفات المنافقين، وأحذر التشبه بهم.
- ٢- أحذر من المنافقين ولا أعتز بهم.

س١: يبيّن الله تعالى في الآية الأولى أعظم صفة في المنافقين، فما هي؟
س٢: علل:

- أ - المنافقون أشدّ عداوة للمؤمنين من الكفار.
 - ب - ختم الله تعالى على قلوب المنافقين.
 - ج - خوف المنافقين وتوجسهم من كل صوت.
 - د - شبه الله تعالى المنافقين بالخشب المسند.
- س٣: استنبط فائدتين من قوله تعالى: ﴿هُرِّعُوا فَاذْرَهُمْ﴾.
س٤: ما وسيلة المنافقين في خداع المؤمنين؟



تفسير الآيات (٥-٨)

من سورة المنافقون



تمهيد

سبب النزول: عن زيد بن أرقم رضي الله عنه «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَاصِحَابِهِ: لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ، وَقَالَ: لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فَسَأَلَهُ، فَاجْتَهَدَ يَمِينَهُ مَا فَعَلَ، قَالُوا: كَذَبَ زَيْدُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي مِمَّا قَالُوا شِدَّةً، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي فِي: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾، فَدَعَاهُمْ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، فَلَوْوَا رُؤُوسَهُمْ»^(١).

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأْرُؤُهُمْ وَسَخْمُ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۝٥ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝٦ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝٧ يَقُولُونَ لِنَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝٨﴾

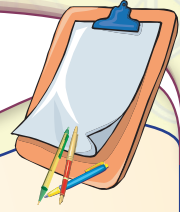
موضوع الآيات

بعض صفات المنافقين

معاني الكلمات

معناها	الكلمة
عطفوها إعراضاً واستهزاءً.	لَوَّأَرُوهُمُوسَهُمُ
القوة والغلبة.	الْعِزَّةُ
يتفرقوا.	يَنْفَضُّوا

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: أقبِلوا تائبين معذرين عما بدر منكم من سيئ القول وسفه الحديث، فسيستغفر لكم رسول الله، ويسأل الله لكم ستر ذنوبكم والعفو عنها، ﴿لَوَّأَرُوهُمُوسَهُمُ﴾ أمالوا رؤوسهم وحركوها استهزاءً واستكباراً، ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ وأبصرتهم أيها الرسول- يعرضون عنك، وهم مستكبرون عن الامتثال لما طلب منهم.

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾ سواء على هؤلاء المنافقين أطلبت لهم المغفرة من الله -أيها الرسول أم لم تطلب لهم، إن الله لن يصفح عن ذنوبهم أبداً؛ لإصرارهم على الفسق ورسوخهم في الكفر. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ إن الله لا يوفق للإيمان القوم الكافرين به، الخارجين عن طاعته.

وتفيد الآياتان:

- عظمة استغفار رسول الله ﷺ، لأنه مجاب الدعاء.
- إعراض المنافقين عن الاستغفار لهم؛ لأنهم لا يؤمنون بالله واليوم الآخر.
- لا يجوز الاستغفار للمنافقين ولا للكفار والمشركين، ولا ينفعهم استغفار المستغفرين، بل يدعى لهم بالهداية وكفاية شرهم، أو خزيهم وهلاكهم.



وهؤلاء المنافقون ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا ﴾ يقولون لأهل
 "المدينة": لا تنفقوا على أصحاب رسول الله من المهاجرين حتى يتفرقوا عنه. ﴿ وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ ﴾ ولله وحده خزائن السماوات والأرض وما فيهما من أرزاق؛ يعطيها من يشاء، ويمنعها ممن
 يشاء، ﴿ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَقْفَهُونَ ﴾ ولكن المنافقين ليس لديهم فقه ولا ينفعهم ذلك.
 وهؤلاء المنافقون ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَهَا الْأَذْلَ ﴾ لئن عدنا إلى
 "المدينة" ليخرجن فريقتنا الأعز منها فريق المؤمنين الأذل، ﴿ وَاللَّهُ الْعَزِيزُ الرَّسُولُ ﴾ وللمؤمنين
 ولله تعالى العزة ورسوله، وللمؤمنين بالله ورسوله لا غيرهم، ﴿ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ولكن
 المنافقين لا يعلمون ذلك؛ لشدة جهلهم.

والآيتان تفيدان ما يلي:

- المنافقون يسعون في تفريق الصف ومساعدة الأعداء.
- يظن المنافقون أن الصحابة يلتفتون حول رسول الله ﷺ، لأنه ينفق عليهم وهذا كذب ظاهر.
- العزة والقوة ليست في المال والأسباب المادية فقط، ولكنها في الإيمان والتقوى مع ذلك.
- أن من وافق المبطل في قوله واعتقاده شاركه في الإثم والعقوبة.

نشاط

بيّن الله تعالى العقوبة الشديدة للمنافقين.

قال تعالى في سورة النساء آية () :

.....



آثار سلوكية

أخاف على نفسي من النفاق، وأسأل الله تعالى أن لا يجعلنا من المنافقين،
 فما أمنه إلا منافق وما خافه إلا مؤمن.



س١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

﴿لَوْ أَرَأَوْهُمْ﴾ . ﴿يَنْفِضُوا﴾ . ﴿الْعِزَّةُ﴾ .

س٢: من المراد بقوله تعالى: ﴿مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾؟

س٣: تأمل آيات سورة المنافقون واستخرج أبرز صفات المنافقين.

س٤: اذكر سبب نزول قوله تعالى:

﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ .

س٥: علل:

أ- إعراض المنافقين عن استغفار الرسول ﷺ .

ب- المنافقون أعداء المسلمين على مر الزمان .



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443





تفسير الآيات (٩-١١) من سورة المنافقون

تمهيد

بعد أن بين الله تعالى في الآيات السابقة صفات المنافقين، وجّه النداء للمؤمنين ليبرؤوا من كل صفة تشبه صفات المنافقين.

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾
وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ
لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ
يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

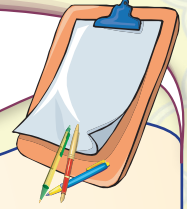
موضوع الآيات

الحذر مما يلهي عن ذكر الله، وفضل إنفاق المال في سبيل الله.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لَأَنفُسِكُمْ	لا تشغلكم.
لَوْلَا	هلاً.
أَجَلُهَا	وقت موتها.

تفسير الآيات وما يستفاد منها:



﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَأَنفُسِكُمْ وَلَا أَوْلَادِكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ يا أيها المؤمنون لا تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن عبادة الله وطاعته، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ومن تشغله أمواله وأولاده عن ذلك، فأولئك هم الخاسرون حظوظهم من كرامة الله ورحمته.

والآية تبين:

- حرمة الانشغال عما أوجب الله من ذكره وطاعته، بأي شيء ولو كان مال المرء وولده.
- الخسارة الحقيقية أن يتشاغل الإنسان ويتلهى بالدنيا؛ عما أوجبه الله عليه من طاعته وذكره.
- إن دوام ذكر الله تعالى سبب لدوام محبته، فالذكر للقلب كالماء للزرع، بل كالماء للسّمك لاحتيا له إلا به، وهو على خمسة أنواع كما ذكرها ابن القيم رحمه الله^(١).
- **الأول:** ذكره بأسمائه وصفاته، والثناء عليه بها. **الثاني:** تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله وتمجيده.
- **الثالث:** ذكره بأحكامه وأوامره ونواهييه. **الرابع:** دعاؤه واستغفاره والتضرع إليه.
- **الخامس:** ذكره بكلامه بتلاوة القرآن الكريم، وهو أفضلها.

نشاط

اكتب العلاقة بين آيات الدرس وقوله ﷺ «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَتَبَ اللَّيْلُ الْمُظْلِمَ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيَمْسِي كَافِرًا، أَوْ يَمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بَعْرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا» (١).

﴿ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ وأنفقوا أيها المؤمنون في سبيل الله بعض ما أعطيناكم في طرق الخير، مبادرين بذلك من قبل أن يجيء أحدكم الموت، ويرى دلائله وعلاماته، ﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنُّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ فيقول نادماً متحسراً: ربِّ هلا أمهلتني، وأجلت موتي إلى وقت قصير، فأتصدق من مالي، وأكن من الصالحين الأتقياء.

والآية تفيد:

- الحث على المبادرة بالطاعات قبل الموت.
- المؤمنون ينفقون ابتغاء وجه الله، والمنافقون يمسكون خوفاً من الفقر وزهداً في الأجر.

﴿ وَلَنْ نُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ وقت موتها، وانقضاء عمرها، ﴿ وَاللَّهُ خَيْرٌ يُمَانِعُكُمْ ﴾ والله سبحانه خبير بالذي تعملونه من خير وشر، وسيجازيكم على ذلك.

والآية تفيد:

- كل نفس قد قدر أجلها في علم الله، فلن تتأخر عن أجلها بأي سبب، فليستعد المرء لأجله بالصالحات؛ لئلا يندم على التفريط.



آثار سلوكية

أغتنم حياتي بالأعمال الصالحة، من صلاة وصدقة وذكر لله، قبل أن يأتي الموت فأندم على تفريطي.



س١: مَن المراد بقوله تعالى:

﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴾ ؟

س٢: استخرج فائدتين من قوله تعالى:

﴿ رَبِّ لَوْلَا اٰخِرَتِيْٓ اِلٰٓى اَجَلٍ قَرِيْبٍ ﴾ .

س٣: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- حرمة الانشغال عن ما أوجب الله من ذكره وطاعته.

ب- كل نفس قد قُدر أجلها في علم الله فلن تتأخر عنه.

ج- الصدقة من أجل الطاعات.

س٤: قارن بين المؤمن والمنافق من حيث: (المحبة لله ورسوله ﷺ)

-الصدقة -النصح للآخرين-الكذب).



الوحدة الثالثة

سورة الحج

(من أهوال يوم القيامة
والأدلة على البعث)



تفسير الآيات (١-٤) من سورة الحج

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

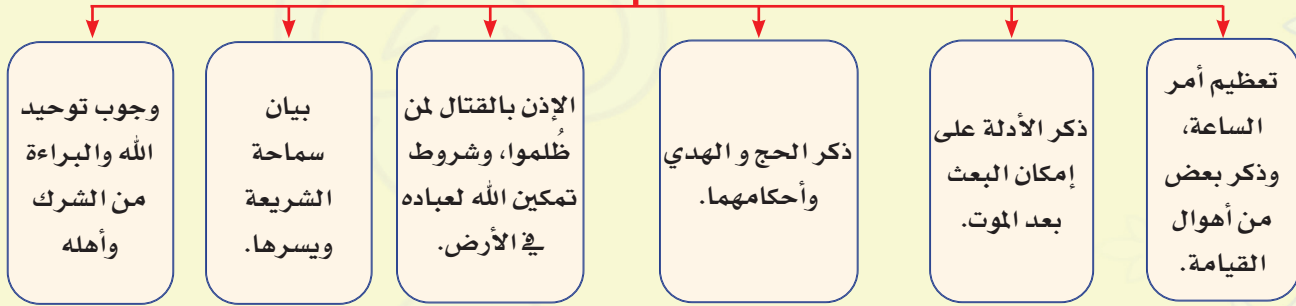
مدخل

سورة الحج منها ما هو مكي ومنها ما هو مدني كآيات الحج والقتال، وهي السورة الثانية والعشرون في ترتيب المصحف، وآياتها: ٧٨ آية.

وسميت بذلك، إشارة لهذه الشعيرة العظيمة، وتخليداً لدعوة إبراهيم الخليل عليه السلام، حين انتهى من بناء البيت، ونادى الناس للحج، فأسمع الله صوته من في الأرض ومن في الأوصال والأرحام. ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢٧). ولا توجد سورة في القرآن، باسم ركن من أركان الإسلام الخمسة غير هذه السورة. وافتتحت سورة الحج بالأمر بالتقوى، واختتمت بذكر أعمال التقوى، من الصلاة وفعل الخير والجهاد، ثم بيان عاقبة من اتقى، وأن الله يتولاه وينصره ويكفيه ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة، فنعم المولى ونعم النصير.

اشتملت هذه السورة على موضوعات
وقضايا كثيرة، من أبرزها ما يأتي:

موضوعات السورة:



تمهيد

جاءت سورة الحج بعد سورة الأنبياء، التي تردد فيها الوعيد والتخويف من العذاب وقرب الحساب، حيث قال في أولها ﴿أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ (١) وقال في آخرها ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ (٢) لذا ناسب

أن يذكر بعدها في أول سورة الحج، الساعة وأهوالها، وبيان الأدلة على إمكان وقوعها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (١)
يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢)
وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ (٣) كُذِّبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يَضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ (٤)

موضوع الآيات

بيان شدة الهول عند قيام الساعة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ	اضطراب الأرض عند قيام الساعة.
تَذْهَلُ	تنشغل لهول ماترى عن أحب الناس إليها.
مَرِيدٍ	متمرد على الله.

تفسير الآيات وما يستفاد منها:

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ (١)

هذا نداء من الله لكل الناس، أن يتقوه و يحذروا عقوبته، فيمتثلوا الأوامر ويجتنبوا النواهي
﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (٢) إن ما يحدث عند قيام الساعة من الأهوال شيء عظيم لا يعلم حقيقته إلا الله وحده.

إضاءة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ» (١).
وقال طلق بن حبيب: التقوى: أن تعمل بطاعة الله، على نور من الله، ترجو ثواب الله، وأن تترك معصية الله، على نور من الله، مخافة عذاب الله (٢).



﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾ عندما ترون قيام الساعة، تنسى الأم رضيعها الذي ألقمته ثديها، لشدة ما نزل بها من الهول ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ وتسقط الحامل حملها من الرعب ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ﴾ وتغيب عقول الناس فهم مثل السكارى، من شدة الهول، وليسوا بسكارى من الخمر ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ ولكن شدة العذاب، أفقدتهم عقولهم وأذهلتهم.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- وجوب تقوى الله، وحقيقة التقوى: أن يجعل العبد بينه وبين عذاب الله وقاية، بفعل أوامره واجتناب نواهيه.
- أن كل شيء يضطرب ويتزلزل عند قيام الساعة، من شدة الهول وفضاعة الأمر.
- أن الخلق يصابون بالفرع، حتى تنسى المرضعة رضيعها، وتسقط الحامل جنينها، ويبدو الناس كأنهم سكارى.

نشاط

ما وجه الشبه بين فرع الناس عند قيام الساعة وبين السكارى الذين يشربون الخمر؟

.....
.....



﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي يخاصمون ويشككون في قدرة الله على البعث، وأنه ليس هناك يوم آخر ولا جنة ولا نار ﴿وَيَتَّبِعُ كُلُّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ﴾ أي يتبع هذا المخاصم في أمر البعث، كل شيطان من الإنس والجن متمرد على الله.



﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَاتَّهُ يُضِلَّهُ﴾ قدر الله على هذا الشيطان المتمرد، أنه يضل كل من تَوَلَّاهُ ﴿وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ﴾ أي يسوقه إلى عذاب جهنم المتقدمة بسبب اتباعه له.

وهاتان الآيتان تفيدان:

- تحريم الجدل بالباطل.
- التحذير من اتباع المضلِّين من شياطين الإنس والجن.
- أن من اتَّبَع المضلِّين أضلُّوه، وقادوه إلى النار.



آثار سلوكية

- ١- أتقي الله و أعمل الصالحات، حتى تُقربني من الله وتُقيني عذابه.
- ٢- اكتب أثراً سلوكياً آخر تستنبطه من الآيات.
- ٣- أبادر إلى حج بيت الله الحرام، بعد بلوغي واستطاعتي مؤدياً بذلك الركن الخامس من أركان الإسلام.

س ١- ما حقيقة التقوى في قوله تعالى: (اتقوا ربكم)؟

س ٢- ما حال كل مما يأتي عند قيام الساعة؟

المرضعة.....الحامل.....الناس.....

س ٣- صل الفائدة بالآية التي تدل عليها:



الآية

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾

﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ يُضِلُّهُ، ﴾

﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾

﴿ تَدَّهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ ﴾

الفائدة

أن كل شيء يضطرب عند قيام الساعة.

تحريم الجدل بالباطل.

أن من اتبع المضلِّين أضلُّوه.



تفسير الآيات (٧-٥) من سورة الحج

لما ذكر الله أحوال الناس يوم القيامة وأحوالها، دَلَّ على إمكانية وقوع البعث بأدلة يعرفها كل من له عقل.

تمهيد

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِنَّ إِلَىٰ أَجَلِ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُؤَوِّفُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾﴾

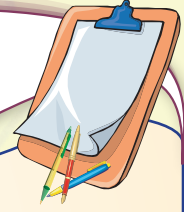
موضوع الآيات

اختر موضوعاً مناسباً للآيات:

- الأدلة العقلية على وقوع البعث بعد الموت.
- الأدلة العقلية على خلق الإنسان.

معناها	الكلمة
دم أحمر غليظ يعلّق في الرحم.	عَلَقَةٌ
قطعة لحم صغيرة قدر ما يمضغ.	مُضْغَةٌ
تامة الخلق.	مُخَلَّقَةٌ
سن الهرم وضعف العقل.	أَرْدَلٌ
ارتفعت وزادت لارتوائها.	وَرَبَّتْ

تفسير الآيات
وما يستفاد منها:



﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ﴾ أي إن كنتم في شك، من أن الله يحيي الموتى ويبعثكم بعد فنائكم، ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ﴾ أي فإن الله قد خلق أباكم آدم من تراب، فكيف تنكرون وقوع البعث ﴿ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ﴾ ثم تناسلت ذريته من نطفة، وهي ماء الرجل عندما يقذفه في رحم المرأة ﴿ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ﴾ فتتحول النطفة إلى علقة، وهي الدم الأحمر الغليظ الذي يعلق في جدار الرحم ﴿ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ﴾ ثم تتحول العلقة إلى مضغة، وهي قطعة لحم صغيرة قدر ما يمضغ، فتكون تارة مخلقة أي: تامة الخلق تنتهي إلى خروج الجنين حياً، وتكون تارة غير مخلقة، فتسقط من الرحم لغير تمام. ﴿لِنُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ أي لنوضح لكم، تمام قدرتنا بتصريف أطوار الخلق. ﴿وَنُقَرِّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي نبقي في الأرحام ما نشاء، وهو المخلق إلى وقت ولادته ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ وبهذا تكتمل أطوار خلقكم بإخراجكم من بطون أمهاتكم أطفالاً ﴿ثُمَّ لَتَبَلُّغُوا أَشَدَّكُمْ﴾ ثم تكبرون وتبلغون تمام القوة واكتمال العقول ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يُؤَوِّقُ﴾ أي من قبل ان يوجد ويخرج إلى هذا العالم، بل تسقطه أمه، ومنهم من يتوفى صغيراً، وشاباً، وكهلاً، قبل الشيخوخة ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ وبعض الناس يكبر حتى يبلغ سن الهرم وضعف العقل ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ فيصل هذا المعمر الهرم إلى حالة لا يعلم فيها شيئاً، مما كان يعلمه قبل ذلك. ثم شرع سبحانه في ذكر دليل عقلي آخر على البعث فقال: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ أي ترى الأرض يابسة ميتة لا نبات فيها، فإذا أنزلنا عليها الماء تحركت بالنبات تتفتح عنه، وارتفعت وزادت لارتوائها، وأظهرت من أصناف النباتات ما يزوق منظره، وتبتهج النفس لرؤيته.

نشاط

رتب أطوار خلق ذرية آدم عليه السلام فيما يأتي:

علاقة	نطفة	طفل مكتمل	مضغة	الاستقرار في الرحم

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ أي المذكور مما تقدم من آيات قدرة الله تعالى، فيه دلالة بينة على أن الله سبحانه هو الرب المعبود بحق، الذي لا تنبغي العبادة إلا له ﴿وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى﴾ كما ابتداء الخلق، وكما أحيا الأرض بعد موتها ﴿وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ودال على أن الله قادر على كل شيء لا يعجزه أمر مهما كان.

﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ و أن ساعة البعث آتية لا شك فيها ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ أي يخرجهم من القبور لمحاسبتهم ومجازاتهم.

وتفيدنا الآيات:

- أن بعث الناس بعد موتهم واقع لا محالة، وهو عقيدة لا يصح إيمان أحد بدونها، ولا تصلح الحياة إلا بها.
- أن من أدلة إمكان البعث:
 - 1- أن الله الذي خلقنا أول مرة من العدم، قادر على إعادتنا مرة أخرى.
 - 2- أن إحياء الأرض بالنبات بعد موتها وهمودها، دليل على إحياء الناس بعد موتهم.
- أن البعث بعد الموت كما دلت عليه النصوص الصحيحة دلت عليه الحجج العقلية الصريحة.
- أن ذرية آدم، خلقت من النطفة، ثم تطورت أطواراً حتى اكتمل خلقهم في بطون أمهاتهم، ثم خرجوا بعد ذلك أطفالاً.



آثار سلوكية

- ١- أُصِدِّقْ بِالْبَعثِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَبِكُلِّ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ ﷺ .
- ٢- أُسْتَثْمَرُ وَقْتِي فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّ اللَّهَ سَيَبْعَثُنَا وَيَجَازِينَا عَلَى أَعْمَالِنَا.

س١: صل الكلمة بمعناها المناسب فيما يأتي:

معناها	الكلمة
تامة الخلق	عَلَقَةٌ
سن الهرم وضعف العقل	مُضْغَةٌ
نطفة	مُخَلِّقَةٌ
قطعة لحم صغيرة	أرذل
دم أحمر غليظ	

س٢: اذكر دليلين عقليين على إمكان البعث.

س٣: استدل من الآيات على ما يأتي:

- أن من كبر سنه تضعف قوته.
- أن المطر حياة للأرض.



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

الوحدة الرابعة

سورة الحج
(مكانة البيت
ومناسك الحج)





تفسير الآيات (٢٥-٢٩) من سورة الحج

تمهيد

جمع المشركون بين الكفر بالله ورسوله ﷺ، وبين الصدّ عن سبيل الله، ومنع الناس من الإيمان، والصدّ أيضاً عن المسجد الحرام، الذي ليس ملكاً لهم ولا لأبائهم، بل الناس فيه سواء، المقيم فيه والقادم إليه.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَكْفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَافِ يُظَلِّمِ نَفْسَهُ مِن عَذَابِ اللَّهِ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٥﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكُم مِّن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٦﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَةٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٧﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٨﴾﴾

موضوع الآيات

بيان تحريم الصد عن سبيل الله، ومشروعية الحج وحكمته.



معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بَوَّأْنَا	هيأنا وبيننا.
ضَامِرٍ	البعير الخفيف اللحم لكثرة المشي، لا بالهزال.
بِهَيْمَةِ الْأَنْعَامِ	هي الإبل والبقر والغنم.
تَفَثُهُمْ	وسخ أبدانهم.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ و يمنعون غيرهم من الدخول في دين الله، ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ و يصدون رسول الله ﷺ و المؤمنين في عام الحديبية عن المسجد الحرام، ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ الذي جعلناه لجميع المؤمنين ﴿سَوَاءً الْعَنَكَفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ فيه سواء المقيم والقادم إليه، ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَاقِدِ يَظْلِمِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ الْإِيمِ﴾ و من يعزم على الميل بظلم في المسجد الحرام، نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ مَوْجِعٍ.

وهذه الآية تفيد:

- الوعيد الشديد لمن صد الناس عن سبيل الله، وعن بيت الله الحرام.
- المسجد الحرام بيت الله وحرمة، يقصد للحج والعمرة.
- أن من أعظم الذنوب، أن يعزم الإنسان على الظلم والمعصية في الحرم.
- تعظيم البيت الحرام.
- من مقاصد مشروعية الحج اجتماع كلمة المسلمين على الدين.
- ثواب من سعى إلى خدمة بيت الله الحرام، ومن أبرز الأمثلة عبر التاريخ ماتقوم به المملكة العربية السعودية من جهود كبيرة للعناية بالمسجد الحرام.

في صلح الحديبية صدّ كفار قريش النبي ﷺ والمؤمنين عن المسجد الحرام وذلك في السنة.

○ هـ ٢ ○ هـ ٤ ○ هـ ٦

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ واذكر- أيها النبي- إذ بئنا لإبراهيم ﷺ مكان البيت، وهيأناه له وقد كان غير معروف، ﴿أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا﴾ وأمرناه ببناء البيت العتيق، خالصاً لله، على تقوى من الله وتوحيده ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ وطهر بيتي من الأوثان والأقذار، لمن يعبد الله فيه بالطواف والصلاة.

وهذه الآية تدل على:

- وجوب تطهير بيت الله من مظاهر الشرك والمعاصي، ومن كل قذر ووسخ يؤذي الطائفين والعاكفين.
- عظم فضل الصلاة والطواف في الحرم، فعن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ»^(١).

﴿وَإِذْ نَادَىٰ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ وأعلم- يا إبراهيم- الناس بوجوب الحج عليهم، ونادهم لحج بيت الله، فقام فناداهم، فأسمع الله صوته أهل الأرض ومن لم يأتوا بعد، ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ يأتوك على مختلف أحوالهم، مشاةً، ويأتوك ركبانا على كل ضامر من الإبل، ﴿يَأْتِينَكَ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ﴾ تأتي هذه الإبل الضوامر من كل طريق بعيد.

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ ليحضروا منافع لهم من: مغفرة ذنوبهم، وثواب أداء نسكهم وطاعتهم، وتكسبهم في تجارتهم، وغير ذلك؛ ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ وليذكروا اسم الله على ما يتقربون به من الإبل والبقر والغنم، في أيام معينة هي: عشر ذي الحجة وثلاثة أيام بعدها؛ شكرًا لله على نعمه، ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَاسِ الْفَقِيرَ﴾ وهم مأمورون أن يأكلوا من هذه الذبائح، ويطعموا منها الفقير الذي اشتد فقره.

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ ثم ليكمل الحجاج ما بقي عليهم من النسك بعد الذبح، بإحلالهم وخروجهم من إحرامهم، وذلك بإزالة ما تراكم من وسخ في أبدانهم، وقص أظفارهم، وحلق شعرهم، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ وليوفوا بما أوجبوه على أنفسهم، من الحج والعمرة والهدايا، ﴿وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ وليطوفوا بالبيت العتيق القديم، الذي أعتقه الله من تسلط الجبارين عليه، وهو الكعبة.

إضاءة



منافع الحج عظيمة وكثيرة ومنها: اجتماع المسلمين، وتعارفهم، وتآلفهم، وتبادلهم للخبرات والمعلومات والبضائع، وتشاورهم، وحفظ دينهم، وأكرم الله وطننا بخدمة الحرمين وخدمة الحجاج والمعتمرين.

ومن فوائد هذه الآيات:

- وجوب السعي للحج لمن كان قادراً، كل على حسب طاقته.
- من أعظم نعم الله علينا، أن رزقنا بهيمة الأنعام من الإبل والبقر والغنم، وشكره بنذبحها تقرباً لله من الهدى والأضاحي في أيام النحر.
- وجوب الحلق أو التقصير بعد رمي الجمار.
- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما، ولم يجز له حل إحرامه منهما حتى يؤدي نسكه، لأن الله جعلهما كالنذر.
- أن شعائر الحج قائمة على توحيد الله، وإخلاص العبادة له، والبراءة من جميع أنواع الشرك، بدءاً من تأسيس البيت الحرام، وفي جميع مناسك الحج.



آثار سلوكية

١- أعظم بيت الله الحرام، ففيه تضاعف الحسنات، وتعضم السيئات.



س ١) استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- وجوب الحج.

ب- من أعظم الذنوب العزم على المعصية في الحرم.

ج- من أحرم بالحج أو العمرة لزمه إتمامهما.

س ٢) علل:

سميت الكعبة المشرفة بالبیت العتيق.

س ٣) علّم يعود الضمير في كل من الآيات الآتية:

أ- قال تعالى: ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ﴾

ب- قال تعالى: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾

س ٤) أوازن بين الحرم المكي والحرم المدني من حيث: (فضل الصلاة

فيه - العبادات التي تقام فيه).

س ٥) ما أبرز جهود المملكة في خدمة الحرمين الشريفين؟



الوحدة الخامسة

سورة الحج
(من أمثال
القرآن الكريم)





تفسير الآيات (٧٢-٧٨) من سورة الحج

تمهيد

بينت الآيات السابقة بطلان عبادة المشركين لكل ما يعبد من دون الله من الأوثان، وأن صرفهم العبادة لها ليس لهم فيه علم ولا حجة، ثم ضرب الله للناس مثلاً ليبيّن لهم بطلان تلك المعبودات، وعدم استحقاقها للعبادة.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٢﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٣﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٤﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٥﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَعَبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٦﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾﴾

موضوع الآيات

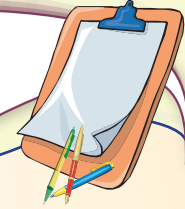
بيان عجز جميع ما يعبد من دون الله وضعفه وهوانه وبطلان ألوهيته.



معاني الكلمات

معناها	الكلمة
المعبود من دون الله الذي أخذ منه شيء.	الطَّالِبُ
الذباب.	وَالْمَطْلُوبُ
ما عَظَّمُوا.	مَا قَدَرُوا
يختار.	يَصْطَفِي
اصطفاكم واختاركم.	أَجْتَبَيْكُمْ
ضيق وشدة.	حَرَجٌ

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٍ فَاَسْتَمِعُوا لَهُ﴾ وتدبروه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ إن الأصنام والأنداد التي تعبدونها من دون الله، لن تقدر مجتمعة على خلق ذبابة واحدة، فكيف بخلق ما هو أكبر ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾ ولا تقدر أن تستخلص ما يسلبه الذباب منها، فهل بعد ذلك من عجز؟ ﴿ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ فهما ضعيفان معاً: ضَعْفَ الطَّالِبِ الذي هو المعبود من دون الله أن يستنقذ ما أخذه الذباب منه، و ضَعْفَ الْمَطْلُوبِ الذي هو الذباب، كما ضعف العابد المشرك والمعبود الصنم، فكيف تتخذ هذه الأصنام والأنداد آلهة، وهي بهذا الهوان؟!

﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ أي هؤلاء المشركون لم يعظموا الله حق تعظيمه، إذ جعلوا له شركاء، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ أي هو سبحانه كامل القوة، العزيز الذي لا يغالب.

ونستفيد من الآيتين فوائد منها

- أهمية ضرب الأمثال لتبیین الحقائق وتقريب المعاني.
- التنديد بالشرك وبيان بطلانه بالأدلة الجلية والبراهين العقلية.
- قال القرطبي: خص الله الذباب لأربعة أمور: لمهانتها، وضعفه، ولاستقذاره، وكثرته^(١).
- وجوب تعظيم الرب الخالق القوي العزيز، والاعتراف بجلالته وافتقار عباده إليه.
- ما قدر الله حق قدره، من ساوى بالله معبوداً غير الله لا يضر ولا ينفع.

نشاط

ما الفائدة من ضرب الأمثلة في القرآن الكريم؟

﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ أي يختار من الملائكة رُسُلًا إلى أنبيائه، ويختار من الناس رُسُلًا لتبليغ رسالاته إلى الخلق، ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ سميع لأقوال عباده، بصير بجميع الأشياء.

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ وهو سبحانه يعلم ما بين أيدي ملائكته ورسله من قبل أن يخلقهم، ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم. ﴿وَالِلَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ وإلى الله وحده ترد أمور الخلق، فيقضي فيها بما يشاء ويحكم فيها بما يريد.

ونستفيد من الآيتين ما يلي:

- الله وحده بحكمته وعلمه، يصطفى من خلقه من هو أهل للتكريم والنبوة والرسالة.
- إثبات سعة علم الله، الموجبة لمحبهته والخوف منه ومراقبته.
- بينت الآيات جملة من صفات الرب الدالة على ربوبيته وألوهيته، وهي القوة، والعزة، والسمع، والبصر.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ في صلاتكم، ﴿وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾
 وحده لا شريك له، ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وافعلوا كل خير يرغبكم الله
 فيه؛ لتفوزوا بنعيم الدنيا والآخرة.

وفي الآيه فوائد:

- فضل الصلاة وعظم منزلتها من الدين، حيث قدمها الله على أفعال الخير كلها.
- الركوع والسجود في الصلاة من أجل الأعمال فيها.
- إن حرص المسلم على فعل الخير بأنواعه المختلفة سبب للفلاح والفوز بنعيم الدنيا والآخرة.

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ أي بأموالكم وألسنتكم وأنفسكم، وادعوا الخلق إلى سبيله، وجاهدوا
 مخلصين فيه النية لله عز وجل، مسلمين له قلوبكم وجوارحكم، ﴿هُوَ أَحَبُّكُمْ﴾ هو اصطفاكم لحمل هذا
 الدين، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ وقد منَّ عليكم بأن جعل شريعتكم سمحة، ليس فيها تضيق ولا
 تشديد في تكاليفها وأحكامها، كما كان في بعض الأمم قبلكم، ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ هذه الملة السمحة هي
 ملة أبيكم إبراهيم فالزموها واستقيموا عليها، ﴿هُوَ سَمَّكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ وقد سَمَّكم الله
 المسلمين من قبل في الكتب المنزلة السابقة، وفي هذا القرآن.

وقد اختصكم بهذا الاختيار ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ ليكون خاتم الرسل محمد ﷺ شاهداً عليكم،
 بأنه بلغكم رسالة ربه، ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ وتكونوا شهداء على الأمم يوم القيامة، أن رسلهم قد بلغتهم
 ﴿فَأَقِمْوُا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أي أقيموا الصلاة بأركانها وشروطها، وأخرجوا الزكاة المفروضة عليكم،
 ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ أي توكلوا عليه فهو سيدكم ومالك أمركم.
 ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ فهو نِعَمَ المولى لمن تولاه، ونعم النصير لمن استنصره.

ونستفيد من الآية الكريمة ما يلي:

- أن دين الإسلام أفضل الأديان.
- هذا الدين لا حرج فيه ولا مشقة، بل هو يسر وسماحة.
- أن الله تعالى هو الذي سماكم بالمسلمين في الكتب السابقة وفي القرآن الكريم، ولذا لا ينبغي للمسلم أن يخالف مقتضى هذه التسمية، التي معناها الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.
- أن الرسول ﷺ سيشهد على أتباعه، بأنه قد بلغهم رسالة ربه.
- أن أتباع الرسول ﷺ سيشهدون على الرسل يوم القيامة أنهم قد بلغوا أقوامهم.
- وجوب الاعتصام بالله والتوكل عليه قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ أي: كافي.

نشاط

استخرج من كتاب الله آية تدل على أن الله أكمل لنا الدين وبه تمت النعمة.

قال الله تعالى في سورة المائدة آية () :

آثار سلوكية

- ١- أراقب الله عز وجل في جميع أعمالي، الذي وسع علمه كل شيء.
- ٢- أحمد الله على نعمه الكثيرة وأجلها نعمة الدين والهداية للإسلام.



س١: ما المثل الذي ضرب به الله لمن أشرك به؟

س٢: لماذا خص الله الذباب بهذا المثل؟

س٣: استخرج فائدتين من قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ .

س٤: قال تعالى: ﴿ضَعُفَكَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ من الطالب ومن المطلوب؟

س٥: استدل من الآيات على ما يأتي:

أ- سماحة الشريعة الإسلامية ويُسرُّها.

ب- فضل أمة محمد ﷺ على سائر الأمم .

ج- الله تعالى هو الذي سمى هذه الأمة بالمسلمين .

س٦: أكمل ما يأتي:

أ- الرسول ﷺ يشهد على أمته بأنه

ب- أمة محمد ﷺ تشهد للرسول يوم القيامة بأنهم

س٧: بيِّن فضل الصلاة وعظم منزلتها من الدين.





وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

الوحدة السادسة

سورة المؤمنون
(صفات المؤمنين)



تفسير الآيات (١-١١) من سورة المؤمنون

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

مدخل

سورة مكية وعدد آياتها (١١٨) وسميت سورة المؤمنون لأنها افتتحت بذكر المؤمنين وصفاتهم وجزائهم في الآخرة، وبدأت ببيان فلاح المؤمنين بقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ واختتمت ببيان خسارة الكافرين قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْكٰفِرُونَ﴾.

جاءت هذه السورة بعد سورة الحج التي اختتمها الله تعالى بقوله: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وكان ذلك مجملاً، فصّله في فاتحة هذه السورة، فذكر خصال الخير التي من فعلها فقد أفلح.

موضوعات السورة:

تشتمل السورة على الموضوعات الآتية:

- البشارة بفلاح المؤمنين، وبيان صفاتهم التي استحقوا بها الفلاح.
- كما اشتملت على عدد من آيات الله الكونية في الأنفس والآفاق، والتي تدل على عظمة الله وقدرته الباهرة، وتدعو لتوحيده وتعظيمه.
- ثم ذكرت قصص بعض الأنبياء ﷺ وما لاقوه من أقوامهم؛ لتسليية الرسول ﷺ، فذكرت قصة نوح، ثم قصة هود، ثم قصة موسى، ثم قصة مريم وابنها عيسى ﷺ.
- ثم تحدثت عن كفار مكة وعنادهم ومكابرتهم للحق، وأقامت الحجج على البعث والنشور.
- ثم تحدثت السورة عن الأهوال والشدائد التي يلقاها الكفار وقت الاحتضار وهم في سكرات الموت، وتمنيهم أن يعودوا إلى الدنيا ليستدركوا ما فاتهم.
- ثم ختمت السورة بالحديث عن مصير الفريقين المؤمنين والكافرين، والحوار الرهيب مع الكفار.

تمهيد

وقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي ﷺ فقالت: (كان خلقه القرآن) ثم قرأت ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ حتى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ وقالت: هكذا كان النبي ﷺ^(١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ
﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ
﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ
﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾﴾

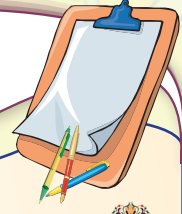
موضوع الآيات

تأمل في الآيات المتلوة واقترح موضوعًا مناسبًا لها.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
اللَّغْوِ	ما لا خير فيه من الأقوال والأفعال.
مَلَكَتْ أَيْمَانَهُمْ	الإماء، وهن النساء المملوكات
الْعَادُونَ	المجاورون الحلال إلى الحرام.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١﴾ قد فاز ووظف بكل خير من آمن بالله وبرسوله ﷺ.

﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ ﴿٢﴾ تَخَضَّعُ فِي الصَّلَاةِ قُلُوبُهُمْ، وَتَسْكُنُ فِيهَا جُورَاحُهُمْ.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ تَارِكُونَ لِلْبَاطِلِ وَلِكُلِّ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ ﴿٤﴾ أَي يُطَهَّرُونَ نَفْسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَدَاءِ زَكَاةِ أَمْوَالِهِمْ عَلَى اخْتِلَافِ أَجْنَاسِهَا.

وهذه الآيات تفيدنا:

- أن أصحاب الفلاح الحقيقي في الدنيا والآخرة هم المؤمنون، الذين اتصفوا بالصفات المذكورة.
- أن الخشوع في الصلاة وحضور القلب فيها، هو لبُّ الصلاة والمقصود الأعظم منها.
- من صفات المؤمنين: الإعراض عن الباطل وعن كل ما لا خير فيه من الأقوال والأعمال، وقال عليه الصلاة والسلام: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»^(١)، وأهم من ذلك الإعراض عن جميع المعاصي.
- أن من أهم صفات المؤمنين إعطاء الزكاة لمستحقيها، والتي هي الركن الثالث من أركان الإسلام.

﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَعْتَابِهِمْ حَقِيقُونَ﴾ ﴿٥﴾ فَلَا يَقْتَرِفُونَ الْفَوَاحِشَ، وَلَا يَكْشِفُونَ عَوْرَاتِهِمْ.

﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ ﴿٦﴾ لَا لُومَ عَلَيْهِمْ وَلَا حَرَجَ فِي الْاسْتِمَاعِ

بِالنِّسَابِ وَالْإِمَاءِ الْمَمْلُوكَاتِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ أَحْلَاهُنَّ.

﴿فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ ﴿٧﴾ فَمَنْ طَلَبَ التَّمَتُّعَ بِغَيْرِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ، فَهُوَ مِنَ الْمَجَاوِزِينَ

الْحَلَالِ إِلَى الْحَرَامِ، وَقَدْ عَرَضَ نَفْسَهُ لِعِقَابِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ.

﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴾ أي حافظون لكل ما ائتمنوا عليه، موفون بكل عهودهم.



﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ والذين هم يداومون على أداء صلاتهم في أوقاتها على هيئتها



المشروعة، الواردة عن النبي ﷺ.

﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴾ المتصفون بهذه الصفات هم الوارثون الجنة.



﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ ﴾ الفردوس هو أعلى الجنة، ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ فلا ينقطع نعيمهم ولا يزول.



والآيات تدل على ما يلي:

- وجوب حفظ الفرج عن الزنا، والبعد عن كل ما يوقع فيه، من النظر الحرام، والاختلاط بغير المحارم، والخلوة بهن ونحو ذلك.
- وجوب حفظ الأمانة ورعايتها.
- عظم أمر الصلاة، فمن حفظها بأدائها كما أمر الله في أوقاتها، حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع.

نشاط

في آيات كثيرة يؤكد الله عز وجل على أهمية الصلاة بالمحافظة عليها، استخراج من كتاب الله تعالى ما يدل على وجوب المحافظة على الصلاة.

سورة الأنعام آية ()

سورة المعارج آية ()

نشاط

- ١ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدثُ القومَ، إذ جاءه أعرابي، فقال: متى الساعة؟ فمضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يحدث، فقال بعض القوم: سَمِعَ ما قال، فَكَّرَهُ ما قال، وقال بعضهم: بل لم يسمع، حتى إذا قضى حديثه، قال: **أين السائل عن الساعة؟** قال: ها أنا ذا يا رسول الله، قال: **إذا ضُيِّبَتِ الأمانة فانتظر الساعة**، قال: وكيف إضاعتها؟ قال: **إذا وُسِّدَ الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**»^(١).
- ٢ - قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن أول ما تفتقدون من دينكم، الأمانة وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة^(٢). استخراج مع مجموعتك: العلاقة بين الحديثين وآيات الدرس مع ذكر ثلاث فوائد تستفيدها من حديث أبي هريرة وأثر ابن مسعود رضي الله عنه.

آثار سلوكية

(١) أحافظ على صفات المؤمنين حتى أكون منهم، فأفصح في الدنيا والآخرة.

- س١: عدّد صفات المؤمنين المذكورة في أول سورة المؤمنون.
س٢: ما جزء من اتصف بصفات المؤمنين؟
س٣: استدل من الآيات على ما يلي:
أ - الخشوع هو لب الصلاة.
ب - من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.
س٤: استخراج فائدتين من قوله تعالى:
﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾.



تفسير الآيات (٥١-٦١)
من سورة المؤمنون

تمهيد

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، **﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾** هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر، وهو يخاف الله عز وجل؟ قال: «لا يا بنت أبي بكر، يا بنت الصديق، ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق، وهو يخاف الله عز وجل»^(١).

قال تعالى: **﴿يَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ٥١ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّةٌ وَجِدَةٌ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ٥٢ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ٥٣ فَذَرَّهُمْ فِي عَمْرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ ٥٤ أَيْحَسِبُونَ أَنَّ مَا نُفِذُهُ بِهِمْ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ ٥٥ نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ٥٦ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ٥٧ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ٥٨ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ٥٩ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ٦٠ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ٦١﴾**

موضوع الآيات

صفات أخرى للمؤمنين

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أُمَّتِكُمْ	دينكم.
زُبُرًا عَمَرْتَهُمْ	شيعاً وأحزاباً. ضلالتهم وجهلهم.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ ﴿٥١﴾ كلوا من طيب الرزق الحلال، واعملوا الأعمال الصالحة، ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ لا يخفى عليَّ شيء من أعمالكم. والخطاب في الآية عام للرسول عليهم السلام وأتباعهم.

﴿وَلِإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ ﴿٥٢﴾ وإنَّ دينكم يا معشر الأنبياء دين واحد وهو الإسلام، ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ بامتنثال أوامري واجتناب زواجري.

ونستفيد من الآيتين:

- أكل الحلال عون على العمل الصالح، وعاقبة الحرام وخيمة، ومنها رد الدعاء.
- دين الأنبياء واعتقادهم واحد لا يختلف، وإنما تختلف شرائعهم التفصيلية.

نشاط

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ، لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ وقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا ربِّ يارب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذِّي بالحرام، فأنى يستجاب له؟»^(١)

اذكر العلاقة بين الحديث وموضوع الدرس.

- ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ فتفرق المنتسبون إلى أتباع الأنبياء إلى أحزاب وشيع، جعلوا دينهم أدياناً بعدما أمروا بالاجتماع، ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ كل حزب معجب برأيه زاعم أنه على الحق وغيره على الباطل.
- ﴿ فَذَرَهُمْ فِي عَمْرَتِهِمْ حَقَّ حِينٍ ﴾ فتركهم أيها الرسول في ضلالتهم وجهلهم بالحق إلى أن ينزل العذاب بهم.
- ﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ﴾ أيظن هؤلاء الكفار أن ما نمدهم به من أموال وأولاد في الدنيا هو خير معجل لهم يستحقونه، بل هو فتنة لهم واستدراج.
- ﴿ نَسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ نعجل لهم الخير فتنة لهم واستدراجاً، ﴿ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ ولكنهم لا يحسبون بذلك.

ومن فوائد الآيتين:

- التحذير من التفرق في الدين.
- ينزل الله العذاب بغتة على الجاحدين للحق المخالفين للرسول، جزاءً لهم على سوء صنيعهم.
- أعظم الفتن فتنة الاستدراج، وهي أن يقدق الله على العبد النعم وهو مقيم على المعاصي، ثم يأخذه بغتة.

- ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴾ وجلون مما خوفهم الله تعالى به.
- ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ أي يصدقون بآيات الله في القرآن، ويعملون بها.
- ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴾ أي يخلصون العبادة لله وحده ولا يشركون به غيره.
- ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ والذين يجتهدون في أعمال الخير والبر، وقلوبهم خائفة ألا تقبل أعمالهم، وألا تنجيهم من عذاب ربهم إذا رجعوا إليه للحساب.
- ﴿ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ أولئك المجتهدون في الطاعة، دأبهم المسارعة إلى كل عمل صالح، ﴿ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ وهم إلى الخيرات سابقون.

ومما نأخذه من الآيات:

- الخوف من الله والإشفاق من عذابه، من أجل أوصاف المتقين، وأعظم ما يعين على المسارعة في الخيرات.
- كل عمل يعمله المؤمن، ينبغي أن يقترن بخوفه من أن يرد عليه عمله، وأن لا يقبل منه.
- المسارعة في الخيرات طريقة الصالحين من عباد الله.



آثار سلوكية

- (١) أكل الطيبات، وأبتعد عن المحرمات والشبهات، حتى أرضي الله ويستجاب دعائي.
- (٢) أمتثل صفات المؤمنين.

- س١: عدد صفات المؤمنين المذكورة في أول سورة المؤمنون.
- س٢: استدل من الآيات على ما يأتي:
- أ- أكل الحلال عون على العمل الصالح.
 - ب - دين الأنبياء ﷺ واحد.
 - ج - استدراج العصاة بالنعيم.
- س٣: ما معنى قوله تعالى:
- ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ﴾؟



الوحدة السابعة

سورة المؤمنون

(حال الكافر في موقف

يوم القيامة)



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



تفسير الآيات (١١١-١١٠) من سورة المؤمنون

تمهيد

لما بين الله تعالى حال الكافر والفاجر عند موته، بين حاله وجزاءه وذكر أمانيه بعد دخول النار.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١١٠﴾ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١١١﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١١٢﴾ تَلَفَحَ وُجُوهُهُمُ النَّارَ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١١٣﴾ أَلَمْ تَكُنْ أَتْلُو عَلَيْنَا كِتَابَنَا إِذْ كُنْتُمْ فِيهَا كَاذِبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١١٥﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١١٦﴾ قَالَ اخْسأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴿١١٧﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١٨﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُم ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٩﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿١٢٠﴾ ﴿١١١﴾ ﴾

موضوع الآيات

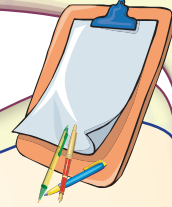
جزاء الكافرين وبيان حسرتهم في النار



معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الصُّورِ	قَرْنٌ يَنْفُخُ فِيهِ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِالنَّفْخِ.
تَلْفَحُ	تُحْرَقُ.
كَالِحُونَ	عابسون قَلَصَتْ شِفَاهُهُمْ وبرزت أسنانهم.
أَخْسَوْا	امكثوا أذلاءً.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾ فإذا كان يوم القيامة، ونفخ الملك المكلف بالنفخ في «القرن»، وبعث الناس من قبورهم. ﴿ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ ﴾ فلا تفاخر بالأنساب حينئذ كما كانوا يفتخرون بها في الدنيا، ﴿ وَلَا يَسْأَلُونَ ﴾ ولا يسأل أحدٌ أحداً.

نشاط

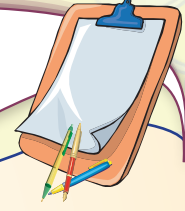
الملك الموكَّل بالنفخ في الصور؟

جبريل ميكائيل إسرافيل

والآيات تفيدنا ما يأتي:

- ينفخ الملك في الصور - وهو قرنٌ عظيم - نفختين، الأولى: يصعقُ فيها الناس ثم يموتون، والثانية: تكون للبعث والجزاء، ولا موت بعدها.
- تنقطع في الآخرة كلُّ العلائق، والأنساب، والأسباب، ولا يبقى إلا سببُ الإيمان والعمل الصالح.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



- ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾
الحساب، فأولئك هم الفائزون بالجنة.
- ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ ﴿١٠٣﴾
الميزان، ورجحت سيئاته، وأعظمها الشرك، فأولئك هم الذين خابوا وخسروا أنفسهم، في نار جهنم خالدون.
- ﴿تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾ ﴿١٠٤﴾
تُحْرِقُ النَّارُ وُجُوهَهُمْ، ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ ﴿١٠٤﴾
شفاهم، وبرزت أسنانهم.

والآيات تفيدنا ما يلي:

- يُنصب للعباد يوم القيامة موازين توزن بها أعمالهم وصحائفهم، فمن ثقلت موازينه نجا، ومن خفت موازينه خسر وهلك.
- يُهان أهل النار في جهنم حتى يصيب لهيبها وُجُوهَهُمْ فتتقلص شفاههم، وتبرز أسنانهم في منظر قبيح.

- ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَتَىٰ تُلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾
الدينا، فكنتم بها تكذبون؟
- ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ ﴿١٠٦﴾
أي غلبت علينا الشقاوة الناشئة عن الإعراض عن الحق والإقبال على ما يضر، ربنا غلبت علينا لذاتنا وأهواؤنا وكنا في فعلنا ضالين عن الهدى.
- ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِن عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ ﴿١٠٧﴾
نستحق العقوبة.



﴿ قَالَ أَحْسَبُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونَ ﴾ قال الله عز وجل لهم: امكثوا في النار أذلاء ولا تخاطبوني. فانقطع عند ذلك دعاؤهم ورجاؤهم.

﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَأَغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ إنه كان فريق من عبادي وهم المؤمنون- يَدْعُونَ قَائِلِينَ: ربنا آمنة فاستر ذنوبنا، وارحمنا، وأنت خير الراحمين.

﴿ فَأَخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسُوكُمْ ذِكْرِي ﴾ فاشتغلتم بالاستهزاء بهم حتى نسيتم ذكر الله، فبقيتم على تكذيبكم، ﴿ وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴾ وقد كنتم تضحكون منهم سخرية واستهزاء.

﴿ إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ إني جزيت هذا الفريق من عبادي المؤمنين الفوز بالجنة؛ بسبب صبرهم على الأذى وطاعة الله.

ونستفيد من الآيات:

- يعتذر أهل النار عن عملهم السيئ، فلا يقبل عذرهم؛ لأنه في غير زمانه، وقد فات موعده.
- من أقبح أعمال الكفار التي يستحقون بها العذاب: التكذيب بالحق، والسخرية من أهل الإيمان.
- يجازى المؤمنون بالنعيم المقيم، لصبرهم على إيمانهم وطاعة ربهم، وعدم اكترائهم بمن يسخر منهم.
- دعاء الله وحده؛ من أفضل الأعمال وأجلها.

نشاط

- من نواقض الإسلام الاستهزاء بالدين وأهله.
استخرج من كتاب الله عز وجل ما يدل على ذلك؟

قال الله تعالى في سورة التوبة آية ()

آثار سلوكية

١. أستعد للقاء الله تعالى بالإيمان الصادق والعمل الصالح.
٢. أتدبر أسباب دخول النار، وأحذر منها.
٣. أكثر الدعاء بأن يغفر الله لي ويرحمي.

س١: استخراج فائدتين من قوله تعالى:

﴿فَلَا أَسْأَلُ بِإِيْمَانِهِمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾

- س٢: بمَ يعتذر العاصي عن عمله السيئ الذي أدخله النار؟ وبم رد عليه؟
س٣: بيّن حال أهل النار.

س٤: ما وجه دلالة قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ على عدل الله عز وجل؟

- س٥: ما أقبح أعمال الكفار التي يستحقون بها العذاب؟
س٦: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة:

- أ- فاز المؤمنون بالجنة بسبب صبرهم على إيمانهم. ()
ب- انقطع دعاء الكفار ورجاؤهم عندما أدخلوا النار. ()
ج- الدعاء من أجل الأعمال التي يحبها الله. ()



الوحدة الثامنة

سورة النور
(حفظ العرّض)





تفسير الآيات (٥-١) من سورة النور

مدخل

سورة مدنية، وعدد آياتها أربع وستون آية (٦٤) وسميت هذه السورة بسورة (النور)؛ لقول الله فيها: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) وبدأت بالحديث عن بعض الأحكام المتعلقة بالمحافظة على حقوق الفرد والمجتمع وحمائتهم مما يلحق الضرر بهم، قال الله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٢) واختتمت ببيان علم الله تعالى بأحوال العباد وأعمالهم وأنهم راجعون إليه، قال الله تعالى: ﴿الْآيَاتِ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٣)، وعُنيت سورة النور، ببيان ما يحفظ المجتمع المسلم من الانحلال الخُلقي، وما يناسب ذلك من الآداب، التي تكفل للمسلمين حياة الطهر والعفاف، وتحمي أعراضهم وأسرارهم وعوراتهم من الانكشاف.

موضوعات السورة:

- (١) حادثة الإفك وما فيها من الدروس والعبر.
- (٢) آداب الاستئذان.
- (٣) الأمر بغض البصر وحفظ الفرج.
- (٤) حجاب المرأة، ومحارمها الذين يحل لهم رؤيتها.
- (٥) الحث على تزويج العازبين، والأمر بالاستعفاف لمن لا يقدر على الزواج.
- (٦) وجوب التحاكم إلى الشرع والتحذير من مخالفة الرسول ﷺ.

تمهيد

افتتحت هذه السورة بما يدل على عظيم منزلتها، وفخامة أمرها، حيث بين أن الله تعالى هو الذي أنزلها وفرض ما فيها، وبيّنت آياتها غاية البيان، وفرضت فيها أحكام كثيرة تعنى بالحفاظ على ضرورة حفظ العرض الذي هو: العفة عن الزنى ومقارفته:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (١) الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (٣) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٤) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥)

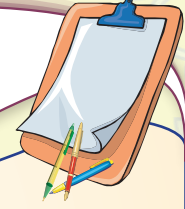
موضوع الآيات

مكانة الأعراس في الإسلام وعقوبة منتهكها

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وَفَرَضْنَاهَا	أوجبنا العمل بأحكامها.
يَرْمُونَ	يقذفون بالزنى.
الْمُحْصَنَاتِ	العفيفات ومثلهن العفيفون.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا﴾ هذه سورة عظيمة من القرآن أنزلناها، ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ وأوجبنا العمل بأحكامها، ﴿وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ وأنزلنا فيها دلالات واضحات: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ لتتذكروا -أيها المؤمنون- بهذه الآيات البينات، وتعملوا بها.

﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ هذا حكم الزانية والزاني البكرين الذين لم يسبق لهما الزواج، عقوبة كل منهما مئة جلدة بالسوط، وثبت في السنة مع هذا الجلد التغريب لمدة عام. (١) ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ ولا تحملكم الرأفة بهما على ترك العقوبة أو تخفيفها، ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ إن كنتم مصدقين بالله واليوم الآخر عاملين بأحكام الإسلام، ﴿وَلَيْشَهِدَ عَذَابُهُمَا طَافِقَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وليحضر العقوبة عدد من المؤمنين؛ تشجيعاً وزجراً وعظة واعتباراً.

﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ أي لا يطاوعه على مراده من الزنا إلا زانية عاصية أو مشركة لا تُقَرُّ بحرمة الزنا، ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ أي عاص بزناه أو مشرك لا يُقَرُّ بحرمة الزنا، أما العفيفون والعفيفات فإنهم لا يرضون بذلك، ﴿وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ وحُرْمٌ ذلك النكاح على المؤمنين.

وتفيد الآيات فوائد منها:

- لا يجوز للمؤمنين تعطيل إقامة حدود الله بحجة الرفق والرحمة.
- يجب أن يشهد إقامة الحد جماعة من المؤمنين، ليحصل الارتداع للناس.
- يحرم نكاح الزانية حتى تتوب، وتُعلم توبتها، وكذلك يحرم إنكاح الزاني حتى يتوب، وتُعلم توبته.



﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ﴾ والذين يتهمون بالفاحشة أنفساً عفيفة من النساء والرجال من دون أن يشهد معهم أربعة شهود معروفين بالعدالة، ﴿ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً ﴾ فاجلدوهم بالسوط ثمانين جلدة، ﴿ وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ﴾ وترد شهادتهم إذا شهدوا على أي أمر ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ وأولئك هم الخارجون عن طاعة الله.

﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ لكن من تاب وندم ورجع عن اتهامه وأصلح عمله، فإنه تقبل شهادته، ويرتفع عنه الحكم بالفسق، وهذا من غفران الله ورحمته بعباده.

وتفيدنا الآيتان ما يلي:

- من رمى عفيفاً أو عفيفة بالزنا، فإما أن يأتي بأربعة يشهدون صراحة على صحة ما قال، أو يُحدَّ حدَّ القذف.
- إذا تاب القاذف بعد إقامة الحدِّ عليه قبلت شهادته، وُرفع عنه حكم الفسق.
- لا تُنال رحمة الله تعالى إلا بعد مغفرته وعضوه، وهذا سبب تقديم المغفرة على الرحمة.

نشاط

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه: أن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه مه، فقال صلى الله عليه وسلم: « ادنه، فدنا منه قريباً، قال: فجلس، قال: أتحبه لأملك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأمواتهم، قال: أتحبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أتحبه لأختك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أتحبه لعمتك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أتحبه لخالتك، قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء»^(١).

اكتب مع مجموعتك عن سبب استعمال الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب مع الشاب لتنتفيره من جريمة الزنا.

آثار سلوكية

١. أَحْذَرُ من كل ما يدعو إلى الزنا، كالنظر إلى ما حرم الله على وسائل التواصل الاجتماعي، أو سماع ما يدعو إليه من كلام فاحش.
٢. أحفظ لساني من الكلام في أعراض الناس.

- س١: بَيِّنْ حَدَّ كل من: الزنا، القذف.
- س٢: ما أسباب الوقوع في الزنا؟
- س٣: متى تقبل شهادة القاذف بعد إقامة الحد عليه؟
- س٤: علل:
- أ - عظم منزلة سورة النور.
- ب- تقديم الزانية على الزاني في الآية.
- ج - شهود جماعة من المؤمنين لإقامة الحد.
- س٥: استخرج فائدتين من قوله تعالى:
﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾.



الوحدة التاسعة

سورة النور
(من آداب الاستئذان)





تفسير الآيات (٢٧-٢٩) من سورة النور

لما حذر الله من قذف المحصنات، وكان من أسباب هذا الاتهام دخول الرجال على النساء في بيوتهن بغير استئذان، أرشد سبحانه إلى الآداب الشرعية عند دخول البيوت.

تمهيد

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا
بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا
عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾
فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ
يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ
لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمْ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾



سبب النزول

ذكر المفسرون رحمهم الله تعالى أن امرأة من الأنصار رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد ولا ولد، فيأتي الأب فيدخل علي، وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت هذه الآية: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ الآية.

قال المفسرون رحمهم الله تعالى: فلما نزلت هذه الآية قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله أفرايت الخانات والمساكن في طرق الشام ليس فيها ساكن، فأنزل الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ الآية^(١).

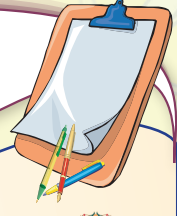
موضوع الآيات

تأمل في الآيات، واقتراح موضوعاً مناسباً لها.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تَسْتَأْذِنُوا	تستأذنوا أهل البيت.
أزكى	أطهر.
فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ	فيها منفعة ومصلحة لكم.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:



﴿يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(٢٧)
أي لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأذنوا أهلها في الدخول، وتسلموا عليهم ﴿ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾
ذلكم الاستئذان خير لكم: ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ بفعلكم لأوامر الله، فتطيعوه.

وتفيدنا الآية ما يلي:

- الاستئذان أدب عظيم من آداب أهل الإيمان، وترافق مع السلام لإدخال الأُنس والمحبة والأمن.
- المراد بالبيوت التي يجب الاستئذان عند دخولها: كل مكان مخصص لسكنى أحد من الناس، سواء كان غرفة، أو شقة، أو بيتاً، أو غير ذلك.
- لا يجوز للمسلم أن يدخل بيت أحد، حتى يُسَلِّمَ و يستأذن، فيقول كما ثبت في السنة: السلام عليكم، أَدْخُلْ؟^(١)، فقد استأذن أبو موسى الأشعري رضي الله عنه على عمر رضي الله عنه ثلاثاً، فلم يؤذن له، فأنصرف. ثم قال عمر رضي الله عنه: ألم أسمع صوتَ عبد الله بن قيس يستأذن؟ ائذِنوا له. فطلبوه فوجدوه قد ذهب، فلما جاء بعد ذلك قال: ما رَجَعَكَ؟ قال: إني استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي، واني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، فَلْيَنْصَرَفْ». فقال: لَتَأْتِيَنَّ عَلَىٰ هَذَا بَبِينَةٌ وَإِلَّا أُوجِعْتِكَ ضَرْبًا. فذهب إلى ملاء من الأنصار، فذكر لهم ما قال عمر رضي الله عنه، فقالوا: لا يشهد لك إلا أصغرنا. فقام معه أبو سعيد الخُدْرِي رضي الله عنه، فأخبر عمر رضي الله عنه بذلك، فقال: ألْهَانِي عَنْهُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ^(٢).
- عُبر عن الاستئذان بالاستئناس؛ لأنه يقع الأُنس به، وتزول الوحشة والخوف من المستأذن عليه.
- من آداب الاستئذان:
 - (أ) أن لا يقف تُجاه الباب، بل عن يمينه أو شماله، لئلا تقع عينه على عورة أخيه المسلم.
 - (ب) أن يستأذن المسلم على أخيه ثلاث مرات لا يزيد عليها؛ إلا إذا تيقن أن أهل البيت لم يسمعه.
 - (ج) إذا قيل له: مَنْ بِالْبَابِ؟ فيشرع أن يذكر اسمه صراحة ولا يقول: أنا^(٣).

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٩٢٨). (٢) أخرجه مسلم برقم (٢١٥٣)، والمراد ب (الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ) إنفاذ البيع، وكانت العرب إذا أرادوا إنفاذ البيع ضرب أحدهم يده على يد صاحبه فقالوا: صفق يده، أو على يده بالبيع.

(٣) أخرجه مسلم برقم (٢١٥٣).

﴿فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ لا يدخل البيت ما لم يؤذن له، وإذا أمر بالرجوع رجع ولا يقف أمامه، لأن في البيوت من العورات والأسرار ما لا يحب أهلها الاطلاع عليها في كل حال ﴿وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ أي فإن لم يأذن صاحب البيت، بل قال لكم: ارجعوا فارجعوا، ولا تلحوا، فلا نسان في بيته أمور يكره اطلاع أحد عليها، والرجوع عندئذ أظهر لكم. ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ فيجازي كل عامل بعمله.

نشاط

- اذكر فائدتين من الاستئذان عند الدخول.

(١) (٢)

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ﴾ أي لا حرج عليكم أن تدخلوا بغير استئذان، بيوتاً ليست مخصصة لسكنى أناس بذاتهم، بل ليتمتع بها من يحتاج إليها، كالبيوت المعدة صدقة لابن السبيل في طرق المسافرين، والمساجد والفضائق وغيرها من المرافق، ففيها منافع وحاجة لمن يدخلها، وفي الاستئذان مشقة. ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ أي يعلم أحوالكم الظاهرة والخفية على حد سواء، لا فرق في علمه بين ماتجهرون به وماتخفونه.

وتفيد الآيتان ما يلي:

- لا يجوز للمسلم دخول بيوت الآخرين بحجة أنها خالية من أهلها، بل لا بد من استئذانهم في دخولها.
- إذا قيل للمستأذن: ارجع، فعليه أن يرجع بطيب نفس، وليعذر من رده، ويعلم أن هذا هو الأمر الشرعي.
- البيوت التي ليست خاصة بأحد، ولنا في دخولها منفعة؛ يجوز لنا أن ندخلها بلا استئذان، دفعاً للمشقة، ولكونها غير مختصة بأحد.
- عظمة الإسلام حيث جاء بتشريعات عالية، وأداب سامية، تنظم حياة الناس، وتحفظ حقوقهم.



آثار سلوكية

- (١) أطبق آداب الاستئذان؛ لأكتسب طهارة قلبي.
(٢) أستأذن عند الدخول على الآخرين؛ حفظاً لأعراضهم واحتراماً لخصوصياتهم.

س١: ما سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ

حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾؟

س٢: بين حكم الاستئذان فيما يأتي:

أ- الدخول إلى بيت جارك المسافر.

ب- الدخول على غرفة والدك.

ج- الدخول إلى الحدائق العامة.

س٣: علل:

أ- التعبير عن الاستئذان بالاستئناس.

ب- تقديم الاستئذان في الآية على السلام.

س٤: ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام

العبارة غير الصحيحة:

() أ- شرع الاستئذان حماية للأبصار وحفظاً للأعراض.

() ب- يجوز الدخول في البيت الخالي من أهله.

() ج- من آداب الاستئذان الوقوف أمام الباب.



الوحدة العاشرة

سورة النور
(حفظ البصر والفرج)



تفسير الآيات (٢٠-٢١) من سورة النور

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

تمهيد

في الآيات السابقة أمر الله بالاستئذان عند دخول بيوت الآخرين لأن هذا من الآداب العامة التي يرسخها الإسلام ولئلا يقع البصر على محرم، وفي هذه الآيات بيّن وجوب غض البصر عن كل محرم.

وإذا تأملت آيات هذا الدرس ستجد أنها مناسبة لكل الآيات السابقة لها من أول السورة، إذ إن مقصود السورة - كما علمت - حماية الأعراس وحفظ العورات، وقد جاءت الآيات من أول السورة مبيّنة حدّ الزاني، وحدّ القاذف، واللعان بين الزوجين.

وهذه الآيات كذلك تتحدث عن غض البصر، وحفظ الفرج، وستر المرأة لزينتها أمام الأجانب عنها إلا ما ظهر منها وهذا من أهم وسائل حفظ العرّض.

قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝٢٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّبِيعِ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَابِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْوَالِدِ الَّذِي لَمْ يَطْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝٢١﴾



موضوع الآيات

الأمر بغض البصر وحفظ الفرج عن الحرام.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يَغْضُوا	غض البصر هو إطباق الجفن على العين بحيث تمنع الرؤية، والمعنى صرف البصر عما حرم الله إما بإطباق الجفن أو الانصراف بالبصر يمناً أو يسرة أو غير ذلك.
وَلْيَضْرِبَنَّ	وَيُلْقِينَ.
بِخُمْرِهِنَّ	بأغطية رؤوسهن.
عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ	على فتحات صدورهن.
غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ	الرجال الذين لا غرض لهم في النساء كالمعتوهين.
لَمْ يَظْهَرُوا	لا علم لهم بأمور العورات وليس فيهم شهوة.

تفسير الآيات وما يُستفاد منها:

﴿قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ عمّا لا يحلُّ لهم من النساء والعورات، ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ عمّا حَرَّمَ اللهُ من الزنا واللواط، وكشف العورات، ونحو ذلك، ﴿ذَلِكَ أَرَبُّكُمْ﴾ ذلك أظهر لهم. ﴿إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ فيما يأمرهم به وينهاهم عنه.

﴿وَقُلِ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ﴾ عمّا لا يحلُّ لهن من العورات، ﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾

عمّا حَرَّمَ اللهُ.

وتفِيد الأيتان ما يلي:

- وجوب غض البصر عن النظر إلى العورات وإلى النساء غير المحارم.
- وجوب حفظ الفرج عما حرم الله من الزنا واللواط، وحفظ العورة عن الانكشاف.
- غض البصر وحفظ الفرج، سبب لطهارة قلب المؤمن ونقائه من الخطايا.
- قدم الله تعالى الأمر بغض البصر؛ لأنه وسيلة لحفظ الفرج، فمن لم يغض بصره فإنه يُخشى عليه أن يقع في الحرام.

نشاط

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «يَاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرِقاتِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدِّ، نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ»^(١).

اكتب مع مجموعتك عن أثر غض البصر في البعد عن الوقوع في المعاصي.

﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ ولا يظهرن زينتهن لغير المحارم، بل يجتهدن في إخفائها إلا الثياب الظاهرة التي جرت عادة النساء بلبسها ولم يكن فيها فتنة، أو ما بدا منها بسبب الحركة والرياح ونحو ذلك ﴿وَلْيَضْرِبْنَ خُمُرَهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ وليلقين بأغطية رؤوسهن على فتحات صدورهن.

وبهذا نعلم:

- حجاب المرأة المسلمة عبادة لا عادة يحفظ لها حشمتها وحياءها، فيجب عليها التزام الحجاب امتثالاً لأمر الله تعالى، وأمر رسوله ﷺ.
- يجب على المرأة أن تستر جميع بدنها عن الرجال الأجانب ولا تبدي من ثيابها وزينتها إلا ما ليس فيه فتنة أو ما ظهر منها بغير قصد، ولا يكون شفافاً يظهر ما تحته ولا ضيقاً يبين حجم أعضائها.

﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾ ولا يُظَهَرْنَ الزينة إلا لأزواجهن ﴿أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَهُنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانَهُنَّ﴾
وهؤلاء أقارب المرأة الذين هم محارمها. كما يباح رؤية هذه الزينة لآخرين وهم المذكورون في بقية الآية: ﴿أَوْ نِسَائِهِنَّ﴾ أو نسائهن المسلمات، ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ أو ما ملكن من الرقيق، ﴿أَوْ التَّابِعِينَ﴾ غير أولي الإربة من الرجال ﴿أَوْ التَّابِعِينَ﴾ من الرجال الذين لا غرض ولا حاجة لهم في النساء، ﴿أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ أو الأطفال الصغار الذين ليس لهم علم بأمور عورات النساء، ولم توجد فيهم الشهوة بعد.

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾ ولا يضرب النساء عند سيرهن بأرجلهن لئلا يسمع صوت ما خفي من زينتهن كالخلخال^(١) ونحوه، لكيلا يلفت أنظار الرجال.

وتفدينا الآية ما يلي:

• نهي المرأة عن الضرب برجلها أثناء المشي عند الأجنب، لئلا يسمع صوت زينتها الخفية.

﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ رجاء أن تفوزوا بخيري الدنيا والآخرة.

وتفيدنا الآية ما يلي:

وجوب المبادرة بالتوبة من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها، لننظر بالفوز في الدنيا والآخرة.

آثار سلوكية

أغض بصري عما حرّم الله النظر إليه، أظهر لقلبي، وأزكى لِنفسي، وأحفظ لفرجي.

س١: اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:

- أ- غَضُ البصر واجب على (الرجال فقط - النساء فقط - الرجال والنساء).
- ب- المراد بالخمار هو غطاء (الجسم - الرأس - الجسم والرأس).
- ج- يجوز للمرأة أن تبدي زينتها للرجل (الكبير - أخو زوجها - المعتوه).

س٢: استدل من الآيات على ما يلي:

- أ- غَضُ البصر وحفظ الفرج سبب لطهارة القلب.
- ب- يجب على المرأة تغطية وجهها.
- ج- لا يجوز للمرأة أن تبدي شيئاً من زينتها لغير المحارم من الرجال.

س٣: علل:

- أ- تقديم الله تعالى الأمر بغَضُ البصر على حفظ الفرج.
- ب- لا يجوز للمرأة أن تضرب برجلها أثناء مشيتها عند الرجال غير المحارم.

ثالثاً: الحديث



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

الأحاديث المطلوب حفظها

م	نص الحديث	الوحدة	الدرس	الصفحة
١	عن أبي هريرة <small>رضي الله عنه</small> قال: قال رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> : «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ» أخرجه مسلم عن معاوية بن أبي سفيان <small>رضي الله عنه</small> قال: سمعت رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> وهو يقول: «مَنْ يَرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقَهُهُ فِي الدِّينِ» أخرجه البخاري ومسلم	الأولى	الثاني	١٧٧
٢	عن عبد الله بن مسعود <small>رضي الله عنه</small> قال: قال النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> : «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ» أخرجه البخاري	الثانية	الرابع	١٨٥
٣	عن أنس بن مالك <small>رضي الله عنه</small> أن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: «مَنْ قَالَ - يَعْني إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يُقَالُ لَهُ: كَفَيْتَ وَوَقَيْتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ» أخرجه أبو داود والترمذي	الثانية	السابع	١٩٤
٤	عن أبي هريرة <small>رضي الله عنه</small> أن رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: «الْصَّلَاةُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تَغْشَ الْكَبَائِرُ» أخرجه مسلم	الثالثة	الثامن	١٩٨
٥	عن النواس بن سمعان الكلابي <small>رضي الله عنه</small> قال: سمعت النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> يقول: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدِمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ مُحَاجَّانِ عَنِ صَاحِبَيْهِمَا». أخرجه مسلم	الثالثة	الحادي عشر	٢٠٨

الوحدة الأولى الإيمان والعلم

شرف الإنسان وسعادته في الدنيا والآخرة في الإيمان بالله والاستقامة على شرعه، ويتحقق ذلك بالعلم الشرعي المستمد من كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ، فبالإيمان والعلم يعتلي المسلم ذرى المجد ويحقق غاية وجوده وذلك بأن يكون عبداً لله تعالى



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443



شعب الإيمان

تأمل هذه الصورة واربط بينها وبين موضوع الحديث.



١ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:
«الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان» (١).

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، يكنى بأبي هريرة، لهرة كان يحملها. أسلم سنة سبع من الهجرة، عام خيبر، وبعد أبو هريرة رضي الله عنه حافظ الأمة، قال: قلت: يا رسول الله إني لأسمع منك حديثاً كثيراً أنساه، فقال رسول الله ﷺ: أبسط رداءك فبسطته ثم قال: ضمّه إلى صدرك فضممته فما أنسيت حديثاً بعد (٢). وهو أكثر الصحابة حديثاً، وبلغت مروياته (٥٣٧٤) حديثاً، ومن عبادته أنه كان هو وامرأته وخادمه يقسمون الليل أثلاثاً يصلي هذا ثم يوقظ هذا، وكان يصوم الاثنين والخميس، مات رضي الله عنه سنة (٥٧هـ) بالمدينة.

التعريف
بأبناوي

(١) أخرجه البخاري: برقم: (٩)، ومسلم: برقم: (٣٥).
(٢) أخرجه البخاري: برقم: ١١٩.



الكلمة	معناها
بضع	ما بين الثلاثة والتسعة .
شعبة	خَصْلَةٌ .
أفضلها	أعلاها وأكثرها أجراً .
أدناها	أقلها .
إمالة الأذى	تنحيته وإبعاده .



الإيمان : قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح .
الحياء : خلق يبعث على فعل الحسن وترك القبيح .



من معاني الحديث

- ١ الإيمان بالله شُعبُهُ كثيرة منها : ما يكون باللسان ومنها ما يكون بالقلب ومنها ما يكون بالجوارح .
- ٢ من أمثلة شعب الإيمان المتعلقة بقول اللسان : ١- ٢-
- ٣ من أمثلة شعب الإيمان المتعلقة باعتقاد القلب : ١- ٢-
- ٤ من أمثلة شعب الإيمان المتعلقة بعمل الجوارح : ١- ٢-
- ٥ شعب الإيمان متفاوتة فأعلاها وأفضلها قول (**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**) وهي أصل جميع الشعب، وبها يدخل الإنسان في دين الإسلام .
- ٦ الحياء شعبة من شعب الإيمان، وتخلقك به يزيدك قرباً من الله، ويزينك عند الناس .
- ٧ الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأهله ليسوا على مرتبة واحدة، فننافس لتحصل على أعلى درجات الإيمان .
- ٨ من الصفات التي تثمر الإيمان في قلب العبد : الخشوع في الصلاة، الإعراض عن اللغو، إخراج الزكاة، حفظ الفروج من الحرام، أداء الأمانات، المحافظة على الصلوات .

نشاط

اكتب مع زملائك ما الذي يدل عليه تعدد شعب الإيمان؟

تطبيقات سلوكية

- أحرص على كل ما يزيد إيماني ويقربني إلى الله عز وجل .
- أكثر من قول (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وأعمل بمقتضاها .
- أزيل الأذى عن طريق الناس ، ابتغاء الأجر من الله عز وجل .
- أتخلق بخلق الحياء ؛ لأنه من الإيمان .



- الحياء من الأخلاق الحسنة، اذكر ثلاثاً من ثمرات الحياء .
- الإيمان يزيد وينقص ، وضح بأي شيء تكون زيادته ونقصانه .
- اذكر شروط (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) من خلال دراستك السابقة .
- اختر الإجابة الصحيحة بوضع علامة (✓) في الفراغ المناسب :

● أصل الإيمان هو :

- ١ . لا إله إلا الله () ٢ . إمطة الأذى عن الطريق () ٣ . الحياء () .

● من أمثلة شعب الإيمان المتعلقة بقول اللسان :

- ١ . إكرام الضيف () ٢ . الدعاء والذكر () ٣ . الإيمان باليوم الآخر () .



فَضْلُ الْعِلْمِ

قال رسول الله ﷺ (وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب) (١)



اربط بين دلالة الصورة في الأعلى وأثر العالم على الناس .



٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ » (٢) .

٣ عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ » (٣) .

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه : سبق التعريف به في الدرس الأول .

(١) أخرجه أحمد برقم (٢١٧١٥)، وابن ماجه (٢٢٣)، وأبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢) .

(٢) أخرجه مسلم : برقم : (٢٦٩٩) .

(٣) أخرجه البخاري : برقم : (٧١)، ومسلم : رقم : (١٠٣٧) .

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه



هو الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب القرشي الأموي، أبو عبد الرحمن أسلم عام الفتح، وشهد حنيناً وكان من كتاب الوحي، فعن العرياض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب »^(١) وعن عبد الرحمن بن أبي عميرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في معاوية: « اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده واهد به »^(٢).
كان أميراً عشرين سنة وخليفة عشرين سنة، ومن فقهه ما ذكره أبو الدرداء رضي الله عنه، قال: ما رأيت أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من أميركم هذا، يعني معاوية^(٣).
كان حليماً رضي الله عنه، مات رضي الله عنه في رجب سنة (٦٠هـ).

التعريف
بالتراوي

معناها	الكلمة
دَخَلَ أَوْ مَشَى .	سلك
يطلب .	يلتمس
يفهمه .	يفقهه



من معاني الحديث

- مكانة العلم في شتى التخصصات كبيرة، والعلم مُقدّم على كثير من الأعمال الفاضلة، ومما يبين مكانة العلم:
 - أن القرآن الكريم ابتدأ نزوله بالأمر بالقراءة، قال تعالى: ﴿.....﴾
 - وردت آيات كثيرة في القرآن الكريم تبين فضل العلم ومكانة العلماء، منها:
 - ما ورد في سورة فاطر، آية رقم (٢٨) قال تعالى: ﴿.....﴾
 - ما ورد في سورة الزمر، آية رقم (٩) قال تعالى: ﴿.....﴾



ج وردت أحاديث كثيرة في السنة النبوية تبين فضل العلم ومكانة العلماء، منها:

- قال رسول الله ﷺ:
- قال رسول الله ﷺ:

د وما يبين مكانة العلم كثرة ثمراته على صاحبه في الدنيا والآخرة، ومنها:

في الدنيا:

- يورث خشية الله .

.....

في الآخرة:

- رفع الدرجات .

.....

ه طرق تحصيل العلم كثيرة، من أبرزها: التعلم في المدارس النظامية، حضور دروس العلماء الثقات في المساجد،

.....

و لطالب العلم آداب ينبغي أن يتحلى بها، منها:



تطبيقات سلوكية

- أحتسب في دراستي أن أكون ممن سلك طريقاً يلتمس به علماً نافعاً دينياً ودنيوياً.
- أتفقه في ديني؛ لأكون من خير الناس.

نشاط

عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (كان عمر رضي الله عنه يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وجد في نفسه، فقال: لِمَ تدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من حيث علمتم، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم، فما رأيت أنه دعاني فيهم يومئذ إلا ليربهم، فقال: ما تقولون في قول الله عز وجل:

﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، فقال: ما تقول؟ فقلت: هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له، قال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فذلك علامة أجلك ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا أعلم منها إلا ما تقول ^(١).

استخرج مع مجموعتك فائدتين من هذه القصة تتعلقان بموضوع الدرس.



١ علام يدل نزول القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾.

٢ اذكر آيتين تدلان على فضل العلم ومكانة العلماء.

٣ اذكر ثلاثاً من ثمرات العلم على المتعلم.

٤ عدد بعض الآداب التي ينبغي لطالب العلم أن يتحلى بها.



الوحدة الثانية من أعمال القلوب

تنقسم الأعمال إلى أعمال الجوارح وهي الأعمال الظاهرة كالصلاة والصيام والزكاة ونحوها، وإلى أعمال القلوب وهي الأعمال الباطنة كالإخلاص والخوف والرجاء ونحوها، ومنزلة أعمال القلوب عظيمة وأهميتها كبيرة لما لها من أثر كبير في صلاح العبد واستقامته، وفي هذه الوحدة نذكر بعضاً من أعمال القلب التي لا يكمل الإيمان إلا بها.





الخوف والرجاء



- ما الذي يبعث على الرجاء والأمل؟
- ما الذي يثمر الخوف من الله؟
- ما الذي يؤدي إلى القنوط من رحمة الله؟

﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمَعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ »^(١).

أبو هريرة رضي الله عنه : سبق التعريف به في الدرس الأول .

معناها	الكلمة
	قنط
	يعس .



خوف من الله : هيبة في القلب لله سبحانه وتعالى ، مع الخضوع والتذلل .
رجاء الله : الطمع في كرم الله وفضله .



- ١ إذا عملت عملاً صالحاً فتفائل، وإذا أذنبت ووقعت في معصية فلا تقنط من رحمة الله بل تُب إليه مما وقعت فيه، فإن الله غفور رحيم، ورحمته واسعة ﴿قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١).
- ٢ الرجاء الكاذب: أن تعصي الله وترجو رحمته من غير توبة، وهذا غرور.
- ٣ الخوف الحقيقي من الله هو الذي يدفع المسلم إلى العمل الصالح، ويمنع صاحبه من ارتكاب المحرمات، فلا يترك الصلاة، ولا يخون، ولا يسرق، ولا ولا لأنه يخاف الله.
- ٤ وازن في حياتك بين رجاء رحمة الله، والخوف من عذابه، حتى لا تقنط من رحمته فتشدد على نفسك، ولا تغتر بعظم رحمته فتتهاون بالمعاصي، فما اجتمع الخوف من عذاب الله ورجاء رحمته في قلب مؤمن إلا أعطاه الله ما يرجو وأمنه مما يخاف.
- ٥ من أقوال السلف في الخوف والرجاء^(٢): قال عبد الله بن عكيم: حَظَبْنَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أما بعد فإنني أوصيكم بتقوى الله وأن تثنوا عليه بما هو له أهل وأن تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الإلحاف بالمسألة فإن الله أثنى على زكريا وعلى أهل بيته فقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَعَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾^(٣).

نشاط

رحمة الله تعالى سبقت غضبه.

اكتب عن سعة رحمة الله تعالى مبيناً كم خلق الله من رحمة.

(١) سورة الزمر الآية: ٥٣.

(٢) شعب الإيمان للبيهقي برقم: (١٠٥٩٤).

(٣) سورة الأنبياء آية ٩٠.

تطبيقات سلوكية

- لا أحتقر شيئاً من المعروف ، ولا أستهين بشيء من المعاصي .
- أرجو رحمة الله وأخاف عذابه .



- س1 يجب على المسلم أن يجمع بين الخوف والرجاء ، وضح دلالة الحديثين على ذلك .
- س2 إذا دعيتك نفسك لأمر سوء فهل تُدكرها برحمة الله أم بعقوبته ؟ ولماذا ؟
- س3 بين ضد كل من :

م	الكلمة	ضدها
١	العقوبة	
٢	القنوط	





قرب الجنة والنار



تمهيد


٥ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «الجنة أقرب إلي أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك»^(١).

– ما شعور المؤمن وهو يوقن بقرب جنة الله وناره من عباده؟
– ما الآثار المترتبة على معرفة قرب الجنة والنار؟

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود الهذلي، كناه الرسول ﷺ بأبي عبد الرحمن، قال رسول الله ﷺ: «لرجل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد»^(٢). أسلم بمكة قديماً، وهو أول من جهر بالقرآن الكريم أمام الكفار بمكة، وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو صاحب نعل رسول الله ﷺ، كان يلبسه إياها إذا قام، فإذا جلس أدخلها في ذراعه، قال له الرسول ﷺ: «يرحمك الله إنك غليمٌ معلّم»^(٣). وكان حسن الصوت بالقرآن قال ﷺ: «من أحب أن يقرأ القرآن غصًا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد»^(٤). وكان إذا هدأت العيون قام يصلي بالليل فسمع له دويٌّ كدوي النحل، مات بالمدينة ودفن بالبقيع سنة (٣٢هـ).

التعريف بالراوي

معناها	الكلمة
 <p>السَّيْرُ الموجود أعلى النعل.</p>	الشُّرَاك



من معاني الحديث

- ١ يرغبك نبيك وحببيك محمد ﷺ في الجنة فهي قريبة لمن أطاعه واتبع أمره، ويحذرك من النار فهي قريبة ممن عصاه وخالف أمره.
- ٢ ومما يوصل إلى الجنة الأعمال الصالحة التي من أهمها:
و والابتعاد عن المحرمات مثل:
و و
- ٣ لا تحتقر شيئاً من المعروف . فإنك قد تعمل حسنة وفي نظرك أنها يسيرة، فيرحمك الله بها ويدخلك الجنة، فقد سقى رجل كلباً فدخل الجنة، و أزاح رجل غصن شوك عن الطريق فدخل الجنة .
- ٤ التهاون بشيء من المعاصي قد يكون سبباً للعقوبة . فقد دخل رجل النار بسبب كلمة قالها، ودخلت امرأة النار بسبب هرة حبستها حتى ماتت .

تطبيقات سلوكية

● أَّتَقَرَّبْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِعَمَلِ الطَّاعَاتِ وَتَرَكَ المَعَاصِيَ صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا .

نشاط

اكتب مع مجموعتك ثلاثة أعمال تكون سبباً في دخول الجنة، وثلاثة أعمال أخرى تكون سبباً في استحقاق دخول النار .

- | | |
|---------|---------|
| ١ | ١ |
| ٢ | ٢ |
| ٣ | ٣ |



- س١ بم شبه الرسول ﷺ قرب الجنة والنار؟ وعلام يدل ذلك؟
- س٢ اذكر بعض الأمثلة التي تدل على قرب الجنة والنار بأيسر الأعمال.
- س٣ ما المراد بالشُّرك الوارد في الحديث؟
- س٤ بم اشتهر الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه؟



حُسْنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ

ذهب إبراهيم عليه الصلاة والسلام بزوجه هاجر وولده إسماعيل الذي كان رضيعاً حتى وضعهما في وادٍ بين جبال مكة ليس معهما أحد ثم ذهب عنهما، فقامت إليه هاجر وقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتدعنا ها هنا وليس معنا ما يكفيننا؟ فلم يُجِبْها، فلما تكرر سؤالها وهو لا يجيبها قالت له: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: فإذن لا يضيعنا.



ما الرابط بين هذه القصة و الحديث الآتي؟

٦ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه الأنصاري قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة أيام يقول: «لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»^(١).

جابر بن عبد الله رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري الخزرجي، شهد بيعة العقبة مع السبعين وكان أصغرهم.

قال رضي الله عنه: غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة، وقال: لم أشهد بدرًا ولا أُحُدًا؛ منعني أبي من أجل البقاء عند أخواتي، فلما قُتِلَ يوم أُحُدٍ لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قط^(٢)، وعن جابر رضي الله عنه قال: استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير خمسًا وعشرين مرة^(٣).

وكان له حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم، وكان مفتي المدينة في زمانه. مات رضي الله عنه سنة (٧٨ هـ).

التعريف بالراوي





معناها	الكلمة
يعتقد أنه يرحمه ويعفو عنه .	يحسن الظن بالله

من معاني الحديث

- ١ المؤمن يحسن الظن بربه طيلة حياته حتى مماته، فقد قال تعالى في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي» (١).
- ٢ حسن الظن بالله إن حَمَلَ على العمل الصالح وحث عليه، فهو صحيح، وإن دعا إلى البطالة والانهماك في المعاصي فهو غرور.
- ٣ كلما كان العبد حسن الظن بالله حسن الرجاء فيما عنده، لم يخيب الله أمله ولم يضيع عمله.
- ٤ من الأمثلة على حسن الظن بالله:
 - أ أن العبد إذا دعا الله عز وجل ظن أن الله
 - ب وإذا أذنب واستغفر ظن أن الله
 - ج وإذا عمل صالحاً ظن أن الله
- ٥ سوء الظن بالله علامة على الجهل به، ويؤدي إلى الإكثار من المعاصي، أو التشديد على النفس.
- ٦ من الأمثلة على سوء الظن بالله:
 - أ أن يعمل العبد الطاعات ويظن أن الله لن يقبلها منه فيقنط من رحمته.
 - ب
 - ج
- ٧ في أوقات الشدة والمصائب ينبغي للمسلم أن يتذكر رحمة الله وكرمه ولطفه، فإن ذلك يساعد على تخفيف المصيبة وتجاوز الشدة.
- ٨ من أقوال السلف في حسن الظن بالله تعالى: قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «والذي لا إله غيره ما أُعطي عبدٌ مؤمناً شيئاً خيراً من حسن الظن بالله عز وجل، والذي لا إله غيره لا يحسن عبد بالله عز وجل الظن إلا أعطاه الله ظنه، ذلك بأن الخير في يده» (٢).

(١) أخرجه البخاري برقم: (٧٥٠٥)، ومسلم برقم: (٢٦٧٥).
(٢) كتاب حسن الظن بالله لابن أبي الدنيا، ص (٩٦).

نشاط

اكتب مع مجموعتك عن سبب تخلف جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن المشاركة في غزوة أحد؟
وعلام يدل ذلك؟

تطبيقات سلوكية

- أعمل الصالحات وأحسن الظن بالله .
- أرجو رحمة الله وعفوه في حياتي وعند مماتي .

التقويم

- 1 أعد صياغة تعريف (حسن الظن بالله) بأسلوبك .
- 2 كيف يُحسّن المسلم ظنه بالله عز وجل؟
- 3 استخرج ثلاثاً من فوائد الحديث .
- 4 بين علاقة هذا الحديث بالحديث القدسي «أنا عند ظن عبدي بي . . .» .
- 5 اذكر ثلاثاً من فضائل الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه .





التوكل على الله



الطيور تترك أماكنها فترة من الزمن ثم تعود إليها،
فيا ترى من أجل ماذا تكبدت هذا العناء والتعب؟



اقرأ الحديث الآتي لتعرف ذلك:

٧ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول

الله ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقْتُمْ
كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا» (١).

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

هو الخليفة الراشد عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي، أبو حفص، أمير المؤمنين، أسلم بمكة قديمًا، قال رسول الله ﷺ: «بيننا أنا نائم... وعرض عليّ عمر، وعليه قميص يجره، قالوا: فما أولته يا رسول الله قال الدين» (٢).

قال رسول الله ﷺ: «بيننا أنا نائم إذ رأيت قدحًا أتيت به، فيه لبن فشربت منه حتى إني لأرى الرّي يجري في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا: فما أولت ذلك يا رسول الله؟ قال: العلم» (٣). وهو أول من دون الدواوين في العطاء لمنح المسلمين من بيت المال، ومن خشيته لله أنه كان في وجهه خطان أسودان من البكاء، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: مازلنا أعزة منذ أسلم عمر رضي الله عنه.

استشهد في آخر ذي الحجة سنة (٢٣ هـ)، وهو ابن (٦٣) سنة. ودفن مع رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه في حجرة عائشة رضي الله عنها.

التعريف بالراوي

(١) أخرجه الترمذي: برقم: (٢٣٤٤).

(٢) متفق عليه: البخاري برقم: (٣٦٩١)، ومسلم برقم: (٢٣٩٠).

(٣) متفق عليه: البخاري برقم: (٣٦٨١)، ومسلم برقم: (٢٣٩١).



معناها	الكلمة
تذهب أول النهار .	تغدو
ضامرة البطون من الجوع .	خماصاً
ترجع آخر النهار .	تروح
ممتلئة البطون من الشَّبَع .	بطاناً



التوكل على الله : هو الاعتماد على الله وحده لا شريك له في جميع الأمور الدينية والدنيوية .

من معاني الحديث

- ١ التوكل على الله صفة من صفات المؤمنين، به تتحقق طمأنينة النفس وراحة القلب، قال تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (٢).
- ٢ توكلك على الله من أعظم الأسباب التي تَسْتَجَلِبُ بها الرزق، تأمَّل هذه الطيور الصغيرة تذهب من أوكارها كل صباح تستجلب رزق الله، فتعود وقد مُلئت بطونها.
- ٣ توكلك على الله في طلب الرزق، يلزم منه أن تسعى وتجد في طلبه.
- ٤ ليس من التوكل ترك العمل وعدم الأخذ بالأسباب، فهذا مخالف لسنة الله عز وجل في الكون.

نشاط

يلقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالفاروق، فلماذا؟

تطبيقات سلوكية

- أتوكل على الله في جميع أموري فهو حسبي .
- أتوكل على الله وأعمل الأسباب .



س١ كيف يحقق التوكل على الله طمأنينة النفس وراحة القلب؟

س١ من خلال دراستك للحديث فإن معنى تغدو :

أ تذهب أول النهار .

ب تذهب آخر النهار .

ج تذهب وسط النهار .

س١ استدل من الحديث على أن فعل الأسباب لا ينافي التوكل على الله .



ثمرات التوكل على الله

٨ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن

النبي صلى الله عليه وسلم قال: « مَنْ قَالَ - يَعْنِي إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ يُقَالُ لَهُ: كُفَيْتَ وَوُقِيَتْ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ »^(١).

الذكر عبادة لله عز وجل،
وأحب الاعمال إلى الله،
والمحافظة على الأذكار
تقي المسلم بإذن الله من الشرور والفتن
وتمنحه قوة ونشاط في قلبه وبدنه.



أنس بن مالك رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، أبو حمزة كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، وأمّه أمّ سليم بنت ملحان، صحب النبي صلى الله عليه وسلم أتم الصحبة ولازمه أكمل الملازمة، وخدمه عشر سنين مدة مقامه بالمدينة منذ هاجر إلى أن مات.

دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال: « اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة »، قال أنس: فقد رأيت اثنتين وأنا أرجو الثالثة^(٢).

وعن أنس بن سيرين قال: كان أنس رضي الله عنه أحسن الناس صلاة.
مات رضي الله عنه سنة (٩٣ هـ)، بالبصرة، وهو ابن (١٠٧) سنين.

التعريف بالراوي

معناها	الكلمة
	تنحى
	ابتعد.



من معاني الحديث

١ محافظتك على الدعاء الذي أرشدك إليه النبي ﷺ عند الخروج من المنزل مما يحفظك الله به .

٢ من ثمرات التوكل على الله :

أ أن الله يكفيك ما يهتك ويقيك من الشر .

ب الطمأنينة وراحة النفس .

ج

د

٣ تأمل قصة الرسول ﷺ وأبي بكر ﷺ عندما كانا في الغار، ومشركو قريش يبحثون عنهما لقتلهما، فقال

أبو بكر ﷺ : يا رسول الله لو نظر أحدهم إلى موضع قدميه لرآنا فقال رسول ﷺ :

٤ هناك أمور تنافي التوكل على الله فاحذر من الوقوع فيها، ومنها ما كان يعمله أهل الجاهلية كالتطير والتشاؤم

و و

تطبيقات سلوكية

● أحافظ على دعاء الخروج من المنزل .

نشاط

قال الله تعالى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾^(١) ما العلاقة بين الحديث والآية .



ما الميزة التي تميز بها الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه؟

اذكر ثلاثاً من ثمرات التوكل على الله تعالى .

ما حكم التطير مع التعليل .



الوحدة الثالثة

الصلاة وقراءة القرآن

يتعبد المصلون بطول تلاوة القرآن أثناء صلاتهم بالليل والنهار، وسميت الصلاة قرآناً كما في قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ (١)

فعلاقة الصلاة بالقرآن وثيقة، وفي هذه الوحدة ستتعرف على فضل الوضوء والصلاة وبالأخص صلاتي الفجر والعشاء وفضل الأذان والصف الأول، وفضل القرآن وشيء من آداب تلاوته والاستماع إليه.





فضل الوضوء والصلاة وماتكفر من الذنوب



٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

« إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوْ الْمُؤْمِنُ فَعَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ فَإِذَا عَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ فَإِذَا عَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَسَّتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ » (١).

١٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الصَّلَاةُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُعْشَ الْكَبَائِرُ » (٢).

أبو هريرة الدوسي رضي الله عنه : سبق التعريف به في الدرس الأول .

(١) أخرجه مسلم: برقم: (٢٤٤).

(٢) أخرجه مسلم: برقم: (٢٣٣)، والترمذي: برقم: (٢١٤).





الكلمة	معناها
بطشتها	اكتسبتها.
تُغشّ	تُعمل.

من معاني الحديث

- ١ شرع الله الوضوء وجعله شرطاً للصلاة، فلا تصح الصلاة بدونه .
- ٢ للوضوء فضائل كثيرة، منها: أنه سبب لدخول الجنة، وأن المؤمنين من أمة محمد ﷺ يُعرفون بالبياض والنور في أعضاء الوضوء يوم القيامة، ومنها ما يحصل للمتوضئ من تكفير السيئات .
- ٣ يقابل العبد ربه في الصلاة نظيفاً طاهراً: حسياً بتطهيره للبدن من الأوساخ، ومعنوياً بالإخلاص لله تعالى والخشوع في الصلاة، فاحتسب عند كل وضوء أن يكفر الله به من خطاياك .
- ٤ مما يكفر الله به السيئات الصلوات الخمس، فيكفر الله بها سيئات اليوم، فاحرص على المحافظة عليها حتى يكفر الله بها سيئاتك .
- ٥ مما يكفر الله به السيئات صلاة الجمعة، فيكفر الله بها سيئات الأسبوع، فأداؤك للجمعة يكفر الله بها السيئات من الجمعة السابقة .
- ٦ هناك أعمال أخرى يكفر الله بها صغائر الذنوب، مثل: صيام رمضان،
..... ،
.....
- ٧ الذنوب التي يكفرها الله بهذه الأعمال هي الذنوب الصغائر، مثل: عدم رد السلام و
..... و
.....
- ٨ أما كبائر الذنوب، مثل: عقوق الوالدين و و
فإنها تحتاج إلى توبة، فاحرص على اجتناب المعاصي، وإذا ابتليت باقتراف شيء منها فبادر إلى التوبة والاستغفار ليغفر الله لك الكبائر والصغائر .
- ٩ كثرة الطرق والأعمال التي يكفر الله بها من سيئات عباده دليل على سعة فضل الله وعظيم رحمته وكثرة جوده وكرمه .

نشاط

ما الحكمة من تعدد المكفرات التي يكفر الله بها ذنوب العباد؟

كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر

الجمعة

الخميس

الأربعاء

الثلاثاء

الاثنين

الأحد

السبت

الجمعة

تطبيقات سلوكية

- أحافظ على الوضوء، وآتي به على الوجه الصحيح.
- أواظب على الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وأحتسب على الله أن يكفر بها عني السيئات.



التقويم

- س١ علام يدل تكفير الله لذنوب مَنْ توضع وأحسن الوضوء؟
- س٢ استنبط وجه الشبه بين الصلاة والوضوء في هذين الحديثين؟
- س٣ ما الذنوب التي لا يشملها التكفير بالوضوء والصلاة؟ مع التعليل؟
- س٤ كيف تستدل بهذا الحديث على ما يأتي:
 - أ فضل الله على عباده.
 - ب تفاوت الذنوب والمعاصي.



فضل صلاة العشاء والفجر



١١ عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ». (١)

١٢ عن عبد الرحمن بن أبي عمرة قال: دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه المسجد بعد صلاة المغرب، فقعده وحده، فقعدت إليه، فقال: يا ابن أخي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ». (٢)

جندب بن عبد الله رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل جندب بن عبد الله البجلي أبو عبد الله، يقال له: جندب الخير، نزل الكوفة والبصرة، قال رضي الله عنه: كنا مع النبي ﷺ ونحن فتيان حزاورة فتعلمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن ثم تعلمنا القرآن فإزدنا به إيماناً. (٣)
كان يوصي أصحابه بتقوى الله، والعناية بالقرآن، ولزوم جماعة المسلمين، وترك القتال في الفتنة، مات رضي الله عنه حوالي سنة (٧٠ هـ).

التعريف بالراوي

عثمان بن عفان رضي الله عنه



التعريف بالتراوي

هو ثالث الخلفاء الراشدين عثمان بن عفان القرشي، أمير المؤمنين ذو النورين، ولد في السنة السادسة بعد عام الفيل، أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وتزوج ابنتي رسول الله ﷺ: رقية، ثم لما توفيت تزوج أم كلثوم. قال أنس بن مالك رضي الله عنه: سعد رسول الله ﷺ أحداً وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فرجف بهم، فقال رسول الله ﷺ: «**أثبتت فإنا عليك نبي وصديق وشهيدان**». ^(١) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: اشترى عثمان بن عفان رضي الله عنه الجنة من النبي ﷺ مرتين ببيع الحق، حيث حفر بئر رومة، وجهز جيش العسرة في غزوة تبوك بتسع مئة وخمسين بغيراً، وأتم الألف بخمسين فرساً ^(٢)، وهو أحد الستة الذين جعل عمر رضي الله عنه الشورى فيهم، وأخبر النبي ﷺ أن الملائكة تستحيي منه. ^(٣) قال علي رضي الله عنه: كان عثمان رضي الله عنه أوصلنا للرحم، وكان من الذين آمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين. استشهد بالمدينة يوم الجمعة سنة (٣٥هـ)، ودُفن بها رضي الله عنه.

معناها	الكلمة
العهد والأمان.	الذمة



من معاني الحديث

- ١ عظم الإسلام أمر الصلاة، فجعلها الركن الثاني من أركان الإسلام، ورتب على المحافظة عليها الأجور الكثيرة.
- ٢ المسلم يفتح يومه بصلاة الفجر، فمن أداها في وقتها كانت سبباً لأن يحفظه الله سائر يومه، فيكون ممن دخل في عهد الله وأمانه، فإذا ظلمه أحد في ماله أو نفسه أو عرضه فإن الله يقتص له منه.
- ٢ جعل الله لمن حافظ على الصلوات عموماً وصلاتي الفجر والعشاء خصوصاً الأجر الكبير، فمن صلى العشاء في جماعة كان له من الأجر مثل
ومن صلى الفجر في جماعة كان له من الأجر مثل:



٤ لأهمية صلاة الفجر وخطر التخلف عنها سنحاول معالجة مشكلة النوم عنها عبر الخطوات التالية:

٥ بالتعاون مع زملائي نبحث أسباب النوم عن صلاة الفجر والتفريط في أداء هذا الركن العظيم؟

١ ضعف الإيمان.

ب

ج

د

هـ

٦ الخطوات المقترحة لعلاج هذه المشكلة؟

١ التبكير بالنوم.

ب

ج

د

هـ

تطبيقات سلوكية

● أحافظ على الصلاة جماعة في المسجد كي أنال الأجر العظيم.

● أتخذ الأسباب التي تعين على القيام لصلاة الفجر.

نشاط

حاول مع مجموعتك كتابة بعض الحكم من مشروعية صلاة الجماعة.

.....



اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ من صلى العشاء في جماعة يكتب له أجر قيام :

١- ليلة . ٢- نصف ليلة . ٣- ليلة ونصف .

ب من صلى الفجر في جماعة يكتب له أجر قيام :

١- ليلة . ٢- نصف ليلة . ٣- ليلة ونصف .

ج تزوج عثمان رضي الله عنه ابنتي النبي صلى الله عليه وسلم :

١- رقية وأم كلثوم . ٢- رقية وفاطمة . ٣- فاطمة وأم كلثوم .

استنبط فائدة من قول الراوي : « دخل عثمان بعد صلاة المغرب فقعده وحده » .

وضَّح وجه الشبه بين حديث عثمان رضي الله عنه وحديث : « بشر المشائين في الظلم إلى المساجد

بالنور التام يوم القيامة » .

من خلال قراءتك لسيرة الصحابي جندب رضي الله عنه . ما الوصايا التي كان يوصي بها أصحابه رضي الله عنهم ؟





فضل التبكير إلى الصلاة



١٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا» (٢).

التبكير إلى المسجد وانتظار الصلاة سبب في حضور القلب في الصلاة وإقبال المرء على صلاته وخشوعه فيها - الذي هو لبُّ الصلاة - وذلك أنه كلما طال مكثه في المسجد وذكر الله زالت مشاغله ومتعلقاته الدنيوية عن قلبه وأقبل على ما هو فيه من قراءة وذكر، بخلاف المتأخر فإن قلبه لا يزال مشغولاً بما هو فيه من أمور الدنيا وقد قال عليه الصلاة والسلام مبيِّناً أهمية الخشوع وحضور القلب في الصلاة: «إِنَّ الرَّجُلَ لِيَنْصَرِفُ وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلَّا عَشْرُ صَلَاتِهِ، تَسْعَاهَا، تُمْنَهَا، سُبْعَاهَا، سُدْسُهَا، خُمُسُهَا، رُبْعُهَا، ثُلُثُهَا، نِصْفُهَا» (١).

أبو هريرة رضي الله عنه الدوسي: سبق التعريف به في الدرس الأول.

معناها	الكلمة
الأذان .	النداء
يقترعوا .	يستهموا
التبكير .	التهجير
صلاة العشاء .	العتمة



(١) أخرجه أبو داود برقم: (٧٩٦)، و النسائي برقم: (٦١٢)

(٢) أخرجه البخاري: برقم: (٦١٥)، ومسلم: برقم: (٤٣٧).

١ حرصك على الأعمال الفاضلة التي يحبها الله تعالى، دليل على حُبِّك لله تعالى وحُبِّك لنبِيِّك محمد ﷺ وعلو همتك وقوة إرادتك.

٢ بيّن الرسول ﷺ في هذا الحديث فضل عدد من الأعمال الصالحة وهي: الأذان، والصلاة في الصف الأول، والتبكير للصلاة، وصلاتي الفجر والعشاء.

٣ للأذان فضائل عظيمة، منها:

أ أن المؤذنين أطول الناس أعناقاً يوم القيامة؛ لشرف عملهم.

ب أن كل من يسمع صوت المؤذن يشهد له يوم القيامة حتى الشجر والحجر.

ج

٤ للصلاة في الصف الأول فوائد كثيرة، منها:

أ أن خير صفوف الرجال أولها.

ب القرب من الإمام.

ج عدم انشغال المصلي بمن أمامه.

٥ للتبكير إلى الصلاة فوائد كثيرة، منها:

أ أن المبكر يعد في صلاة ما دام ينتظر الصلاة.

ب أن الذي ينتظر الصلاة تصلي عليه الملائكة وتدعو له بالمغفرة والرحمة.

ج التزود من الخير بفعل النوافل وقراءة القرآن.

د إدراك تكبيرة الإحرام.

هـ

٦ المحافظة على صلاتي العشاء والفجر جماعة في المسجد لها فضائل عديدة، منها:

أ أن من أداهما في وقتها كُتِبَ له أجر قيام ليلة.

ب بَشَّرَ النبيُّ ﷺ المشائين إليها بالنور التام يوم القيامة.

ج



نشاط

لماذا حُصَّ الصفُّ الأوَّلُ والنداءُ بالاستهَام؟
وما الأسباب التي تعين على التبكير إلى صلاة الفجر؟

تطبيقات سلوكية

- أسبق لأذان صلاة الظهر في المدرسة .
- أحضر مبكراً إلى الصلاة لأدرك الصف الأول .
- أحافظ على صلاتي العشاء والفجر جماعة في المسجد .



- س١ عدد الأعمال الفاضلة التي دل عليها الحديث .
- س٢ علام يدل حرص المسلم على أداء الأعمال الفاضلة والإكثار منها؟
- س٣ اذكر فضيلتين من فضائل الأذان .
- س٤ للمحافظة على صلاتي الفجر والعشاء جماعة في المسجد فضائل كثيرة اذكر اثنين منها .



تعاهد القرآن وفضل سورتي البقرة وآل عمران

حضر خالد لصلاة الجمعة مبكراً، واستطاع أن يدرك الصف الأول، وأنصت للخطبة وإذا بالإمام يتحدث عن كتاب الله والفضائل الواردة في حفظه والعمل به، وكان مما حفظ خالد من الخطبة الحديثان التاليان:



١٤ عن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدِمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ تُحَاجَّانِ عَن صَاحِبِهِمَا» (١).

١٥ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «تَعَاهَدُوا الْقُرْآنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنَ الْإِبِلِ فِي عَقْلِهَا» (٢).

النواس بن سمعان رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل النواس بن سمعان بن خالد العامري الكلابي الأنصاري، صحب النبي ﷺ وكان حريصاً على طلب العلم، سكن الشام ومات بها رضي الله عنه.

التعريف
بالراوي



أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل عبد الله بن قيس الأشعري، دعا له الرسول ﷺ فقال: «اللهم اغفر لعبد الله ابن قيس ذنبه وأدخله يوم القيامة مدخلاً كريماً»^(١)، غزا وجاهد مع النبي ﷺ، وولاه النبي ﷺ هو ومعاداً على القضاء في زبيد وعَدَن، وشهد فتوح الشام، استعمله عمر رضي الله عنه على إمرة البصرة وهو الذي افتتح (الأهواز وأصبهان)، كان حسنَ الصوت بتلاوة القرآن، قال عنه الرسول ﷺ: «أُعْطِيَ زمزماً من زممير آل داود»^(٢)، قال الإمام الذهبي رحمه الله: كان أبو موسى صَوَّامًا قَوَّامًا رَبَّانِيًّا زاهداً عابداً ممن جمع العلم والعمل والجهاد وسلامة الصدر، ولا اغترَّ بالدنيا. مات رضي الله عنه سنة (٤٢ هـ) وودفن بمكة.

التعريف بالراوي

معناها	الكلمة
تُدافعان .	تُحاجان
حافظوا على قراءته ولا تهجروه .	تُعاهدوا
تفَلَّتْ وتخلَّصاً .	تَفَصَّياً
جمع عقال، وهو الحبل الذي تربط به الإبل .	عُقُلها



من معاني الحديث

رجع خالد إلى بيته ولقي أخته وحدثها بما استفاد من الخطبة وذكر لها الحديثين، قرر خالد وأخته أن يتنافسا في جمع أكبر قدر من فوائد الحديثين وإرشاداتهما فكتبا هذه الفوائد:

- ١ أهل القرآن هم من قرأه وعمل به .
- ٢ مَنْ قرأ القرآن ولم يعمل به لم يكن من أهله، ولا يكون شفيعاً له، بل يكون القرآن حجة عليه .
- ٣ قراءة القرآن والعمل به مما يُهون على العبد أهوال يوم القيامة .

٤ فضل قراءة القرآن، وبخاصة: سورتي البقرة وآل عمران.

٥ أن سورة البقرة وآل عمران تدافعان عن صاحبهما يوم القيامة.

٦ لفظ «صاحبهما» يدل على كثرة القراءة والملازمة للعمل بهما.

٧ من العمل بالقرآن:

– امتثال أوامره. – اجتناب نواهيه. – تلاوته آناء الليل وأطراف النهار.

٨ الحث على حفظ القرآن وتلاوته.

٩ حفظ القرآن نعمة وكرامة، فالمحافظة عليها تكون بدوام المراجعة للحفظ، والعمل به.

١٠ من أقبل على القرآن بالمحافظة والتعاهد يَسَّرَ اللهُ له حفظه، ومن أعرض عنه تفلَّت منه.

قرر خالد بعد أن أدرك تلك الفوائد العظيمة أن يحفظ القرآن الكريم، ناقش مع زملائك أبرز وسائل حفظ القرآن الكريم.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

نشاط

لهجر القرآن الكريم أنواع كثيرة، اكتب مع مجموعتك ما تتذكرون من أنواع هجر القرآن الكريم.



تطبيقات سلوكية

- أكثر من تلاوة القرآن والاستماع إليه والعمل به لأكون من أهله .
- أجتهد في حفظ القرآن الكريم ، وإتقان ما حفظته .
- أحفظ القرآن الكريم رجاء أن يشفع لي عند الله عز وجل .



- س١ عدد الصفات النبيلة في أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وتود أن تتحلى بها .
- س٢ ما المراد بأهل القرآن .
- س٣ ما الذي يهون على الإنسان أهوال يوم القيامة؟
- س٤ ما الفضل الوارد في سورتي البقرة وآل عمران؟



تلاوة القرآن الكريم



أنزل القرآن على نبينا محمد ﷺ وهو الذي علمه لأصحابه، ومع ذلك كان يحب أن يستمع لقراءاتهم، خاصة من عرف عنه حسن الصوت وجودة القراءة؛ كعبدالله بن مسعود ؓ، فكيف كان استماعه ﷺ للقرآن؟ وما أثر ذلك عليه؟
اقرأ الحديث التالي لتعرف ذلك:



١٦ عن عبد الله بن مسعود ؓ قال: قال لي النبي ﷺ: «أقرأ عليّ قُلْتُ أَقْرَأْ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: فَإِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ، فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَتُولَاءِ شَهِيدًا» (١)
فَقَالَ: (أَمْسِكْ)، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ» (٢).

عبد الله بن مسعود ؓ: سبق التعريف به في الدرس الثالث.



- ١ القرآن الكريم كلام الله، من قرأه أو استمع إليه وجد في نفسه من التأثير بمعانيه وألفاظه ما يقوده إلى الخشوع والإيمان به.
- ٢ كان الرسول ﷺ عند قراءة القرآن وسماعه، خاشعاً متديباً، كما وصف ابن مسعود ؓ.
- ٣ هناك أمور تساعد على الخشوع عند تلاوة القرآن والاستماع إليه، منها:
 - أ التلاوة والاستماع بتدبر وحضور قلب.
 - ب الاستماع لقارئٍ حسن الصوت يرتل القرآن ترتيلاً.
 - ج
 - د
- ٤ كان الصحابة رضي الله عنهم يفهمون القرآن ويتأثرون عند تلاوته، فمن ذلك أن عمر بن الخطاب ؓ كان يُسمع بُكاؤه في صلاته عند قراءته قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بِنِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ (١).
- ٥ تأدبك بآداب تلاوة القرآن الكريم دليل على احترامك وتعظيمك لكتاب الله، وتزيد من حضور القلب وخشوعه، ومن هذه الآداب:

آداب تلاوة القرآن الكريم



نشاط

حاول التعرف على سبب بكى النبي ﷺ حين بلغ ابن مسعود ﷺ قوله تعالى :
﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ (١).

تطبيقات سلوكية

- أقرأ القرآن بخشوع وتدبر .
- ألتزم بأداب تلاوة القرآن تعظيمًا له .



التقويم

- ١ علام يدل : طلب النبي ﷺ سماع القرآن من غيره؟
- ٢ استخرج من الحديث ما يدل على توقير الصحابة للرسول ﷺ .
- ٣ «قراءة القرآن سبب في طرد الشياطين» هل هذه العبارة صحيحة؟ وضح ذلك .
- ٤ أمر الله بالاستماع والإنصات عند سماع القرآن، ما الآية التي تأمر بذلك؟
- ٥ استخرج من ترجمة عبدالله بن مسعود ﷺ ما ترى أنه سبب في استماع الرسول ﷺ لقراءته .



الوحدة الرابعة

مكانة العمل في الإسلام

تؤكد هذه الوحدة أن الإسلام دين علم وعمل، حيث وجه المسلمين إلى العمل في الدنيا بالكسب والسعي لطلب الرزق، كما وجه لعمل الآخرة بالتقرب إلى الله بالصالحات، والمسلم يؤجر على الكسب الحلال وسعيه لعفة نفسه وإطعام أسرته، كما أمر الإسلام بالصدق في البيع والشراء ورتب على ذلك حصول البركة في الدنيا، والأجر والمثوبة في الآخرة.





الحث على العمل



تأمل الشكل التالي وحدد أي مصادر الرزق أفضل:

١٧ عن المقدم رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ» (١).

المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه

هو الصحابي الجليل المقدم بن معدي كرب بن عمرو الكندي، من صغار الصحابة، ضرب النبي ﷺ على منكبه، وعن سليم الكلاعي قال: قلنا للمقدم بن معد يكرب: يا أبا كريمة إن الناس يزعمون أنك لم تر النبي ﷺ! قال: بلى والله، لقد رأيته، ولقد أخذ بشحمة أذني وإني لأمشي مع عمّ لي (٢). مات بالشام سنة (٨٧ هـ).

التعريف
بالتراوي



معناها	الكلمة
أبداً.	قط
ما يحصل عليه بكسبه واجتهاده.	عمل يده

من معاني الحديث

- ١ ديننا العظيم يحث على العمل والاجتهاد، ونبذ البطالة والكسل .
- ٢ رتب الله على تكسبك وعملك واستغنائك عن سؤال الناس: الأجر العظيم، والخير الكثير، وجعله من خير ما أكلت .
- ٣ حينما تعمل وتسعى لكسب الرزق تبتغي إعفاف نفسك عن السؤال فأنت في عبادة تؤجر عليها، كما أن في ذلك إكراماً للنفس ورفعاً لها عن ذل المسألة .
- ٤ صور كسب اليد كثيرة ومتنوعة، وتختلف حسب الزمان والمكان، ومنها: البيع والشراء، والزراعة، والصناعة، وأعمال الأسر المنتجة، و..... و.....
- ٥ يشمل الحديث وسائل الكسب بالعمل غير اليدوي؛ كالكسب بتقديم الاستشارات، والعمل في الحراسة، و.....
- ٦ كان أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام – وهم القدوة – يكسبون رزقهم بعمل أيديهم، فما من نبي إلا ورعى الغنم، وعمل نبي الله داود عليه السلام صانع دروع، وعمل نوح وزكريا عليهما السلام في النجارة، وعمل نبينا محمد عليه السلام في التجارة .
- ٧ عمل الأنبياء واكتسابهم يحثك ويدفعك إلى احترام العمل بأنواعه المختلفة، وعدم احتقار أي عمل أو مهنة إذا كانت مباحة .

نشاط

علام يدل موقف النبي ﷺ مع المقدم ﷺ حينما أخذ بشحمة أذنه وهو يمشي مع عمه؟

تطبيقات سلوكية

- أحترم العمل ولا أحتقر شيئاً منه إذا كان مباحاً.
- أجتهد في الأكل من كسب يدي اقتداءً بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

التقويم

١ هل الفضل في الحديث خاص بالأكل من عمل اليد، أو يشمل اللبس والسكن ونحوهما؟ ولماذا
النص على الأكل دون غيره من أوجه الانتفاع.

٢ ورد في سورة الأنبياء الآية رقم (٨٠) ذكر صنعة نبي الله داود عليه السلام، اقرأ الآية واستنبط منها هذه
الصنعة.

٣ اكتب المهنة التي كان يعملها كل نبي في الجدول التالي:

النبي	زكريا ﷺ	نوح ﷺ	إدريس ﷺ	داود ﷺ
المهنة				

٤ من خلال فهمك لموضوع الدرس ما الشرط الذي يلزم توفره في المهنة التي يعملها الإنسان؟

٥ من خلال حديث المقدم، بين موقف الإسلام من البطالة.



فضل الصبر عن المسألة

قال حكيم بن حزام رضي الله عنه: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه، كالذي يأكل ولا يشبع. اليد العليا خير من اليد السفلى. قال حكيم: فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق لا أرزأ - أي لا أسأل - أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا. فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيماً إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه. ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئاً. (١)



وجاء أبو سعيد الخدري رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يسأله مالاً فسمعه يخطب: من يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله، قال: فرجعت ولم أسأله شيئاً، فأنا اليوم أكثر الأنصار مالاً. (٢)

١٨ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى
 وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنَى وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ
 يُعِفَّهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَعْنِ يُعْنِهِ اللَّهُ.» (٣)

(١) أخرجه البخاري برقم: (١٤٧٢).

(٢) صححه ابن حبان برقم: (٣٣٩٨).

(٣) أخرجه البخاري: برقم: (١٤٢٨)، ومسلم: برقم: (١٠٣٤).

حكيم بن حزام



هو الصحابي الجليل حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي أبو خالد المكي، أسلم يوم الفتح، وغزا حنيناً والطائف، وكان من أشرف قريش، وعقلائها، ونبلائها. كان كريماً جواداً، قال رضي الله عنه: ما أصبحت يوماً وببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من منن الله علي، وما أصبحت يوماً وليس ببابي طالب حاجة إلا علمت أنها من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها، وقال رضي الله عنه: يا رسول الله لا أدع شيئاً صنعته لله في الجاهلية إلا صنعت في الإسلام لله مثله^(١). ومن تواضعه رضي الله عنه أنه كان لا يأكل طعاماً وحده، بل يدعو من أيتام قريش واحداً أو اثنين على قدر طعامه.

ومن عقله وحكمته أنه لم يُدخَل أحد من قريش دار الندوة للمشورة حتى يبلغ أربعين سنة، إلا حكيم بن حزام، فإنه أُدخِلها وهو ابن خمس عشرة سنة. مات رضي الله عنه سنة (٥٤ هـ) بالمدينة.

التعريف بالراوي

معناها	الكلمة
يد المتصدق، وهي المُنْفِقَة .	اليد العليا
يد آخذ الصدقة، وهي السائلة .	اليد السفلى
بمن تجب عليك نفقته .	بمن تعول
ما بقي صاحبها بعدها مستغنياً بما بقي معه .	عن ظهر غنى
يبتنع عن السؤال .	يستعفف
يُغْنِه عن سؤال الناس والحاجة إليهم .	يعفه الله
يقنع بما عنده وإن قلَّ .	يستغن
يُعْطِه ما يستغني به عن الخلق .	يغنه الله





الصدقة: ما يخرج من المال تقرباً لله تعالى كالزكاة، لكن غلب استعماله على ما يكون تطوعاً.

من معاني الحديث

- ١ المال نعمة من نعم الله ويجب شكرها، ومن شكر هذه النعمة:
 - أ الصدقة على المساكين والمحتاجين.
 - ب
 - ج
- ٢ أفضل الصدقة ما وقع بعد القيام بحقوق النفس والعيال، بحيث لا يصير المتصدق محتاجاً بعد صدقته إلى أحد.
- ٣ العمل ولو بأجر قليل والصبر على ذلك خير من سؤال الناس وطلبهم.
- ٤ وعد الله المستغني عن الناس، بأن يرزقه الصبر ويغنيه من فضله.
- ٥ الصبر فوائده عظيمة وكثيرة في الدنيا والآخرة، ولذلك ما أعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر.
- ٦ مسألة الناس وطلب ما في أيديهم مذلة ومنقصة، ولا يلجأ إليها إلا عند الضرورة الشديدة.
- ٧ إذا رأيت سائلاً يسأل فاحمد الله أن عافاك مما ابتلاه به، وساعده بما تستطيع، فالنبي ﷺ كان يعطي السائلين ولا ينهرهم، ويحثهم على الاستغناء والصبر.

نشاط

حاول التعرف على الذكر الذي يقوله المسلم إذا رأى شخصاً مبتلى .

.....

تطبيقات سلوكية

- أتصدق على المحتاجين، شكراً لله وطلباً لرضاه.
- أتعفف عن سؤال الناس وأدرب نفسي على الأخلاق الفاضلة.



سأ أملأ الجدول الآتي بما يناسب :

الكلمة	ضدها
العفة	
الاستغناء	

سأ لماذا فضل الرسول ﷺ يد المعطي على يد الآخذ في الحديث؟

سأ ظهر أثر هذا الحديث على حكيم بن حزام رضي الله عنه راوي الحديث ، بين من سيرته ما يدل على ذلك .

سأ سؤال الناس ليس مقتصراً على طلب المال . اذكر ثلاثاً من صور سؤال الناس .

سأ اذكر ثلاثاً من فوائد الحديث .





تحريم الغش

خرج الطلاب من قاعة الاختبار وكان أحمد وخالد يراجعان إجابتهما، فكان أحمد فرحاً؛ لأنه مُجِدُّ طوال العام، أما خالد فكان مهملاً، وقد غَشَّ في هذا الاختبار آملاً النجاح. فما رأيك في صنع خالد؟ ثم أوجد الخطأ المشترك بين خالد وبائع الطعام المذكور في حديث الدرس.



١٩ عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ مرَّ على صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا فَقَالَ: مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟ قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَمَا يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي» (١).

أبو هريرة رضي الله عنه الدوسي: سبق التعريف به في الدرس الأول.

معناها	الكلمة
كومة طعام.	صُبْرَة طعام
نزل عليه المطر.	أصابته السماء
فليس على طريقتي وسنتي.	فليس مني



من معاني الحديث

١ دين الإسلام يوجب عليك أن يكون كسبك حلالاً، فالكسب الحرام يؤثر في سمعة صاحبه ويعرضه للعباب في الدنيا والآخرة.

٢ من أمثلة الكسب الحرام:

أ الغش في البيع والشراء.

ب المتاجرة بالمحرمات.

ج

د

٣ من أمثلة الغش في البيع المنتشرة عند بعض الناس:

أ أن يبيع السلع المقلدة على أنها من النوع الأصلي.

ب

ج

٤ الغش محرم بكل صوره، ومن صور الغش المنتشرة بين الناس:

أ الغش في البيع والشراء.

ب الغش في الاختبارات.

ج

د

هـ

٥ من مضار تفشي الغش على الفرد والمجتمع:

أ انتشار البغضاء والكراهية.

ب

ج



علام يدل تفقد الرسول ﷺ أسواق المسلمين؟

تطبيقات سلوكية

- أبيع وأشتري بصدق وأمانة .
- أبتعد عن الغش في كل تعاملاتي .
- أنصح الذين يغشون وأنبههم إلى خطورة الغش وسوء عاقبته .
- أبلغ أهلي ليتصلوا بالرقم المجاني للجهات المسؤولة للأخذ على يد الغشاشين .



س1 بيّن موقف النبي ﷺ من الغش في البيع والشراء .

س2 علام يدل قول الرسول ﷺ: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس»؟

س3 ما واجبك تجاه من رأيت يغش؟

س4 اذكر ثلاثة أضرار لانتشار الغش في المجتمع؟



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

رابعاً: الفقه



وزارة التعليم
Ministry of Education
2021 - 1443



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

الزكاة

منزلة الزكاة وشروط وجوبها

قال تعالى:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ
إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١)





منزلة الزكاة وشروط وجوبها

تعريف الزكاة

في اللغة: النماء والزيادة.

وفي الشرع: حق واجب شرعاً في أموال مُحدَّدة، لطائفةٍ مخصوصةٍ.

حكم الزكاة

الزكاة واجبة.

ومما يدل على ذلك:

١ قول الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(١).

٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَل رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمَن: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»^(٢).

● في الحديث السابق دلالة على وجوب الزكاة، اقرأ الحديث ثم اكتب الموضوع الذي يؤخذ منه الأمر بالزكاة.

.....

.....



مكانة الزكاة في الإسلام



الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام، وهي قرينة الصلاة في القرآن، وقد جعل الله لها مكانة عظيمة. من خلال النصوص الآتية: تعرّف على هذه المكانة، وقم بملء الفراغات بما يناسب:

١ قال تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾^(١).

أستفيد من هذه الآية:

٢ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم: أخبرني بعمل يدخلني الجنة. قال: «تعبّد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم»^(٢).

أستفيد من هذا الحديث:

نشاط



جاء ذكر الزكاة في القرآن الكريم مقترنة مع الصلاة في مواطن كثيرة، باستخدام أحد برامج الحاسب الآلي:

أ- اذكر عدد المرات التي اقترن فيها ذكر الزكاة بالصلاة.

ب- على أي شيء يدل ذلك؟

متى فرضت الزكاة؟



- فرضت الزكاة في مكة قبل الهجرة.

- وبيّنت مقاديرها وفصلت في المدينة، في السنة الثانية من الهجرة.

حكم جحد وجوب الزكاة أو منع إخراجها



أولاً: جحد وجوب الزكاة مع العلم بوجوبها كفر؛ لأنه تكذيب لله ورسوله ﷺ .
ثانياً: منع إخراج الزكاة بخلا من غير جحد لوجوبها، كبيرة من كبائر الذنوب، مُتَوَعَّد عليها بعقوبة شديدة في الآخرة.

الحكمة من مشروعية الزكاة



- ١ سد حاجة الفقراء والمساكين، وإغناؤهم عن ذل السؤال .
- ٢ نشر المودة والمحبة بين أغنياء المسلمين وفقرائهم .
- ٣ تزكية المال وتطهيره وحصول البركة فيه .
- ٤ تطهير المتزكي من الأخلاق الرذيلة، وصرف العقوبات عنه في الدنيا والآخرة .

شروط وجوب الزكاة



- ١ الإسلام: فغير المسلم لا تُقبَلُ منه الزكاة .

نشاط



مرَّبِّك في هذا الدرس حديث بعث النبي ﷺ معاذًا رضي الله عنه إلى أهل اليمن، ارجع إلى الحديث مرة أخرى، واستنبط منه ما يدل على أن غير المسلم لا تقبل منه الزكاة؟



٢ **ملك النصاب**: فلا تجب الزكاة إلا على مَنْ مَلَكَ نصاب الزكاة وهو: مقدارٌ معلوم من المال، مَنْ مَلَكَهُ وجبت عليه الزكاة، ومن لم يملكه لم تجب عليه الزكاة.

٣ **تمام الملك**: بأن يكون له التصرف فيه باختياره، وفوائده عائدة إليه، ويخرج بهذا الشرط أمران:
أ- المال غير المملوك مثل: أموال الصدقات، والأوقاف، فلا زكاة فيها.
ب- المال المملوك ملكاً ناقصاً، وهو المال الذي لا يستطيع مالكه أن يتصرف فيه، كالمال المفقود، والمسروق من صاحبه، ومن له دَيْنٌ على مُعسر، أو مماطل تتعذر مطالبته، فلا زكاة فيه.

٤ **مُضِي الحَوْلِ وهو اثنا عشر شهراً**. فإذا ملكت مالاً، وبلغ نصاباً، ومضى عليه عامٌ كاملٌ وهو معك ولم ينقص عن النصاب؛ وجب عليك إخراج زكاته.

نشاط

جمعت مبلغاً من المال من أجل شراء جهاز حاسب آلي خاص بك، وبلغ هذا المبلغ نصاب الزكاة في شهر محرم من عام ١٤٤٣ هـ فهل يجب عليك في هذا المبلغ زكاة؟ ولماذا؟

تنبيه

هناك أموال لا يشترط لوجوب الزكاة فيها مُضِي الحَوْلِ ومنها:

- ١ الحبوب، والثمار، فهذه يزكيها صاحبها عند حصادها. ٣ ربح التجارة، فحوله تابع لحَوْلِ أصله.
 - ٢ نتاج بهيمة الأنعام، فحَوْلُهُ تابع لحَوْلِ أصله. ٤ المعادن.
- وسياًتي ذكر الأمثلة التي توضح ذلك عند بيان الأموال التي تجب فيها الزكاة إن شاء الله تعالى.

التقويم

🔥 ما حكم من امتنع عن إخراج الزكاة مع إقراره بوجوبها؟

🔥 ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- أ - الزكاة لا تقبل من غير المسلم . ()
- ب - تجب الزكاة في المال المسروق من صاحبه . ()
- ج - يشترط في جميع أموال الزكاة أن يمضي عليها عام كامل حتى تجب فيها الزكاة . ()

🔥 بالرجوع إلى أحد مصادر التعلم :

- أ - اذكر الدليل من القرآن الكريم على معاقبة المانعين لإخراج الزكاة .
- ب - اذكر الدليل من السنة على اشتراط مضي الحول لوجوب الزكاة .

🔥 عدد شروط وجوب الزكاة .



الوحدة ٢

الأموال الزكوية

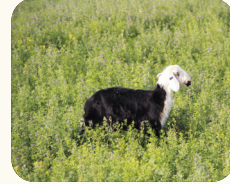
قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَجْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لِيَآكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيُصَدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠٤﴾





الأموال الزكويّة

الأموال التي تجب فيها الزكاة



نشاط

على أي شيء يطلق المال؟ حدد خيارًا مناسبًا مما يأتي:

كل ما يمكن أن يمتلكه الإنسان

الإبل والبقر والغنم

الذهب والفضة والأوراق النقدية

الزكاة لا تجب في كل ما يمتلكه الإنسان، بل في أموال محدّدة، وهي أربعة أنواع:

٤ عُروض التجارة

٣ الأثمان، وهي: الذهب والفضة والأوراق النقدية

٢ الخارج من الأرض

١ بهيمة الأنعام

زكاة بئمة الأنام



م	الشرط	ما يخالف الشرط
١	أن تكون سائمة، وهي التي ترعى طوال العام أو أكثره في الصحارى أو الغابات .	فلا زكاة في التي يعلفها صاحبها بعلف اشتراه أو جمعه لها . ولا زكاة في التي ترعى بعض العام لا جميعه أو أكثره (١) .
٢	أن تكون مَعْدَّةٌ للاستفادة من ألبانها أو نسلها .	فإن كانت للعمل عليها لم تجب فيها الزكاة .

أنصبة بئمة الأنام



خمس من الإبل فأكثر، وما دون الخمس لا زكاة فيها .



ثلاثون من البقر فأكثر، وما دون ذلك لا زكاة فيها .



أربعون من الغنم فأكثر، وما دون ذلك لا زكاة فيها .



التقويم

ما الذي يشمل اسم المال؟

اذكر شروط وجوب الزكاة في بهيمة الأنعام.

بيِّن ما تجب الزكاة فيه وما لا تجب:

أ- ٧ من الأبل. ب- ٢٩ من البقر. ج- ٤١ من الغنم.

حدد الأموال التي تجب فيها الزكاة.





زكاة الحبوب والثمار



قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِتَّخَذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾

ما علاقة هذه الآية بموضوع الدرس؟

- ١
- ٢
- ٣

تجب الزكاة في الحبوب مثل: البر، والشعير، والأرز.

وفي الثمار مثل: التمر، والزبيب. **ولا تجب** في غير ذلك من النباتات؛ كالبقول (٢)، والفواكه والخضراوات.

شروط وجوب الزكاة في الحبوب والثمار



م	الشرط	التوضيح
١	أن تكون مُدَّخَرَةً (٣)	فلا زكاة فيما لا يُدَّخَرُ كالتفاح، والبرتقال، والموز، والخيار، والبادنجان والثوم والبصل وغيرها.
٢	أن تكون مَكِيلَةً (٤)	فلا زكاة فيما يباع بالعدِّ، أو الوزن، كالبطيخ، والبصل، والرمان، وغيرها.
٣	أن تبلغ نصاباً، وهو خمسة أَوْسُقٍ	فلا زكاة فيما قَلَّ عن ذلك.
٤	أن يكون النصاب مملوكاً وقت وجوب الزكاة	فمن ملكه بعد وقت وجوب الزكاة لم تجب عليه الزكاة كما لو اشتراه أو أهدي له بعد حصاده.

نشاط



بيِّن ما تجب فيه الزكاة وما لا تجب فيه، فيما يأتي؛ مع ذكر السبب:

النوع	الحكم	السبب
البرتقال		
الموز		
الخسّ		
العَدَس		
الرُّمَّان		

نصابها



نصاب الحبوب والثمار: خمسة أَوْسُقٍ، والوَسُقُ ستون صاعاً، فيكون النَّصَابُ ثلاث مئة صاعٍ نبويٍّ ويساوي النصاب بالكيلوجرامات: ٩٠٠ كجم تقريباً.

ودليله: قوله ﷺ: «ليس في حَبِّ ولا تَمْرٍ صدقة حتى يبلغ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ»^(١)، والمراد بالصدقة هنا: الزكاة الواجبة.





مقدار الزكاة الواجبة فيها



- يجب العُشْرُ (١٠٪) فيما سُقي بلا مَوْوَنَةٍ ولا كُفَّةٍ؛ كالذي يُسقى بمياه الأمطار، والعيون.
 - يجب نصف العُشْرِ (٥٪) فيما سُقي بِمَوْوَنَةٍ، وكُفَّةٍ؛ كالذي يُسقى بالماء الذي يُضخ من الآبار والأنهار بواسطة الحيوانات أو الآلات الحديثة.
- والدليل:** حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فِيمَا سَقَّتِ السَّمَاءُ وَالْأَنْهَارُ وَالْعَيُونُ الْعُشْرُ، وَفِيمَا سُقِيَ بِالسَّانِيَةِ نِصْفَ الْعُشْرِ». (١)

نشاط



بيِّن المقدار الواجب من الزكاة في الحالات التالية:

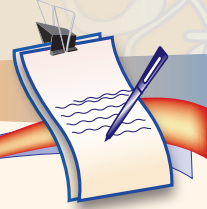
المقدار الواجب	المسألة
	رجل يملك مزرعة يسقيها بالماء المستخرج من البئر عن طريق الآلات.
	رجل لديه مجموعة من النخيل في بيته يسقيها من ماء المنزل، وقد بلغت نصاباً.
	مُزَارِعٌ يعتمد في سقي زرعته على مياه الأمطار.

زكاة الخارج من البحر



لا زكاة في الخارج من البحر، كاللؤلؤ، والمرجان، والسمك، إلا إذا كانت عروضاً للتجارة؛ فيزكيها زكاة عروض التجارة.

التقويم



عدّد شروط وجوب الزكاة في الحبوب والثمار.



حدّد وقت إخراج زكاة الحبوب والثمار.



رجل عنده نخلتان من تمر السكري، مقدار ما تنتجان من التمر (١٠٠) صاع، وعنده ثمانِ نَخَلاتٍ من تمر الخلاص مقدار ما تنتجه من التمر (٢٥٠) صاعاً، هل تجب عليه الزكاة؟ علل لما تذكر؟





زكاة الأثمان



حكمها



الأثمان هي: الذهب، والفضة، والأوراق النقدية، وزكاتها واجبة.

والدليل قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُلْفُوهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(١). وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها؛ إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحَتْ له صفائح من نار؛ فأحْمى عليها في نار جهنم، فيكْوَى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة، وإما إلى النار»^(٢).

وأجمع أهل العلم على وجوب الزكاة في الذهب والفضة. والأوراق النقدية لها حكم الذهب والفضة؛ لأنها حَلَّت محلها في التعامل النقدي.

نصاب الزكاة في الأثمان، ومقدار الواجب فيها



- نصاب الذهب = ٨٥ غراماً.
 - نصاب الفضة = ٥٩٥ غراماً.
 - نصاب الأوراق النقدية = ما يعادل قيمة ٥٩٥ غراماً من الفضة.
- ومقدار الواجب = ربع العُشر (٢,٥٪)

مثال تطبيقي لمعرفة نصاب الزكاة في الأوراق النقدية:



لو كان سعر جرام الفضة = ريالاً واحداً، فيكون النصاب:
٥٩٥ جراماً × ١ ريال = ٥٩٥ ريالاً سعودياً. وعلى هذا فإذا ملك المسلم ٥٩٥ ريالاً، فقد ملك نصاباً من الأوراق النقدية، تجب فيه الزكاة بعد مرور سنة كاملة، ما لم ينقص النصاب عن هذا القدر.

- ومما ينبئ إليه أن تقدير سعر الجرام يختلف من وقت لآخر، ويرجع في معرفته إلى تجار الفضة:

نشاط



كم يكون نصاب الزكاة بالورق النقدي إذا كان قيمة غرام الفضة (٩٠) هللة؟

طريقة إخراج الزكاة



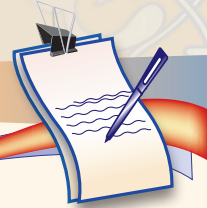
يمكن إخراج الزكاة من خلال الطريقة الحسابية التالية:
مقدار المال من الجرامات أو الورق النقدي $\div ٤٠ =$ مقدار الزكاة.

تطبيقات عملية



- رجل يملك عشرة آلاف ريال، فنعرف مقدار الزكاة الواجبة بالطريقة التالية: $١٠٠٠٠ \div ٤٠ = ٢٥٠$ ريالاً.
- امرأة تملك ذهباً وزنه ١٠٠٠ جرام من الذهب: $١٠٠٠ \div ٤٠ = ٢٥$ جراماً.

التقويم



كم نصاب الذهب؟ وما المقدار الواجب فيه؟



اختر الإجابة الصحيحة فيما يأتي:



أ - الواجب في زكاة الأوراق النقدية:

❖ ربع العشر.

❖ نصف العشر.

❖ العشر.

ب - نصاب الفضة:

❖ عشرون ريالاً.

❖ مئة ريال.

❖ (٥٩٥ غراماً).

ج - ثمانون جراماً من الذهب زكاتها:

❖ جرامان.

❖ أربعة جرامات.

❖ لا زكاة فيها.



زكاة عروض التجارة



عروض التجارة هي: ما أُعد للبيع والشراء، من أجل الربح. وتشمل عروض التجارة جميع أنواع الأموال غير النقود؛ كالسيارات، والملابس، والأقمشة، والحديد، والأخشاب، وغيرها مما أُعد للتجارة، فكل هذه الأشياء وما يشابهها إذا نوى المسلم التجارة بها، وحال عليها الحول وجب عليه أن يُخرج الزكاة من قيمتها.

حكمها

تجب الزكاة في الأموال التي أُعدَّت للتجارة لحديث سَمرة بن جندب رضي الله عنه قال: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا أن نُخرج الصدقة من الذي نُعدُّ للبيع» (١).

شرط وجوب الزكاة فيها

أن ينوي بها الإنسان التجارة، وذلك بأن يقصد التكسب بها، والربح منها فإن تردد في بيعها فلم يجزم بشيء فلا زكاة فيها (٢)؛ لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات» (٣).

نشاط



اشترى صالح أرضاً ليبنى عليها مسكناً له في شهر شوال عام ١٤٤٢هـ، وفي عام ١٤٤٣هـ ارتفعت أسعار الأراضي فأراد بيعها طلباً للربح، ومكثت عنده بعد نية البيع سنة كاملة. فهل تجب الزكاة في هذه الأرض؟ ولماذا؟

زكاة العروض المُعدّة للإيجار



العروض المُعدّة للإيجار من عقارات وسيارات وغيرها لا زكاة فيها، وإنما الزكاة في أُجرتها إذا بلغت نصاباً، وحال عليها الحول.

نصاب العروض، ومقدار الواجب فيها



النَّصاب: إذا بلغت قيمة العروض عند تمام الحول ما قيمته ٥٩٥ غراماً من الفضة وجبت فيها الزكاة. مقدار الواجب فيها: ربع العُشر (٢,٥٪).

كيفية إخراجها



إذا حال عليها الحول تُقوّم السلع المعروضة للبيع بسعرها الحالي في السوق، ثم تخرج الزكاة من قيمتها، ولا يدخل في التقويم مالا يباع من الموجودات كالرُفوفِ، وثلاجات التخزين، وسيارات التحميل، ونحو ذلك.



زكاة الأسهم



لا يخلو المساهم من حالتين:

الحالة الأولى: أن يكون قصده بالأسهم الاتجار بها، بيعاً، وشراءً، ويُسمى: (مُضَارِباً)، فهذه تجب فيها الزكاة مثل عروض التجارة، فإذا حال عليها الحول، قُدِّرت قيمتها في السوق، ثم أضيف إليها الربح إن كان لها ربح، فإن بلغت نصاباً أخرجت زكاتها (٢,٥ %).

الحالة الثانية: أن يكون قصده من المساهمة الاستفادة من ربح الأسهم وبيعها، ولا يقصد المتاجرة ببيعها، ويُسمى (مُستثمراً)، فهذا لا تجب عليه الزكاة في أصل السهم، لأن الشركات في بلادنا ملزمة بدفع الزكاة للدولة، وإنما تجب الزكاة في الربح إذا حال عليه الحول وهو عنده أو بعضه وبلغ نصاباً.

أثر الدين على الزكاة



الدين هو: المال الواجب في الذمة.

الزكاة على المدين (الذي عليه الدين)



من كان عليه دين وعنده مال يبلغ نصاباً فيجب عليه أن يزكي ماله كله، ولا يمنع هذا الدين وجوب الزكاة عليه. **مثال ذلك:** رجل عليه دين ثلاثون ألف ريال، وعنده خمسة وعشرون ألف ريال وحال عليها الحول وهي عنده ولم يقض الدين الذي عليه؛ فإنه يزكي كل ما حال عليه الحول، إلا إذا قضى دينه قبل تمام الحول عليه، فيزكي ما بقي معه من المال إن كان يبلغ نصاباً.



الزكاة على الدائن (صاحب الحق)

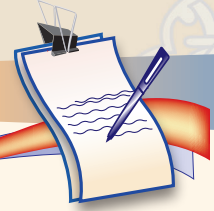


زكاة الدين على نوعين:

النوع الأول: الدين على مليء، وهو القادر على دفع الحق لصاحبه، وبذله له في أي وقت يطلبه فيه، فهذا يجب على صاحبه أن يزكي هذا المال.

النوع الثاني: أن يكون الدين على مُعْسِر، أو جاحد، أو مماتل، يتعذر استيفاء الدين منه، فهذا لا تجب فيه الزكاة، ومثله المال الضائع، والمسروق، والمغصوب.

التقويم



- سؤال ما المراد بعروض التجارة؟ وما شروط وجوب الزكاة فيها؟
- سؤال كيف تخرج زكاة عروض التجارة؟
- سؤال هل تجب الزكاة في عروض التجارة المعدة للإيجار؟ وضح ذلك.



الوحدة ٣

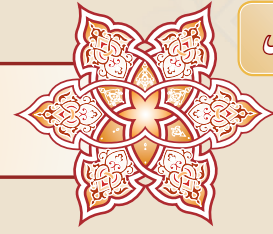
إخراج الزكاة ومصارفها

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ (٢٣) وَالَّذِينَ
فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١﴾





إخراج الزكاة



وقت إخراج الزكاة



يجب إخراج الزكاة فوراً إذا حلَّ وقت وجوبها، ولا يجوز تأخيرها إلا للضرورة، كأن يكون المال في بلاد بعيدة عنه ولا يجد من يوكله .

والدليل: قول الله تعالى: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾^(١)، وقوله: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾^(٢).

نشاط



وجبت الزكاة في المال الذي يملكه عبد الله، وكان عنده بعض الأعمال التي تحتاج إلى شيء من الوقت، فأراد أن يؤخر إخراج الزكاة شهراً، ما رأيك في هذا التصرف؟

حكم تقديمها



يجوز لمن ملك مالا يبلغ نصاباً أن يخرج زكاته قبل تمام الحَوْل، ويجوز له في هذه الحالة تعجيل الزكاة لِحَوْلَيْنِ فَفَقَط .

نشاط



يخرج سعود زكاته في شهر رمضان من كل عام، وفي شهر رجب أتاه محتاج، وطلب مساعدته، فكر سعود في إعطائه من زكاة ماله، لكنه تذكر أنه لم يمض عليه الحول، فبِم ترشده؟



مكان إخراجها



الأفضل إخراج الزكاة في البلد الذي فيه المال، ويجوز نقلها من البلد الذي فيه المال إلى بلد آخر في حالات:

- ١ إذا لم يكن في البلد محتاج إلى الزكاة.
- ٢ إذا كان له قريب محتاج في البلد الآخر.
- ٣ إذا وجدت مصلحة شرعية تدعو إلى نقلها مثل نقلها إلى بلاد المسلمين المنكوبة بالمجاعات أو الفيضانات، ويكون ذلك عن طريق المراكز والهيئات المتخصصة مثل مركز الملك سلمان للأعمال الخيرية والإغاثة أو الجهات المختصة التي ينيبها ولي الأمر في ذلك.

إثراء

الهيئة العامة للزكاة والدخل:



الهيئة العامة للزكاة والدخل

هي الجهة الحكومية التي كلفت من قبل الدولة باستحصال أموال الزكاة من أصحاب الأموال، وهي الجهة الرسمية التي تمثل ولي الأمر في المملكة العربية السعودية لجمع الزكاة وتحويلها، ثم توزيعها على المستحقين وفق الأنظمة والتعليمات.

آداب إخراج الزكاة



- ١ **يجب** على المسلم أن يخرج الزكاة من أوسط ماله؛ إلا إذا طابت نفسه بإخراج الأحسن فهو أفضل. **لا يجوز** له أن يخرج الرديء من ماله؛ إلا إذا كان ماله كله من النوع الرديء.
- ٢ **يجب** على المزكي أن يتحرى بزكاته المستحقين، وألا يتساهل بإعطائها أحداً حتى يغلب على ظنه كونه من المستحقين لها، لقوله ﷺ: «ولا حظ فيها لغنيٍّ، ولا لقويٍّ مكتسب»^(١).
- ٣ **الأفضل للمزكي أن يقوم بإيصال زكاته بنفسه، ويجوز له دفعها إلى من يثق به من الأشخاص أو المؤسسات الخيرية القائمة على رعاية المحتاجين المعتمدة من الجهات المختصة؛ لإيصالها إلى مستحقيها.**

نشاط P



قال تعالى:

﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِتَّائِبِينَ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (١).

تأمل العلاقة بين الآية والأدب الأول.

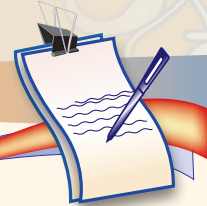
إثراء

من الجهات الرسمية المأذون لها باستقبال الزكاة لتصرف على الفقراء والمساكين في البلدان الإسلامية والمجاعات والمناطق المنكوبة:

- مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

- رابطة العالم الإسلامي.

التقويم



- متى يجب إخراج الزكاة؟
- ماحكم تقديم الزكاة أو تأخيرها عن وقت الوجوب؟
- اذكر أدبين من آداب إخراج الزكاة.
- ماحكم مايلي:
- أ. إخراج الزكاة من أوسط المال.
- ب. إخراج الرديء من الزكاة إذا كان كل المال رديئاً.
- ج. تحري المستحقين عند إخراج الزكاة.
- كيف يخرج الزكاة من كان كل ثمره رديئاً؟





أهل الزكاة

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (١)

ذكر الله جل وعلا في هذه الآية أصناف المستحقين للزكاة: استخرج تلك الأصناف بناء على الترتيب المذكور في الآية:

<input type="text"/>	٥	<input type="text"/>	١
<input type="text"/>	٦	<input type="text"/>	٢
<input type="text"/>	٧	<input type="text"/>	٣
<input type="text"/>	٨	<input type="text"/>	٤

والآن لناخذ تعريفاً بكل صنف من أصناف المستحقين للزكاة:

الصنف الثاني: المساكين

وهم الذين يجدون نصف كفايتهم أو أكثرها دون تمامها.

مقدار ما يُعطون من الزكاة:

تمام كفايتهم وكفاية من يعولونهم مدة سنة.

الصنف الأول: الفقراء

وهم الذين لا يجدون شيئاً من كفايتهم الأساسية من المسكن والمطعم والملبس ونحوها، أو يجدون ما دون نصف الكفاية.

مقدار ما يُعطون من الزكاة:

ما يكفيهم ويكفي من يعولونهم مدة سنة.

نشاط



بالتعاون مع زملائك؛ اكتب بعض الطرق التي يمكن من خلالها التعرف على الفقراء والمساكين، حتى يمكن إيصال الزكاة إليهم.

الصف الرابع: المؤلف قلوبهم

وهم كل من يُرجى بعطيته إسلامه أو قوة إيمانه أو كَفُّ شَرِّه عن المسلمين.

مقدار ما يُعطون من الزكاة:
بقدر ما يحصل به تأليفهم.

الصف السادس: الغارمون، وهم نوعان:

الأول: مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ
لحاجة نفسه ولا يجد
ما يسد به دَيْنَه.

الثاني: مَنْ عَلَيْهِ دَيْنٌ
بسبب إصلاحه ذات
البَيْن.

مقدار ما يعطى:
ما يفي بِدَيْنِه.

مقدار ما يعطى:
ما يفي بِدَيْنِه ولو كان غنيًّا.

الصف الثامن: ابن السبيل

هو المسافر الذي انتهت نفقته أو سُرقت منه ولم يبق معه من المال ما يوصله إلى بلده.

مقدار ما يعطى من الزكاة:
بقدر ما يوصله إلى بلده وإن كان غنيًّا فيها.

الصف الثالث: العاملون عليها

وهم الذين تكلفهم الدولة رعاها الله بجمع الزكاة أو يتولون حفظها أو إيصالها إلى المحتاجين.

مقدار ما يُعطون من الزكاة:
قدر أجرهم على عملهم ما لم يكن لهم أجر أو راتب من الدولة.

الصف الخامس: الرقاب

ويقصد به إعتاق المملوك، والمكاتبين. والمكاتبُ: هو المملوك الذي اشترى نفسه من مالكة، ويدخل فيه فداء أسرى المسلمين في الحروب.

مقدار ما يُعطون من الزكاة:
ما يحصل به العتق، أو فكك الأسير.

الصف السابع: في سبيل الله

وهم الذين يجاهدون في سبيل الله جهاداً شرعياً تحت راية ولي أمر المسلمين خادم الحرمين الشريفين، ومنهم الجنود على جبهات القتال وحدود البلاد.

مقدار ما يُعطون من الزكاة:
ما يكفي حاجتهم، ولم يكن لهم أجر أو راتب من الدولة، ويكون ذلك من خلال الجهات الرسمية التي حددتها الدولة، لأن الدولة هي التي تتولى ذلك.





بين حكم إعطاء الزكاة في الحالات التالية:

الحالة	الحكم
عمال الزكاة الذين يأخذون رواتب على عملهم.	
الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.	
بناء المدارس والمستشفيات، وحفر الآبار.	
الأرامل والأيتام.	

ما الفرق بين الفقير والمسكين؟ وأيهما أولى بالزكاة؟

ما حكم صرف الزكاة لغير أصناف الزكاة الثمانية؟ علل لما تقول.

من مصارف الزكاة: الرقاب، فماذا يُقصدُ به؟ ومن يدخل فيه؟

من أهل الزكاة من يحق له الأخذ منها وإن كان غنياً؛ اذكرهم.



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

الوحدة ٤

زكاة الفطر وصدقة التطوع

قال ابن عباس رضي الله عنهما :
« فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر طهرةً للصائم من
اللغو والرفث، وطعمة للمساكين »^(١).





زكاة الفطر

زكاة الفطر

شَرَعَ اللهُ مع كلِّ عبادةٍ مفروضةٍ عباداتٍ أخرى تجبر الخلل الواقع فيها، وتُكَمِّلُ النقص الحاصل من العبد أثناء أدائه لتلك الفريضة، ولما كان الصائم قد يقع منه نوع من التقصير أثناء صيامه لرمضان؛ شرع اللهُ له زكاة الفطر في نهاية هذا الشهر، لتكون مكمّلةً للنقص الذي وقع منه، وليتحقق منها بعض المصالح والحكم الأخرى، التي يمكن أن تتعرف عليها أثناء دراستك لهذه الوحدة.

تعريفها

زكاة الفطر هي: الصدقة الواجبة في ختام شهر رمضان.



الصاع النبوي

فرضيتها

فُرضت مع فرض صوم رمضان في السنة الثانية من الهجرة.

حكمها

زكاة الفطر واجبة على كل مسلم يملك في يوم العيد وليلته طعاماً زائداً على ما يكفيه ويكفي عياله. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زكاةَ الفِطْرِ من رمضانَ صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، على الحرِّ والعبد، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأَمَرَ بِهَا أن تُؤَدَّى قبل خروج الناس إلى الصلاة»^(١).

الحكمة من مشروعيتها

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زكاةَ الفِطْرِ طُهْرَةً للصائم من اللغو والرَّفَثِ، وطُعْمَةً للمساكين»^(٢).

نشاط 1



من خلال الحديث السابق: تعرّف على الحكمة من مشروعية زكاة الفطر ثم اكتب ما توصلت إليه.

وقت وجوبها وإخراجها



تجب زكاة الفطر بغروب الشمس من ليلة العيد .
ويستحب إخراجها يوم العيد قبل الذهاب لصلاة العيد، ولا يجوز تأخيرها عن صلاة العيد، ويكون
آثماً بتعمد تأخير إخراجها عن الوقت المحدد .
ويجوز تقديمها قبل العيد بيوم، أو يومين .

نشاط 2



سافر والدك لأداء العمرة، وأوصاك بإخراج زكاة الفطر ليلة العيد عن جميع أهل البيت، فنسيت إخراجها
حتى مضى يوم العيد؛ ما التصرف الواجب في هذه الحالة؟

مقدارها وما تُخرج منه



مقدار زكاة الفطر: صاعٌ من الطعام المعتاد لأهل البلد؛ كالأرز والتمر والبُرّ أو غيرها .
ومقدار الصاع: ثلاثة كيلو جرامات تقريباً .
ولا يجوز إخراجها من الطعام الذي لا يكال بالصاع ونحوه؛ كاللحوم، ولا من غير الطعام؛ كاللبسة ونحوها .

نشاط



بَيِّن ما يجوز إخراجه في زكاة الفطر وما لا يجوز إخراجه من الأصناف التالية: مع ذكر السبب:

النوع	الحكم	السبب
الأرز		
الجريش		
الثياب		
السمك		

مصرفها



تُصرف زكاة الفطر للفقراء والمساكين.
 ويجوز أن تُعطى الفِطْرَةُ الواحدة لأكثر من شخص.
 ويجوز أن تُعطى زكاة الفِطْرِ المتعددة لشخص واحد.

التقويم



سؤال ١: على مَنْ تجب زكاة الفطر؟
 سؤال ٢: كم مقدار ما تخرجه أسرة مكونة من أب وأم وثلاثة أطفال؟
 سؤال ٣: اختر الحكم المناسب من الكلمات الآتية في الفراغ المناسب:
 (يستحب، يكره، يجوز، يحرم)

- أ - () تقديم زكاة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين .
 ب - () تأخير زكاة الفطر بعد صلاة العيد بدون عذر .
 ج - () إخراج زكاة الفطر يوم العيد قبل الصلاة .



صدقة التطوع

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa



قال الله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾^(١)
 وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ،
 وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السَّوْءِ»^(٢).

اكتب بأسلوبك معنى صدقة التطوع، وما الفرق بينها وبين الزكاة المفروضة؟

فصل صدقة التطوع

بإشراف معلمي: أتعاون مع زملائي في استخراج فضائل صدقة التطوع من الأحاديث التالية:

الفضل المستنبط	الدليل
	عن معاذ بن جبل <small>رضي الله عنه</small> قال: قال النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> : «والصدقة تُطْفِئُ الخبيثة كما يُطْفِئُ الماءُ النارَ». ^(٣)
	عن أبي هريرة <small>رضي الله عنه</small> قال: قال النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> : «من تصدَّقَ بِعَدَلِ تَمْرَةٍ من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - فإن الله يقبلها بيمينه، ثم يُرَبِّبُهَا لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه، حتى تكون مثل الجبل، ولا يصعد إلى الله إلا طيب». ^(٤)
	عن عُمَرَ بن عَامِرٍ <small>رضي الله عنه</small> قال: قال النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> : «كل امرئٍ في ظلِّ صدقته، حتى يُقْضَى بين الناس». ^(٥)

نشاط



١ شارك بالحوار مع مجموعتك في التعرف على دعوة الإسلام للتكافل الاجتماعي من خلال دراستك لهذه الوحدة؟

٢ لبذل صدقة التطوع مجالات كثيرة، يمكن للمسلم أن يسهم فيها، بالتعاون مع مجموعتك حدد بعض الأمثلة لهذه المجالات.

.....	٣	١
.....	٤	٢

من آداب الصدقة



بإشراف معلمي: أتعاون مع زملائي في معرفة بعض آداب الصدقة من الأدلة التالية:

الأدب	الدليل
الإخلاص	عن عمر بن الخطاب <small>رضي الله عنه</small> قال: قال النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> : «إنما الأعمال بالنيات» (١).
.....	قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَابْطُلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ (٢).
.....	قال تعالى: ﴿لَن نَّأَلُوا الرِّحَىٰ تَنْفِقُوا مِمَّا مَحْبُورٌ﴾ (٣).
.....	قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهُا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (٤).



الصدقة على الأقارب



عن سلمان بن عامر الضبي رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرِّحمِ اثنتان: صدقةٌ وصلَةٌ» (١).

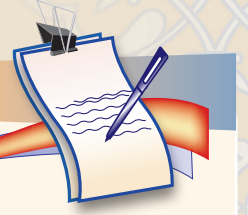
فيستحب للمسلم الصدقة على المحتاجين من أقاربه، والبدء بهم في الصدقة قبل غيرهم؛ لحق قرابتهم.

إثراء

تحرص حكومة بلادي رعاها الله على توفير وسائل تعيين المواطن على إيصال زكاته لمستحقيها بطريقة آمنة وموثوقة، ومن ذلك منصة إحسان التي صدر أمر ملكي بإنشائها بتاريخ ١٣ / ٨ / ١٤٤١ هـ لتحقيق عدة أهداف في العمل الخيري، ومن مزاياها: السهولة، والتنوع، والشفافية في العمل الخيري.

(١) أخرجه أحمد رقم (١٦٢٣٢)، والترمذي رقم (٦٥٨)، والنسائي رقم (٢٥٨٢).

التقويم



سؤال قارن بين صدقة التطوع والزكاة المفروضة؛ من حيث حكمهما، والأموال التي تؤخذان منهما، ومصارفهما.

الزكاة المفروضة	صدقة التطوع
حكمها	
الأموال التي تؤخذ منها	
مصارفها	

سؤال أخرج أحمد زكاة الفطر قبل صلاة الفجر من يوم العيد، وأخرجها فهد قبل صلاة العيد، وأخرجها خالد الساعة الواحدة ظهراً من يوم العيد. فَمَنْ منهم أخرج الزكاة في الوقت المحدد؟



الوحدة

الصيام وأحكامه

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الصَّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ﴾ (١)

صَوْمُ الرُّؤْيَةِ

وَأُفْطِرُوا الرُّؤْيَةَ فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ
فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ





فضل الصوم وشروط وجوبه



الصيام عبادة عظيمة، وأنت تصومه مع أهلِكَ كل عام، وقد درسته فيما سبق؛ اكتب ثلاث معلومات تعرفها عن الصيام:

- ١
- ٢
- ٣

تعريف الصيام

يمكنك اختيار التعريف الصحيح للصيام مما يأتي:

- أ- التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات من شروق الشمس إلى غروبها. ()
- ب- التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس. ()

منزلة الصيام

صيام رمضان ركنٌ من أركان الإسلام، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بُني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت». (١)



فضل الصيام



اقرأ الأحاديث التالية واستخرج منها فضائل الصيام:

الفضل المستخرج	الحديث
١-	عن أبي هريرة <small>رضي الله عنه</small> قال: قال رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> : «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يَضَاعَفُ الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي، للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه، ولخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عند الله من ريح المسك» (١).
٢-	
٣-	
٤-	عن أبي هريرة <small>رضي الله عنه</small> أن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» (٢).

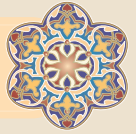
نشاط ١



من الخيارات التالية حدّد المعنى الصحيح لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا»:

- أ- رغبة في الخير والذكر الحسن. ()
- ب- اعتقاد وجوب صومه، وطلبًا للثواب من الله تعالى عليه. ()
- ج- تقليدًا وموافقة لمن حوله من الناس. ()

متى فرض الصيام؟



نشاط ٢



صام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه تسعة رَمَضَانَات، وتُوفِّي في شهر ربيع الأول من السنة الحادية عشرة؛ ففي

أي سنة فرض صيام شهر رمضان؟



حكم صيام شهر رمضان



صيام رمضان واجب، وهو أحد أركان الإسلام، قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (١).

واللام في قوله ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾ لام الأمر الدالة على الوجوب، وقد ورد الوعيد الشديد على الفطر في نهار رمضان بلا عذر فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بينما أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي»، وساق الحديث، وقال فيه: «ثم انطلقا بي، فإذا قوم معلقون بعراقيبيهم مشققه أشداقهم دمًا، قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم» (٢).

شروط وجوب صيام شهر رمضان



يجب الصيام بأربعة شروط هي:

- الشرط الأول: الإسلام؛ فلا يصح من
- الشرط الثاني: البلوغ؛ فلا يجب على
- الشرط الثالث: العقل؛ فلا يجب على
- الشرط الرابع: القدرة عليه؛ فلا يجب على

التقويم

- ١ ما المراد بـ (صوم رمضان) شرعاً؟
- ٢ ما مكانة الصيام في الإسلام؟
- ٣ اذكر دليلاً على فضل الصيام وخصوصيته عن سائر العبادات.
- ٤ متى فرض صوم شهر رمضان؟
- ٥ حدد شروط وجوب الصيام.



من أحكام الصيام

ثبوت دخول شهر رمضان

ثبت دخول شهر رمضان بأحد أمرين، هما:

- ١ رؤية هلال شهر رمضان عقب غروب الشمس من يوم التاسع والعشرين من شهر شعبان؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «صُومُوا لِرُؤْيَيْهِ، وَأَفْطَرُوا لِرُؤْيَيْهِ»^(١).
- ٢ إكمال شهر شعبان ثلاثين يوماً، وذلك إذا لم ير هلال رمضان، أو حال دون رؤيته غيمٌ أو غبارٌ أو نحو ذلك؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في تنمة الحديث السابق: «فإن غبّي عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين»^(٢).

نشاط

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تَقْدَمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ»^(٣). استنتج من هذا الحديث حكمين شرعيين يتعلقان بالصيام قبل رمضان:

- ١- لا يجوز
- ٢- يجوز صيام الأيام التي يصومها عادة، مثل: يوم الاثنين، ويوم

النية في الصيام

الصيام -كغيره من العبادات - لا يصح إلا بنية؛ لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»^(٤).

ويختلف وقت وجوب النية في الصيام الواجب عن غيره وبيان ذلك كما يلي:
أولاً: الصيام الواجب، كصيام رمضان، أو القضاء، أو النذر، فتجب نية الصيام ليلاً قبل طلوع الفجر، ويجوز أن ينوي في أي ساعات الليل شاء، والدليل على ذلك: حديث حفصة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من لم يبيّت الصيام قبل الفجر فلا صيام له»^(٥).

ثانياً: صيام التطوع، ويصح أن ينويه الشخص من النهار؛ بشرط ألا يكون قد تناول مفطراً قبل طلوع الفجر.

نشاط 1



بَيِّنْ حُكْمَ الصِّيَامِ فِي الْحَالَاتِ التَّالِيَةِ مَعَ ذِكْرِ السَّبَبِ :

السبب	الحكم	الحالة
		شخص مسافر في رمضان، ولم ينو صيام اليوم الذي سافر فيه، وبعد صلاة الفجر، نَوَى الصيامَ، فأمسك عن المفطرات إلى المغرب .
		شخص صَلَّى الفجر ولم يأكل شيئاً إلى صلاة الظهر، ثم نَوَى الصيام تَطَوُّعاً فأمسك عن المفطرات إلى المغرب .
		شخص صَلَّى الفجر ولم يأكل شيئاً إلى صلاة الظهر، ثم نَوَى الصيام عن قضاء رمضان فأمسك عن المفطرات إلى المغرب .

الحكمة من مشروعية الصيام



شرع الله تعالى الصيام لحكمة عظيمة بَيَّنَّهَا فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ

عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١).

نشاط 2



عرفنا من الآية السابقة أن الله تعالى فرض الصيام لأجل :

- أ- الاقتداء بالأُم السابقة قبلنا. ()
- ب- تَقْوَى اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا بالاستجابة لأمره واجتناب نهيه. ()
- ج- صحة أبداننا. ()



الفرق بين صيام الفرض والنفل



يختلف صوم التطوع عن الصيام الواجب في أمور عديدة؛ بيانها فيما يلي:

وجه التفريق	الصيام الواجب	مثاله	صيام التطوع	مثاله
الإتمام	من بدأه وجب عليه إتمامه	من بدأ صيام القضاء وجب عليه إتمامه	من بدأه جاز له قطعه وإتمامه مستحب	من بدأه جاز له قطعه وإتمامه مستحب
القضاء	من أفطر فيه وجب عليه القضاء	من أفطر في صيام النذر وجب عليه قضاؤه	من أفطر فيه لم يجب عليه القضاء	من أفطر يوم عرفة لم يجب عليه قضاؤه
النَّية

مرَّبك قريباً الفرق في النية بين الصيام الواجب والتطوع؛ فلحَّضهُ في الفرق الثالث.

التقويم



لخص ما يتعلق بأحكام النية في الصيام.

على أي شيء يمكن الاستدلال بالأدلة التالية:

أ- قول النبي ﷺ: «من لم يُبَيِّتِ الصيامَ قبل الفجر فلا صيام له».

ب- قول النبي ﷺ: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته».

أجب بصح أو خطأ مع تصحيح الخطأ - إن وجد - فيما يلي:

()

أ- يستحب تعيين نية الصيام الواجب قبل طلوع الفجر.

()

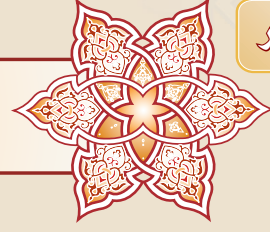
ب- لا يجوز تقديم رمضان بصيام يوم أو يومين إلا إذا كان صياماً يصومه عادة كالاثنين والخميس.

()

ج- يجب صيام رمضان إذا تم شعبان ثلاثين يوماً.



مفاسدات الصيام



- مربك في دراساتك السابقة أنواع مما يفسد العبادات، فمن ذلك:
- أ- مفاسدات الوضوء، وتسمى: (.....).
- ب- مفاسدات الصلاة، وتسمى: (.....).
- فعلى هذا يمكن أن تفهم المراد بمفاسدات الصيام، وتميزه من الخيارين الآتيين:
- أ- هي الأمور التي تنقص أجر الصائم. ()
- ب- هي التي إذا وجد شيء منها فسد الصيام. ()

مفاسدات الصوم



للصيام مفاسدات كثيرة، منها:

الأول: الأكل أو الشرب؛ لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾^(١).



الثاني: ما يكون في معنى الأكل أو الشرب مما يحصل به تغذية البدن، ولذلك أمثلة؛ منها:

أ- الإبر المغذية.



ب- حَقْنُ الدم، لمن احتاج إليه؛ لأن الدم خلاصة الغذاء، فكان في معناه.

ج- إدخال محلول الطعام من خلال أنبوبٍ من الأنف إلى المعدة.

الثالث: إخراج المنّي عمدًا، باستمناء أو غيره؛ فمع كونه محرّمًا فهو يفسد الصوم لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « يقول الله عز وجل: الصوم لي وأنا أجزي به؛ يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي »^(٢)، ومن فعل ذلك لم يكن ممن ترك شهوته، أما لو احتلم بأن خرج منه المنّي نائمًا فلا يُفطر بذلك.

الرابع: إخراج القيء عمدًا، أما من خرج منه القيء بغير قصد فصومه صحيح.



الخامس: إخراج الدم عن طريق الحِجامة؛ لحديث شداد بن أوس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أفطر الحاجم والمحجوم»^(١).
ومما يفطر الصائم: سحب الدم للتبرع به إذا كان كثيراً، ولا يجوز فعل ذلك للصائم إلا عند الضرورة؛ وإذا فعله للضرورة وجب عليه القضاء، وأما القليل الذي يؤخذ لأجل التحليل مثلاً فلا يفطر به الصائم.
السادس: خروج دم الحيض أو النفاس.

شروط المفطر بها



المفسدات السابقة^(٢)، لا يفطر الصائم بشيء منها إلا بثلاثة شروط؛ بيانها فيما يأتي:

م	الشرط	مثاله
١	أن يكون عالماً	فلا يفطر الجاهل مثل: ١- من ابتلع الطعام الباقي بين أسنانه يظنه لا يفطر. ٢- من
٢	أن يكون ذاكراً	فلا يفطر الناصي مثل: ١- من أكل أو شرب ناصياً. ٢- من
٣	أن يكون عامداً	فلا يفطر المكره مثل: ١- من سقاه شخص الماء رغماً عنه. ٢- من تمضمض فنزل إلى جوفه شيء من الماء بغير اختياره. ٣-

حكم من فعل شيئاً من المُفسِدات



من أتى بشيء من المُفسِدات متعمداً من غير رخصة شرعية، ترتب على فعله أربعة أمور:

الأول: فساد الصيام.

الثاني: وجوب الإمساك عن المفطرات في بقية يومه.

الثالث: وجوب التوبة إلى الله تعالى من هذا الذنب العظيم المعداد من كبائر الذنوب.

الرابع: وجوب قضاء هذا اليوم الذي أفسده، ووجوب الكفارة فيما تجب فيه شرعاً.

أمور لا تمسك الصوم



هناك أمور قد يفعلها الصائم، أو يحتاج إليها وهي غير مُفطِّرة، ولا تؤثر في الصيام، فمن ذلك:



أ استعمال الإبر غير المغذية، مثل: الإبر العلاجية، وإبر المضادات الحيوية، وإبر الأنسولين لمرضى السكر.



ب سحب الدم القليل للتحليل.

ج خروج الدم اليسير من أي جزء من أجزاء البدن.

د استعمال الفرشاة ومعجون الأسنان، بشرط عدم تعمد بلع المعجون.

هـ السواك، الرطب أو اليبس، وسواء استعمله قبل الزوال أو بعده.

و استعمال بخاخ الربو.

ز استعمال الأكسجين أو البخار للمرضى.

ح القطرة في العين، أو الأذن.

ط استعمال الطيب والبخور، لكن لا يستنشق البخور.

ي قلع الضرس أو حفره، مع التوقي من بلع الدم أو الدواء.



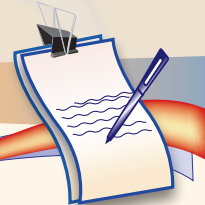
من أفطر شاكًا في طلوع الفجر أو في غروب الشمس



المسألة الأولى: من أفطر وهو شاكٌ في طلوع الفجر، ثم تبين أنه قد طلع الفجر، فصيامه صحيح؛ لأن الأصل بقاء الليل.

المسألة الثانية: من أكل أو شرب وهو شاكٌ في غروب الشمس، ثم تبين له أنها لم تغرب؛ وجب عليه القضاء؛ لأن الأصل بقاء النهار.

التقويم



سؤال صَنَّفْ هذه الحالات وفق الجدول الآتي: المريض الذي يرجى شفاؤه ويتضرر بالصيام - المرأة الحامل التي لا يشق عليها الصيام - المسافر - المرأة المرضع التي تتضرر بالصيام - المرأة النفساء - المريض الذي لا يرجى شفاؤه ويتضرر بالصيام - كبير السن الذي يستطيع الصيام - المرأة العجوز التي لا تستطيع الصيام - المرأة الحائض.

من يفطر ويجب عليه القضاء	من يفطر وتجب عليه الكفارة	من لا يباح له الفطر
.....
.....

سؤال قارن بين من أكل وهو شاكٌ في طلوع الفجر، ومن أكل وهو شاكٌ في غروب الشمس.

سؤال من فعل شيئاً من المفطرات، فإنه لا يفطر إلا بثلاثة شروط:

أ- اذكر هذه الشروط. ب- اذكر مثلاً على كل منها.



من يباح لهم الفطر في رمضان



من يُسر هذه الشريعة المباركة أن حَقَّقَت الأحكام الشرعية إذا وُجد عذر يقتضي ذلك، ومن ذلك الصيام، فقد أباح الله جل وعلا الفِطْرَ عند وجود العذر الشرعي، وفيما يأتي بيان من يباح لهم الفطر في رمضان، وهم قسمان:

القسم الأول: من يُباح له الفطر في رمضان ويجب عليه القضاء، وهم:

أولاً: المريض مرضاً يرجى شفاؤه - بإذن الله تعالى - ويتضرر من الصيام أو يشق عليه.

ثانياً: المسافر، سواء سافر بالطائرة أو بالباخرة أو بالسيارة، وسواء وُجِدَ مَشَقَّةٌ في سَفَرِهِ أو لم يجد.

والدليل عليهما: قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾^(١).

ثالثاً: المرأة الحامل والمرضع؛ إذا خافتا على أنفسهما، أو خافتا على أنفسهما وولدهما، فهما في حكم المريض.

فهؤلاء يجوز لهم الفطر، ولكن يجب عليهم قضاء الصوم في وقت آخر^(٢).

رابعاً: المرأة الحائض والنفساء، والفطر واجب عليهما، ولا يصح صومهما، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان يصيبنا ذلك؛ فنؤمر بقضاء الصوم، ولا نؤمر بقضاء الصلاة»^(٣).

القسم الثاني: من يباح له الفطر في رمضان ويجب عليه الكفارة، وهم:

أولاً: المريض مرضاً لا يرجى شفاؤه، كمرض السرطان المنتشر في البدن، وغيره.

ثانياً: كبير السن الذي لا يستطيع الصيام.

● فهؤلاء يفطرون ويطعمون عن كل يوم من شهر رمضان مسكيناً.

● وأما إذا وصل الكبير إلى درجة الخرف فقد زال عنه التكليف، فيُفطر ولا شيء عليه.



نشاط ١



١ بيّن الواجب في الحالات الآتية؛ مع بيان السبب:

السبب	الواجب عليه	الحالة
		كبير في السن لا يستطيع الصوم مطلقاً
		مسافر أفطر يومين

٢ شخص مسافر في رمضان، رجع إلى بلده بعد صلاة الظهر وهو صائم، فأحسّ بالعطش، فأحب الإفطار لأنه كان مسافراً، ما حكم إفطاره؟ ولماذا؟

قضاء صوم رمضان



من أفطر في رمضان **وجب** عليه القضاء؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (١).

نشاط ٢



ما معنى قضاء صيام رمضان؟

.....

.....

وقت القضاء وحكم تأخيره



يجب قضاء صيام رمضان فيما بينه وبين رمضان الآتي له، والأفضل المبادرة للقضاء، **ولا يجوز** تأخير القضاء إلى ما بعد رمضان الآتي، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: « كان يكون عليّ الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضي إلا في شعبان ». (١)

فمن أخر القضاء عقب رمضان الآتي فله حالتان:

- ١- أن يؤخره لعذر شرعي، مثل: أن يستمر به المرض إلى رمضان الآخر، فهذا عليه القضاء فقط.
- ٢- أن يؤخره لغير عذر شرعي، فهذا يَأْتُم بالتأخير، ويجب عليه التوبة، والقضاء، وإطعام مسكينٍ عن كل يوم.

صوم التطوع لمن عليه قضاء



- من كان عليه قضاء من رمضان فالأفضل المبادرة به قبل صيام التطوع.
- إذا كان صيام التطوع مما يَفُوتُ وقته: كصيام عَرَفَةَ، وعاشوراء، فيجوز له صيامهما قبل القضاء. (٢)

التقويم



- ١ من الذين يباح لهم الفطر في رمضان ويجب عليهم القضاء؟
- ٢ حدد الذين يباح لهم الفطر في رمضان ويجب عليهم الفدية.
- ٣ ما للدليل على وجوب قضاء صوم رمضان؟
- ٤ ما المراد بالفدية التي يجب إخراجها عن صوم رمضان؟





مُسْتَحَبَّاتُ الصِّيَامِ

- ١ الإكثار من العبادات بأنواعها؛ فإن العمل الصالح في رمضان أعظم منه في غيره، ومن أمثلتها: و و و
- ٢ حفظ اللسان عن كثرة الكلام وكفه عن ما يكره، فإن شاتمته أحد فيسن أن يقول له جهراً: «إني صائم»؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يومُ صِيَامٍ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرُفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَصْحَبْ، فَإِنْ شَاتَمَهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إني امرؤ صائم» (١).
- ٣ السُّحُور، لحديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً» (٢)، وهذه البركة تشمل:
 - أ - البركة الشرعية، من امتثال أمر الرسول ذ والاعتداء به واتباع سنته، ومخالفة أهل الكتاب، وحصول الأجر والثواب، والتسبب للذكر والدعاء في وقت السحر الذي هو مظنة الإجابة.
 - ب - البركة البدنية، من تغذية البدن وتقويته على الصوم، والزيادة في النشاط ومدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع.
- ٤ تأخير السحور وتعجيل الفطر؛ لحديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزال الناس بخير ما عَجَّلُوا الفِطْر» (٣).
- ٥ أن يكون في سحوره تمر، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «نِعْمَ سَحُورُ الْمُؤْمِنِ التَّمْرُ» (٤).
- ٦ الإفطار على رطب، فإن لم يجد فعلى تمر، فإن لم يجد فعلى ماء.
- ٧ قوله إذا أفطر: «ذهب الظمُّ وأبتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله» (٥).

نشاط

لماذا يستحب للصائم عندما يخاصمه شخص أن يقول: إني صائم؟

ما يحرم على الصائم



يحرم على الصائم وغير الصائم الكذب والغيبة والشتم والفحش، وإيذاء الناس، والنظر أو الاستماع إلى الحرام، والتحریم في حق الصائم أشد؛ لأنه وقت فاضل، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل؛ فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه» (١).

ما يكره للصائم



- ١ جمع ريقه وبلعه.
- ٢ المبالغة في المضمضة والاستنشاق، وفي حديث لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً» (٢).

نشاط



الصيام فرصة لاكتساب الفضائل، وترك الرذائل، وتعويد النفس على الصبر، شارك في الحوار مع معلمك حول المظاهر الحسنة التي ينبغي الحرص عليها وتعزيزها في رمضان، واكتب خلاصة ذلك.

صوم التطوع



قال الله تعالى في الحديث القدسي: «وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه» (٣).

من أسباب محبة الله للمؤمن: إكثاره من النوافل والتطوعات، ومداومته عليها، ومن تلك التطوعات، التطوع بالصيام، وفي هذا الموضوع سنتعرف على بعض الفضائل والأحكام التي ستكون عوناً لنا – بإذن الله – على أداء هذه العبادة العظيمة.



فضائل صيام التطوع



أتعرف على فضائل الصوم من خلال ما أستنبطه من الأحاديث الآتية:

الفضيلة	الدليل
	عن أبي سعيد <small>رضي الله عنه</small> قال: قال رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> : « ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله تعالى إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً ». (١)
	عن عبد الله بن عمر <small>رضي الله عنهما</small> أن رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: « الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوة؛ فشفّعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل؛ فشفّعني فيه، قال: فيشفعان ». (٢)
	عن سهل بن سعد <small>رضي الله عنه</small> أن النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> قال: « إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة؛ لا يدخل منه أحدٌ غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد ». (٣)

نشاط



بالتعاون مع مجموعتي، أكتبُ بعض الأسباب التي يمكن أن تشجع وتعين على المحافظة على

صيام التطوع.

- ١
- ٢
- ٣
- ٤
- ٥

(١) أخرجه البخاري رقم (٢٨٤٠)، ومسلم رقم (١١٥٣).

(٢) أخرجه أحمد رقم (٦٦٢٦).

(٣) أخرجه البخاري رقم (١٨٩٦)، ومسلم رقم (١١٥٢).

أفضل صيام التطوع



- 1 أفضل صيام التطوع هو صيام داود عليه السلام، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً.
- 2 وأفضل شهر يستحب الصوم فيه: شهر الله المحرم، وأكده يوم عاشوراء، وهو اليوم العاشر من المحرم، وصومه يُكفّر السنة التي قبله، كما قال النبي صلى الله عليه وآله: «صوم يوم عاشوراء كفارة سنة». ^(١) والأفضل أن يصوم التاسع والعاشر، أو العاشر والحادي عشر، أو صام الثلاثة فكله حسن.

مايسنّ صومه



- 1 ستة أيام من شهر شوال؛ لقول النبي صلى الله عليه وآله: «من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر». ^(٢)
- 2 تسعة أيام من أول شهر ذي الحجة، وأكدها يوم عرفة، إلا للحاج فلا يسن له صومه، وصيامه يُكفّر سنتين.
- 3 صيام ثلاثة أيام من كل شهر، والأفضل أن يجعلها أيام البيض، وهي: الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر.
- 4 صيام الاثنين والخميس من كل أسبوع؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله كان يصومهما. فسئل عن ذلك؟ فقال: «إن أعمال العباد تُعرض يوم الاثنين والخميس، وأحب أن يعرض عملي وأنا صائم». ^(٣)

مايكره صومه



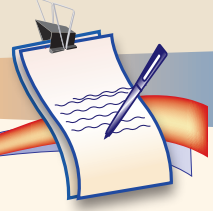
- 1 إفراد شهر رجب بالصوم.
- 2 إفراد يوم الجمعة بالصوم للنهي عن ذلك، فإن صام يوماً قبله أو بعده زالت الكراهة.

مايحرم صومه



- 1 صوم يوم عيد الفطر، ويوم عيد الأضحى، للنهي عنه.
- 2 صوم أيام التشريق، وهي: يوم الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر من شهر ذي الحجة، إلا للمتمتع والقارن في الحج إذا لم يجد الهدى.
- 3 يوم الشك من أجل الشك، وهو يوم الثلاثين من شعبان إذا كانت ليلته ليلة غيم أو غبار يحول دون رؤية الهلال.





سؤال ١ لأَكَلَةِ السُّحُورِ بَرَكَةٌ عَظِيمَةٌ؛ اكتب - في حدود ثلاثة أسطر - عن هذه البَرَكَةِ.

سؤال ٢ أجب بصح أو خطأ مع تصحيح الخطأ - إن وجد - فيما يأتي:

- أ- يجب السحور على كل شخص أراد الصيام. ()
- ب- من أفطر ناسياً أو مرغماً فصيامه صحيح. ()
- ج- يجب على المسافر أن يفطر في رمضان ويقضي الأيام التي أفطرها. ()

سؤال ٣ أصنّف الكلمات الآتية في المكان المناسب لها:

صوم يوم العيد، صوم يوم الشك، أفراد يوم الجمعة، صيام ست من شوال، صيام يومي الاثنين والخميس، صيام أيام التشريق، صيام ثلاثة أيام من كل شهر، صوم يوم عرفة.

من الصيام المحرم	من الصيام المكروه	من الصيام المستحب



وزارة التعليم

Ministry of Education

2021 - 1443

الوحدة ٦

العشر الأواخر من رمضان

قال الله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (١).





ليلة القدر والاعتكاف

تمهيد

كان رسول الله ﷺ يجتهد في العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيرها، فقد كان يشد معززه ويحيي ليله ويوقظ أهله، وفي العشر ليلة عظيمة نزل فيها القرآن الكريم وفي قيامها فضل عظيم، وقد كان آخر أمر رسول الله ﷺ اعتكافه في هذه العشر المباركة.

مكانتها وفضلها

ليلة القدر ليلة شريفة، وهي أفضل الليالي، قال الله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾^(١)، أي: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر. وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»^(٢).

عدم تحديدها

ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان، ولكنها غير محددة في أي ليلة منها، فينبغي تحريها في جميع العشر الأواخر، وهي في أوتارها أكّد، وأزجها ليلة سبع وعشرين. وهي متقلبة بين الليالي، فقد تكون في سنة ليلة إحدى وعشرين، وفي سنة ليلة سبع وعشرين، وهكذا، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «التمسوها في العشر الأواخر، في كل وتر»^(٣).
والحكمة من عدم تحديدها: أن يجتهد الناس في جميع أيام العشر، فيدركوا بذلك خيراً كثيراً، وقد أخبر النبي ﷺ أن في إختفائها خيراً للمسلمين.

نشاط



عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال: «إني خَرَجْتُ لِأُخْبِرْكُمْ بليلةِ القَدْرِ، وإنه تَلَاخَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرَفِعْتُ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، اِتَّمَسُوهَا فِي السَّبْعِ وَالتَّسْعِ وَالْخَمْسِ»^(١).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا أيها الناس إنها كانت أُبَيِّنْتُ لي ليلة القدر، وإني خَرَجْتُ لِأُخْبِرْكُمْ بها فجاء رجلان يختصمان معهما الشيطان فنُسِّيتهما، فالتمسوها في العشر الأواخر»^(٢).

اقرأ الحديثين بتأمل، وحدد منهما ما يأتي:

م	المطلوب	ما يدل عليه في الحديث
١	ليلة القدر غير مُحدَّدة	((.....))
٢	إخفاؤها فيه خير للأمم	((.....))
٣	مشروعية الاجتهاد في أوتار العشر الأواخر	((.....))

ما يستحب فيها



١- الإكثار من الطاعات؛ فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر طلباً لليلة القدر، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره»^(٣).

٢- الحرص على قيام الليل في العشر الأواخر من رمضان تحريماً لليلة القدر، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شدَّ معزَّره، وأحيا ليلته، وأيقظ أهله»^(٤).

٣- الإكثار فيها من الدعاء، وأفضله ما ورد في حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله، أرأيت إن وافقت ليلة القدر بم أدعو؟ قال: «تقولين: اللهم إنك عفوٌّ تحبُّ العفوَّ فاعفُ عني»^(٥).



الاعتكاف



يحتاج الإنسان في حياته إلى لحظات يخلو فيها مع نفسه؛ لتهدئتها، وزيادة إيمانها، ومحاسبتها. ومن أجل ذلك شرع للمسلم عبادة الاعتكاف في المسجد؛ التي تعينه على الحصول على هذه المعاني الإيمانية. **فما الاعتكاف؟**



تعريفه



الاعتكاف هو: لزوم المسجد لعبادة الله تعالى.

حكم الاعتكاف



الاعتكاف سنة في كل وقت، وفي رمضان أفضل، وأفضله في العشر الأواخر منه، وقد داوم الرسول ﷺ على الاعتكاف في هذه العشر حتى توفاه الله، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى، ثم اعتكف أزواجه من بعده» (١).

نشاط



اناقش مع مجموعتي: لماذا كانت العشر الأواخر من رمضان هي أفضل أوقات الاعتكاف؟ ثم أكتب خلاصة ذلك.

١ نية الاعتكاف.

١

٢ أن يكون في مسجد تقام فيه الجماعة، فلا يصح في غير المسجد.

٢

شروط الاعتكاف



مستحبات الاعتكاف



- يستحب للمعتكف أن يشتغل بالطاعات ، من صلاة وقراءة للقرآن وذكرٍ وصدقةٍ .
- يستحب أن يتجنب ما لا يعنيه ، وأن يبتعد عن الجدال ، وكثرة الكلام .

١ الخروج من المسجد لغير حاجة .

٢ مباشرة الرجل لامرأته .

٣ نية قطع الاعتكاف .

مبطلات الاعتكاف



نشاط



أُمَيِّزُ بَيْنَ مَا يَنْقَطِعُ بِهِ الْعِتْكَافُ ، وَمَا لَا يَنْقَطِعُ بِهِ فِيمَا يَأْتِي ، مَعَ بَيَانِ السَّبَبِ :

السبب	الحكم	الحالة
		الخروج من المعتكف لتناول القهوة .
		الخروج من المعتكف لقضاء الحاجة .

١٠ ما الحكمة من إخفاء ليلة القدر؟

١١ ما حكم الاعتكاف؟ وأين محله؟

١٢ ما الأمور المستحبة للمعتكف؟

١٣ أجب بعلامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة:

- أ - ليلة القدر في العشر الوسطى من رمضان. ()
- ب - النية شرط في صحة الاعتكاف. ()
- ج - يستحب للمعتكف الابتعاد عن كثرة الكلام. ()
- د - يخرج المعتكف من معتكفه لأي أمر يريده. ()

